مجلة سورية شهرية
العدد 2 تشرين الثاني - نوفمبر 2013

معاً نبني

بناة المستقبل

ضيف العدد

معاذ الخطيب

كلمات صريحة في جنيف 2

حكومة المعارضة السورية المؤقتة الأولى

أطفال سوريا مابين التشرد والضياع

حوار مع المعارضة السورية د. رياض نعسان آغا

بين مزرعتي أورويل والأسد

دليل المعارضة السورية المسلحة

حوار مع الصحفي الإيطالي

أندريا ليوتي

معلولا..

اليسار السوري في واقعه الراهن 2 سلامة كيلة

دوماني يا عنب د. يحيى العريضي

سوريا وتناقضات الوعي د. أحمد برقاوي

Delawer

جنيف 2
وما يريده الشعب السوري

م. وليد الزعبي

كان السوريون يحلمون بانتقال سلمي للسلطة في سوريا. ولم يكن يخطر ببال أحد منهم أن الحل سيكون عسكرياً أو عن طريق الجيوش. ما داموا قد أعلنوا منذ البداية أن ثورتنا "سلمية". وقد أجبرهم بشار الأسد على أن يغرقوا في الدم. فثورة خرجت بطباشير الأطفال في درعا وبالورود في حماة وطيور الورق والشموع في دمشق والبالونات واللافتات في كفر نبل ...لا يتوقع أحدٌ منها أن تسقط النظام بالجيوش. ولكن الرد الذي اختاره الأسد منذ البداية كان الضرب بعنف وقوة فوق رؤوس الناس بالرصاص والمدافع والطائرات والكيماوي. وقبل ذلك كان قد استنزف صبر السوريين وسلميتهم. فخرج من يدافع عن شرفه وعرضه ومقدساته. حتى تحوّلت الثورة السلمية إلى نضال من أجل الحرية بكل الأشكال. دون أن يقدّم لها الدعم الكافي. وترك هذا الشعب وحيداً أمام الجلاد. ومن يتعاونون معه. حتى جاء الوقت ليقول العالم إن الحل الوحيد هو التفاوض في جنيف2.

وقد حاولت المعارضة السورية بكافة اطيافها التي أعرفها. تحقيق ذلك (التغيير السلمي) أو ما يشبهه. عبر مناشدة المجتمع الدولي الضغط على النظام كي يتنحى. ولكنه لم يفعل. واليوم بعد مئات آلاف الشهداء ومئات آلاف المعتقلين وملايين المشردين والنازحين واللاجئين داخل سوريا وداخلها. يجري الحديث عن جنيف2.

إننا لا نريد من جنيف 2 إلا أن يكون مخرجاً يحقق الانتقال السلمي للسلطة. ولا نريد له أن يكون ضدّ تطلعات الشعب السوري وآماله. وكأن كل ما سلف كان لا شيء. وكان مجرد معركة بسيطة في فيلم سينمائي. ومن يقرأ المعطيات السياسية يعرف أن العالم جازم في إعادة تركيب سوريا من جديد بدءاً من جنيف2. وليس من الحكمة أن يكون المؤتمر لإفشال الثورة والغدر بالشعب السوري. ويُقال إن المعارضة السورية منقسمة على ذاتها. وأنها ليست ذات كلمة موحدة. وهذا صحيح. طالما أن الطلب التعجيزي المستمر للمجتمع الدولي يضع أمام المعارضة ما لا يمكن الاتفاق عليه ما بين إسلاميين وعلمانيين ومتشددين ومعتدلين ذوي ثقافات ورؤى مختلفة. يجمع بينها هو الاحتجاج على الاستبداد والظلم الطويل. و ليس سهلاً أن تجمع كل هذه الرؤى في جسم سياسي واحد. فكيف وهي تحت ضغط القصف والكوارث الهائلة التي اقترفها بشار الأسد في بلادنا؟ وقد وقعت على عاتق المعارضة مسؤوليات أكبر بكثير مما يتوقعه أحدٌ. فما يطلب منها اليوم يحتاج إمكانات دول كبرى. لتأمين ملايين السوريين الذين يتعرضون للتجويع والبرد والنار والتشرد وفقد كل مقومات الحياة ناهيك عن التعليم والطبابة والأمان.

صراعنا مع الظلم والطغيان في سوريا طويل. ويحتاج منا نفساً طويلاً لمواكبة التغييرات السياسية الكبيرة التي تطرأ ليس على بلادنا وحدها بل على المنطقة المحيطة كلّها. وعلى من اختار الانخراط في موكب الحرية والحياة الكريمة أن يستمر في نضاله. مدركاً أن التغيير ليس أمراً هيناً بل هو حادثة كبرى من حوادث التاريخ.

ولن يعود من خرجوا من بيوتهم طالبين الحياة الجديدة دون أن يحققوا أهدافهم... أليس هذا عهد الذين استضعفوا في الأرض؟.

بناة المستقبل

مجلة سورية شهرية

تصدر برعاية

م. وليد الزعبي

ترحب المجلة بالمقالات والآراء والدراسات والنصوص الأدبية التي تتناول الشأن السوري وترصد حاضر الثورة السورية ومستقبلها

ترسل المواد إلى بريد المجلة الإلكتروني

سكرتير التحرير

محمد الفارابي

الموقع الإلكتروني:

www.bof-sy.com

البريد الإلكتروني:

info@bof-sy.com

الإخراج الفني

مهيار الدمشقي

جميع الحقوق محفوظة ويسمح بالنسخ والنقل وإعادة النشر مع الاشارة إلى المصدر

الآراء والمقالات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

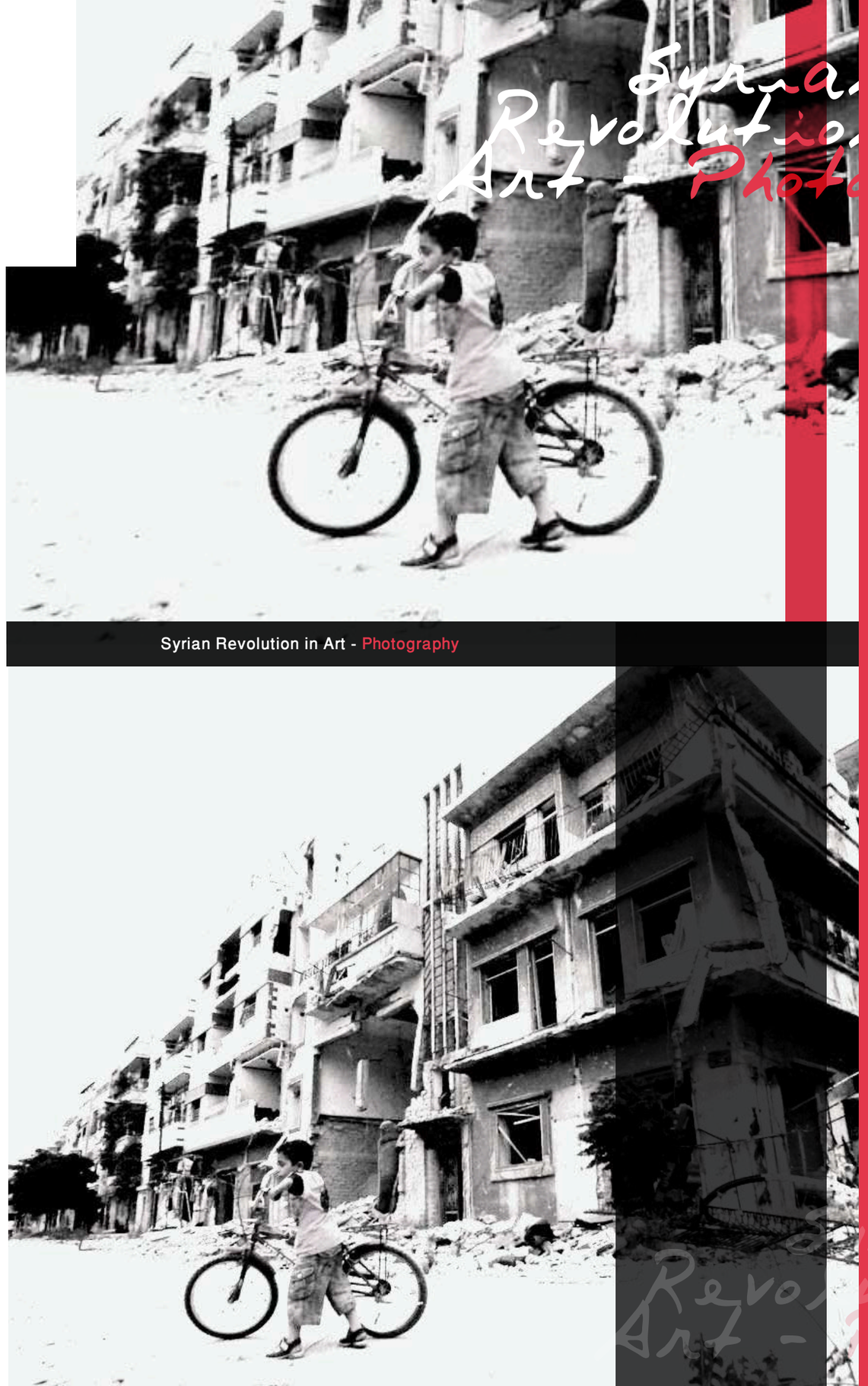

Syrian Revolution in Art - Photography

فهرس

30
حوار مع المعارضة السورية
د. رياض نعسان آغا

74
2 جنيف

46
بين مزرعتي
أوروبل والأسد

39
مشهد من
«علمانية» النظام السوري

28
سورية وتناقضات الوعي
د.أحمد البرقاوي

24
اليسار السوري
في واقعه الراهن 2
سلامة كيلة

34
دوماني ياعنب
د. يحيى العريضي

38
الحضارة الإنسانية
د. محمد حبش

6
معاذ الخطيب

82
للفسطيني قصة
في شهر آذار

42
أيها السوري...
كيف ترى سوريا غداً؟

66
معلولا

86
ذاكرة الاعتقال النازية

96
محميات تشبيحية

70
أطفال سوريا
مابين التشرد والضياع

48
التركمان السوريون

37
من الذي يجب أن يتطور
وعيُه الطغاة أم الشعوب؟

118
قسطنطين زريق

90
حوار مع الصحفي الإيطالي
أندريا ليوتي

54
الثورة السورية
أرقام وبيانات

مهندس وخطيب في الجامع الأموي
بدمشق ورئيسٌ سابق للائتلاف الوطني
لقوى الثورة والمعارضة السورية

معاذ الخطيب:

لن أذهب إلى جنيف...
وأناشد السوريين الحفاظ على الائتلاف

يحاوره: إبراهيم الجبين

حين تم انتخاب معاذ الخطيب في الدوحة في شهر نوفمبر من العام 2012، رئيساً للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، كان أكثر من وفد أجنبي مشارك في أعمال المؤتمر مصعوقاً، بوصول رجل دين وخطيب وإمام للجامع الأموي في دمشق إلى رأس أكبر تشكيلات المعارضة السورية، بعد أن كان الغرض الرئيسي من خلق الائتلاف هو التخلص من هيمنة الاسلاميين والاخوان المسلمين على المجلس الوطني السوري، وكان الإخوان المسلمون السوريون سعداء بذلك، فهم يتوقعون أنه لن يكون صعباً عليهم التأثير في قرارات الرئيس الجديد ما دام ينتمي للفكر الإسلامي، بينما تعامل العلمانيون والديمقراطيون السوريون مع الأمر على مبدأ لنراقب كيف سيتصارع الإسلام السياسي بفروعه الإخوانية والسلفية والمدنية التي يحاول المهندس معاذ الخطيب أن يكون ممثلا لها في المشهد، بحكم كونه رئيساً «لجمعية التمدّن الإسلامي».

وبدأت رحلة الخطيب، الذي كان قد عاش في دمشق في مناخ علمائها ومشايخها، ذلك العالم المغلق، رغم انفتاح الشخصية الدمشقية وحتى الدينية منها، الهادئ والرصين، الذي آثر الذهاب إلى العلوم على الاشتغال بالسياسة، بغاية حفظ الدين، أياً كان السلطان، تشارك في هذا كبار علماء الشام، رغم محاولاتهم رفض الاستبداد في أكثر من مرحلة، فبعد أن ولد معاذ الخطيب في دمشق في العام 1960 بثلاث سنوات، بدأ النظام الذي جاء بالبعث إلى الحكم، بشن هجومه غير المبرر (وربما كان استباقياً) ضد الإسلاميين، والمعاني الإسلامية والقيم الإسلامية، فتوالت الإعلانات التي استفزّت علماء سوريا، فردوا عليها بالاعتصامات السلمية، في الوقت الذي حافظ نظام البعث على قرار حل جماعة الإخوان المسلمين السورية الذي كان الإخوان قد اتخذوه بأنفسهم أيام الوحدة، وفي العام 1964 بدأ النظام بالأعمال العسكرية ضد الإسلاميين، فقام بهدم مسجد السلطان (أهم وأكبر مسجد في حماة) ، بعد اعتصام الشيخ المهندس مروان حديد وبعض تلاميذ المدرسة الإعدادية ليدفعوا مدينة حماة إلى الإضراب، ودخلت الدبابات مدينة حماة، ودمرت مئذنة المسجد وقبّته ثم دخلت الدبابات إلى داخل المسجد واعتقلت مروان حديد والطلاب المرافقين له . وقتلت العديدين، ثم تكرّر الأمر في دمشق هذه المرة، وفي الجامع الأموي الذي تعاقب جدّ معاذ الخطيب ووالده وشقيقه على الإمامة والخطابة فيه، ففي العام 1965 اعتصم بعض سكان دمشق في الجامع الأموي احتجاجاً على الحالة التي آلت إليها البلد،وأغلقت المتاجر أبوابها, و دخل الضابط سليم حاطوم إلى الجامع بآلية عسكرية , واقتحم المسجد بعد أن كسر عتبته و أطلق الرصاص على المصلين، دون أن يكون أي منهم حاملاً للسلاح، واقتيد نحو عشرة آلاف من المصلين بالشاحنات إلى السجون، و تم كسر العديد من أبواب محلات دمشق التجارية و نهبت محتوياتها و صودرت أكثر من مائة و عشرة من الشركات بدعوى أنها تضامنت مع المضربين، وكتب إبراهيم خلاص في في العدد رقم /794/ من مجلة « جيش الشعب « في 25 نيسان ـ أبريل من العام 1967 يقول: «إن الله والرأسمالية والإقطاع أصبحت دمى محنطة في متحف التاريخ ... لسنا بحاجة إلى إنسان يصلي ويركع خاشعاً ذليلاً ، بل نحن بحاجة إلى إنسان اشتراكي ثائر».

> استقال الخطيب من الائتلاف محتجّاً على ممارساته ولكنه استمر يناشد الشعب الحفاظ عليه.

صراعٌ طويل، دفع الإمام معاذ الخطيب إلى الرحيل إلى التخصص في العلوم والجيوفيزياء التطبيقية وعمل مهندساً بتروفيزيائياً لستة أعوام في شركة الفرات للنفط، حتى عاد إلى عالم الخطابة والعلوم الشرعية، فبدأ في المسجد الأموي في بداية التسعينيات، وفي مساجد أخرى أشهرها جامع "دك الباب"، وقام الخطيب بتدريس المواد الشرعية في معهد الشيخ بدر الدين الحسني، وأصبح أستاذ مادتي الدعوة الإسلامية والخطابة في معهد التهذيب والتعليم للعلوم الشرعية حالياً، وترحّل في العالم داعياً إلى الإسلام الوسطي، بانياً على إرث عائلته وجدّه ووالده خطيب الشام الشيخ أبي الفرج الخطيب ومشايخه الكبار كالشيخ حمدي الجويجاتي والشيخ عبد الغني الدقر والشيخ عبد القادر الأرناؤوط.

يقول الخطيب» كان الناس مخدّرين، وقد حاولنا وحاول غيرنا، إيقاظهم، وإيجاد جيل من الشباب من الذين يقيمون المحاكمات العقلية، وكنت أعتقد وما زلت أن إجبار الناس على نظام معيّنٍ هو أكبر إجرام، وحقوق الناس لا يجوز التساهل في سلبها، لا برضا وموافقة وصمت العلماء ولا بغير ذلك، وكنت أعيش في

مجتمع لا أستطيع تغييره. صحيحٌ أنني لا أتبنى الفكر الصدامي، ولكني لا أقبل الاستسلام، وأقف مع الحق وإنقاذه من أهل الباطل».

وكثيراً ما اتهم السوريون الخطيب بأنه كان يعيش في دمشق أول الثورة متبيناً فلسفة الفكر التوفيقي الذي لا يميل إلى الحسم. فكيف يمكن لسوري أن يصبح إماماً للمسجد الأموي دون موافقة النظام ومخابراته؟! يجيب الخطيب» الفكر التوفيقي كلمة مطّاطة. وإذا استعرضنا ما جرى في تلك السنوات، فسنعرف أنه لم يكن هيناً علينا ترك الناس دون أن نقوم بواجبنا الشرعي والوطني تجاههم. فحملة العلم مكلفون. وعليهم العمل مهما كانت ظروف السلطان وأخلاقه. بالعكس إن تجربة الخطابة في المساجد، جعلت منا أقرب للناس، وجعلتنا نفهمهم أكثر، وندرك ما يريدون، و كنّا تحت المساءلة والاستدعاء من أجهة المخابرات في كل لحظة، وفي كل خطبة، بينما كان من المهم أن نشارك الناس في مجالسهم، ونحاول تنويرهم، وقد منعني النظام من الخطابة أكثر من مرة قبل الثورة بسنوات».

الخروج من دمشق ورئاسة الائتلاف

يقول الخطيب عن أيام الثورة الأولى، أنه كان يحرص على التواجد في كل مكان، ويدفع الناس إلى الثورة ولكن دون أن يزهقوا أرواحهم،» في دمشق أوقدت شعلة الثورة، من الحريقة، وتلتها درعا وأطفالها ومظاهراتها وشهداؤها، ثم بدأت تأتيني تحذيرات وضغوط شديدة بأنني صرت مستهدفاً من قبل النظام، خاصة بعد اعتقالي مرتين، وخرجت من سوريا في تموز يوليو 2012، أي منذ أقل من سنة ونصف»

ويتابع الحديث عن حياته في الأشهر الثلاثة التي سبقت تحوّله إلى رئيس لائتلاف الثورة السورية « عشت في القاهرة، في مصر، وكانت الأوضاع حين ذاك مناسبة لحياة السوريين فيها، وتفرغت لرؤية الصورة واستجلاء الواقع السياسي السوري خارج سوريا، حتى جاءني بعض الإخوة السوريين ممن أسمعوني حديثاً عن ضرورة تشكيل جسم سياسي واسع للثورة يمثلها سياسياً أكثر من المجلس الوطني الذي كان قائماً حينها» ولكنه يشير إلى الطريقة التي دعي فيها إلى العمل السياسي وتستوقفك كلماته يقول «لا أكتمك سرّاً .. ربما كان هناك من بين من عرضوا عليّ العمل في مشروع الائتلاف من كان غارقاً في شطآن لم أكن أعرف عنها شيئاً! وقيل لي حينها إن هذا المشروع فيه لمّ شملٍ للمعارضة السورية كلّها، ودعيتُ كممثل عن مجلس دمشق ولم أكن أريد أن أسير إلى ما هو أبعد من هذا حتى ذلك الحين».

ولكن في الدوحة تغيّرت الأمور، فقد طلب كثيرون من معاذ الخطيب أن يسير إلى ما هو أبعد، وأن يترشّح لمنصب رئيس الجسم السياسي الجديد، يقول الخطيب:» هناك من ناقشني بحدّة وطالبني بتحمّل مسؤولياتي وقبلت الترشيح وأنا لا أعرف ما الذي سيحدث، ففوجئت بأنّ أحداً لم يترشّح كمنافس أمامي، وبالتالي صرتُ رئيساً للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية ولم أكن اريد هذا ولم أسع إليه».

ولكن الحافز كان العمل لخدمة الشعب كما يقول، و»تحت ضغط القوى الوطنية، وأطرافٍ أخرى لها عقليات تبحث عن مواقع وربما ترتبط بنصائح من جهاتٍ ما، ومن اليوم الأول وجدت الجو قاتماً غير مريح، ورغم ذلك حاولت بذل الجهد في إشاعة العمل المشترك والمحبة، وبنينا شبكة علاقات ممتازة للثورة ولصالح الشعب، وكان هذا بجهد كثيرين ربما لم يسمع عنهم الناس، وصار هناك احترام دولي للعمل السياسي أكثر من ذي قبل»

> المبادرة التي طرحتها أحرجت النظام

العمل المنفرد

كانت أكثر الاتهامات التي وجّهت لمعاذ الخطيب من قبل شركائه في العمل السياسي المعارض هو أنه يعمل منفرداً ولا يلتزم بالمؤسسة، ولكنه ردّ على هذا نافياً:» وجدتُ نفسي في قارب صغيرٍ في محيط، وكان خياري صعباً فإما أن تتهم بأنك إسلامي أو دمشقي منحاز أو أن تقبل بألا يكون لك رأي مختلف، وأنت تقول لي إنك لم تعمل بشكل مؤسساتي بل بشكل منفرد، ولكني أقول لك إن أعضاء الائتلاف كانوا يقولون لي إنهم موافقون على أفكاري في الجلسات المغلقة، ولكنهم في الاجتماعات يصوّتون ضدّها، واكتشفت أن الكثيرين لا يريدون وربما لا يستطيعون الجهر بقناعاتهم، كنت أستشير الجميع، حتى من خارج الائتلاف، ولم أطرح شيئاً لم أطلع زملائي عليه من قبل، ولكنني موضوع تحت مسؤولية ثقيلة، يصعب معها اتخاذ القرار، وبصراحة فقد كانت كل القوى السياسية في الهيئة العامة رافضة لفكرة وجود هيئة سياسية للائتلاف، منعاً لاستفراد أحد بالقرار، وقد طرحت الأمر مراراً ، حتى تم الاستماع إليه مرةً على مضض، ولمجرّد رفع العتب، كان الوضع لا يليق بالشعب السوري ولا يرضي أحداً»

وقد وصلت ثورة السوريين اليوم إلى اللحظة التي صار القرار فيها في المشهد كلّه غير سوري، وربما كان الأقل هو التدخل السوري الضعيف في هذا الشأن أو ذاك يقول الخطيب عن هذا» عملت على أن يبقى القرار سورياً، ولم أقبل أن يفرض عليّ أحدٌ قراره أو فكرته، وأتحدى اليوم أي مسؤول في العالم إن قادراً على

> يقول النظام إنه سيقاتل حتى آخر جندي. ويقول البعض في المعارضة إنه سيقاتل حتى آخر طفل.

إثبات أني وافقت على فكرة غير سورية أو قبلت بطرح غير سوري. كنت أجيب كبار المسؤولين بحزم، وكثيراً ما رفضت أن يحضروا معنا بعض الجلسات».

ولكن ماذا طلبه بابا الفاتيكان من معاذ الخطيب؟! وما الذي رفض الخطيب القيام به من أجل البابا؟! لم يكن الخطيب مرتاحاً أثناء الإجابة على هذا السؤال، ولم يرغب بقول الكثير: لم أتلق رسالة رسمية من البابا ولكن وجّهت لي الدعوة لزيارة الفاتيكان عبر طرف ثالث، واعتذرت عن قبولها، دعني أتحدّث بصراحة، لم يكن دورهم إيجابياً، وبرأيي لم يكن حيادياً حتى، بل كان يغمط الثورة حقّها ويظلمها ولا يفهمها، وقد تكرّر هذا أكثر من مرة، ففي المرة الأولى حاول الإيطاليون دعوتي واعتذرت، وفي المرة الثانية كانت الدعوة محمولة عبر بعض السياسيين السوريين المعارضين، فقلت لهم إن هناك عواصم أخرى أقرب لنا من الفاتيكان لم أقم بزيارتها ، وحين أفعل لن يكون هناك مانعٌ من زيارة البابا في الفاتيكان».

وقد تسرّب أن بابا الفاتيكان، كان يحاول ضمان مقاعد للتمثيل المسيحي في الائتلاف ضمن نسبة مئوية مبالغ فيها، في الوقت الذي يعتبر الخطيب فيه أن الوقت ما يزال مبكراً على التقاسم والحصص لا سيما وأن الحلم السوري الديمقراطي لا يعتمد المحاصصة ، بل الدولة المدنية.

وماذا عن التدخل العربي في عمل الخطيب، هل كان السعوديون أو القطريون أو غيرهم حقاً يرغبون بممارسة الضغط على قرار رئيس الائتلاف؟! يقول الخطيب:» لم يعاتبني أي مسؤول قطري على أي شيء قلته أو فعلته، ولم أستشر منهم أحداً، ولكن دعني أحدّد أكثر إن الأزمة السورية متراكبة بطريقة يصعب فيها على غير السوريين فهم كل تلك التعقيدات، ولا يمكن الإحاطة بها إلا من خلالنا، فقد عاش الجميع معزولين بعيداً عن سوريا لعقود طويلة ولا يعرفون كيف تجري الأمور».

مشروع معاذ الخطيب

يعترف الخطيب أنه طرح مبادرته بطريقة غير مهنية، كما يقول، ولكن هذا « لا يمنع أن المبادرة التي طرحتهاه قد أحرجت النظام، ولك يكن فيها مطالب سياسية، وأظهرت حجم الألم السوري والمعاناة الإنسانية الكبيرة التي يعيشها الشعب، ولكن للأسف كنت أتوقّع أن يتم دعم المبادرة من قبل الشركاء السوريين وغيرهم من العرب، ولكن كما أن النظام يقول إنه سياقتل حتى آخر جندي، فإن بعض المعارضين يقولون إنهم سيقاتلون حتى آخر طفل» ثم طرحت مبادرتي الثانية، التي تعاملوا معها أيضاً برفع عتب، وأغلقوا عليها الباب، وما زلت أعتقد بصوابها، وعندما تتحدث عن الوضع الحالي فلا يمكنك أن تتجاهل ضرورة المرور بخطوات لإنهائه، إن بقاء بشار الأسد غير ممكن، ومن المستحيل أن يقبل الشعب بهذا، ولكن لا يمكننا الوصول إلى هذا من غير حلول سياسية، وهناك ما لا أريد الحديث عنه اليوم، فلم يتبلور الطرح بعد ولا يصح الجهر به»

وهل يرى معاذ الخطيب أن السوريين ذاهبون إلى جنيف دون شك؟! يقول الخطيب جازماً في ردّه على السؤال:» أعتقد أن هناك تفاهمات دولية حول هذا، وسوف يذهب السوريون إلى جنيف، ولكنني شخصياً لن أذهب» وحين تقول له إن هناك من سيذهب إلى جنيف ويوقّع يجيب بنفس النبرة: « سيذهبون ويوقعون بأسمائهم فقط ولا يستطيعون تغيير شيء، علينا أن ننتظر ما الذي سيحصل على الأرض في الداخل». وحين تسأله هل سيبقى الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أم سيتفكك؟! يقول «الائتلاف سيبقى طالما كانت هناك إرادة دولية ببقائه، وأنا أرى أن الائتلاف ممثل أمام المجتمع الدولي، ليس أكثر من هذا، أما عن بعض الجهات من الإخوة الداخل التي تبرأت من الائتلاف وأرادت سحب شرعيته، فأنا لا أوافقهم على هذا طالما لا يستطيعون تقديم البديل، وأريد أن اسألهم لماذا لم يشكلوا ائتلافاً في الداخل ما داموا غير مقتنعين بعمل الائتلاف في الخارج؟!» ولكن معاذ الخطيب استقال من الائتلاف تماماً وها هو يدافع عن وجوده اليوم؟! يقول « استقلت من الائتلاف لأني لا أوافق على سياساته، ولا ينبغي أن يجري تخريبه وتدميره، بل يجب أن تتم حماية وجوده بكل وسيلة».

> هل سنستمر حتى يخرج الطرف الأول إلى المقبرة والطرف الثاني إلى المستشفيات؟

تقدّم الثورة أو انحسارها

لا يعدّ الخطيب من معارضي الخارج السوري، وهو القادم من دمشق، والذي بقي على تواصل معها كل لحظة، في صعوده وهبوطه السياسي، وفي اضطراب علاقاته مع الخارج، ولكن تبقى الثورة السورية في سوريا أساس العمل السياسي كلّه يقول الخطيب:» الثورة في سوريا فيها كمون هائل جداً، بقاؤه بهذا الحال مدعاة للخطر، وإصرار النظام على المزيد من القوة والعنف والتجويع، سيقود إلى تفكك سوريا واضمحلالها، ونظام بشار الأسد هو المسؤول عن هذا كلّه، عندنا حوّل سوريا إلى ساحة صراع دولية، ونحن اليوم تحت وحشية هذا الطرف الذي اراد أن يذهب في الدم إلى آخره، ولكن السؤال إلى متى يستطيع شعبنا أن يواصل ويتحمّل»

«أما عن الجماعات الإسلامية المتشددة في الداخل، فأنت تعرف أن البنية العميقة لتلك الجماعات مكونة من الشباب المخلصين الذين يتحلون بأخلاقيات عالية، ولكن يقودهم رجال مخترقون بالكامل من قبل أصحاب المصالح، يقومون بجرّ الشباب إلى تنفيذ أهداف معينة، ويشمل الناس هؤلاء جميعاً بالتوصيف والحكم، بينما هم ليسوا كذلك، في مراكش قلت لمسؤول أمريكي كبير: ما الذي فعلته لكم جبهة النصرة؟! قال : لم تفعل شيئاً، ولكنها رسالة استباقية، وهذا الوضع كلّه كما قلت لك نتيجة تفاهمات دولية، وما دمنا نقول إننا قد نفاوض النظام، فهل نعجز عن التفاوض مع هؤلاء الشباب؟! برأيي أن العقلية السورية هي التي يجب أن تتعامل مع التعقيدات السورية»

ولكنك ترى ممارساتهم في الرقة وبقية المناطق اليوم، وهم يقومون بأعمال لا تقل استبداداً عن نظام بشار الأسد، يجيب الخطيب على توصيف ممارسات دولة الشام والعراق الإسلامية وبعض المتطرفين بالقول» كل هذا يسيء إلى الإسلام ورسالة الإسلام، الفكر الذي يريد أن يحكم الناس بالحديد والنار نرفضه كائناً من كان، والذي يريد أن يفكك بنية المجتمع فكر مرفوض، وبعض الأنظمة الغربية لها أهداف من خلق هذا كلّه، وتمكر بالجميع، لذلك فنحن لا نشارك في شيء لا نعرف أبعاده، أنا كإنسان عربي مسلم سوري لدي مشكلة كبيرة في بلادي أريد حلّها ضمن هذه المحدّدات»

> الفكر الذي يريد أن يحكم الناس بالحديد والنار نرفضه كائناً من كان

لم تكن تجربة الخطيب سلسة ليّنة في الممر السوري المعارض الطويل، وقد خرج منها وله من يناصرونه في الداخل، بالإضافة إلى كثيرين ينتقدون أداءه، ولكنه مصرٌ على أنه كان منسجماً مع ذاته، ومع حياته السابقة قبل الثورة وبعدها، يقول:» أريد أن اقول للسوريين أن بعد كل هذا الظلام لا بد وأن يأتي فجر، ولا بد من آخر لهذا الليل، وليثقوا بالله، فالظفر صبر ساعة، فسيجعل الله لهم مخرجاً وتكون هذه المحنة بداية جديدة لأمّة جديدة».

ألّف معاذ الخطيب عدداً من الكتب حول قضايا متعددة، تنظر إلى الإسلام على أنه حالة وجدانية وتعامل أكثر منه رسالة حرب وتمكين فصدر له «جمالية الإسلام» و«قل هذه سبيلي» و«رمضان.. حياة بعد ضياع» و«الهندسة البشرية» و«لا حياة من دون أخلاق» وكتب أخرى في مجالات مختلفة، ليختلط السياسي بالمثقف بالديني بالوطني بالعلمي في المشهد السوري المحتدم.

بناة المستقبل
Future Builders
المهندس وليد الزعبي

مليون كتاب مدرسي تقدمة من
بناة المستقبل لأطفال سورية

ينطلق اهتمامنا بالتعليم من كونه أولوية في بناء المستقبل، فقد حرم ملايين الأطفال والطلاب السوريين من متابعة دراستهم، وبات الخطر أكبر عند أولئك الصغار الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالمدرسة فباتوا مهددين بالأمية، بعد أن هدم النظام بحلوله الأمنية مدارسهم، وحول كثيراً منها إلى سجون ومعتقلات ومركز تجمع للشبيحة، وفي أحسن الأحوال صار بعضها ملجأ لمن هدمت بيوتهم وتشردوا.

ناهيك أنه من أسباب تأخر نجاح ثورتنا هو ثقافتنا وما نحمله من عادات تعيق النصر وتفتت الجهود، وتطوير ثقافة المجتمع وقيمه لا بدّ أن يكون من نتائج الثورة لأن الجهل هو مقدار من العلم ارتضاه صاحبه ((العلم المستقر جهل مستقر))

لقد بدأنا الخطوات الأولى للمساهمة في بناء العملية التربوية في بعض مناطق اللجوء

أو النزوح، فأنشأنا مدارس في الريحانية وأنطاكية وساهمنا مع آخرين في مسعاهم النبيل لإنشاء مدارس في الداخل وفي بعض الدول التي لجأ إليها أهلنا السوريون الذين أخرجوا من ديارهم.

وقد انتقلت مساهماتنا جميعاً من نطاق العمل الخيري الفردي إلى عمل جماعي حين تأسست الهيئة السورية للتربية والتعليم (علم) وكان لنا شرف رعاية مؤتمرها التأسيسي والمساهمة في مأسسة العمل وانطلاقه على أسس علمية تربوية.

ومتابعة لإسهامنا في معالجة الوضع التعليمي، ودفعاً لجهود الهيئة السورية وكل السوريين الداعمين، نقدم باسم بناة المستقبل (مليون كتاب مدرسي) من المنهاج الذي نقحته الهيئة، وسيتم توزيع هذه الدفعة على مدارس الداخل والخارج.

وندعو الله أن يمكننا من متابعة تقديم الدعم المادي واللوجستي لأي عمل تربوي تعليمي جماعي، يسهم في إنقاذ ما يمكن إنقاذه من أخطار توقف العمل التعليمي وحرمان أطفال سورية من متابعة التعلم، ولنبقى نعمل يداً بيد، لبناء المستقبل.

مع تحيات المهندس وليد الزعبي

حكومة المعارضة السورية المؤقتة الأولى

مسؤوليات كبيرة تقارب المستحيلات في ظل استمرار القصف وفوضى السلاح والمال

أصرّ الأميركيون والاتحاد الأوروبي وأخيرا روسيا، ومنذ جنيف1، على وجود جسم تنفيذي يرافق الهياكل السياسية التي تنتجها المعارضة في سعيها إلى التوحّد كلّ مرة، وإلى توسيع مشاركة بقية أطيافها، على خشبة مسرح الاعتراف الدولي، وتمثيل قوى الثورة داخل سوريا، ولم يكن مفهوما الهدف السياسي من تشكيل حكومة مؤقتة لا حظّ لها في العمل في المناطق السورية المحرّرة، ما دام الفضاء الجوي السوري مفتوحا أمام طائرات بشار الأسد، ولا توجد مناطق حظر طيران عازلة، فكيف يمكن لوزراء الحكومة العمل في نطاقاتهم بهذه الطريقة، ولكن كان تشكيل الحكومة عقبة بحدّ ذاته، حتى أوحى أنه سيليه ما هو أهمّ، وربما أكثر صعوبة وتعقيدا.

فشلت المرة الأولى مع غسان هيتو الذي لم يجد ارتياحا من أطراف عربية وسورية كثيرة. فقدّم الرجل استقالته طوعا، قائلا إنه لن يكون عقبة أمام التوافق السوري والعربي والدولي من أجل إيجاد حلول تخدم ثورة الشعب. وهاهي المحاولة الثانية مع الدكتور أحمد طعمة. الرئيس المكلّف بتشكيل الحكومة السورية المؤقتة. وبعد أن قدّم طعمة أوراقه، صوّت عليها الائتلاف ونجح عدد من الأسماء المطروحة بالحصول على أصوات تخوّله تولي حقائب وزارية محددة.

نستعرض في ما يلي الحكومة السورية ونناقش استحقاقاتها الموضوعة على الطاولة. فحكومة الثورة لن تواصل رفع الشعارات، بل يتوجّب عليها أن تجد ما تفعله، تقنيا وليس ثوريا فقط.

أحمد طعمة..

رئيس الحكومة السورية المؤقتة

طبيب الأسنان الإسلامي الذي لم ينخرط في صفوف الإخوان المسلمين، وبقي على مسافة أقرب إلى الصوفي والسلمي منه إلى العضو في تنظيمات وجماعات. ولد في مدينة دير الزور، وكان أحد الموقّعين على وثيقة إعلان دمشق التي أدخلت المعارضين إلى السجون في أواسط حكم بشار الأسد.

لم تعرف دير الزور نشاطا يشبه نشاط العاصمة، وهي التي حرمت طويلا مما هو بدهي في ما يتعلق بالخدمات العامة والحياة اليومية لمواطنيها. فهي الخزان النفطي الزراعي لسوريا. ومع ذلك فقد عانى أهلها من الإهمال الرسمي وتعمّد نظام حافظ الأسد ومن بعده ابنه بشار تأخير التنمية في المدينة وريفها. حتى أن الحكومات السورية المتعاقبة رفضت طلبات تقدّمت بها شركات النفط لتطوير المدينة. وبينما تنصّ الاتفاقات والبروتوكولات الدولية على أنه يتوجّب على شركات استخراج النفط وتكريره تقديم التعويضات للسكّان بما يخفف من نتائج المشاريع النفطية، كالتشجير وتحديث البنية التحتية، كان الواقع أن المدينة بفضل رفض النظام طلبات الشركات، ازدادت نسب التصحّر فيها، واندثرت مساحات خضراء على مدّ النظر لتحلّ محلّها عواصف الرمل، وارتفعت درجات الحرارة لتتجاوز الخمسين درجة مئوية في الظل، بسبب نشاط حقول النفط ولهيب آبارها، بالإضافة إلى التضييق على العمل الزراعي عند الفلاحين، وتقليص فرص التجارة والاستيراد، وعجائب نقص مياه الشرب في مدينة تقع مباشرة على نهر الفرات، ويمر منها النهر العظيم قاسما إياها إلى ثلاث مناطق تقع كلّها داخل نطاق المدينة!

عمل طبيب الأسنان أحمد طعمة (48 عاما) خطيبا في أحد جوامع مدينة دير الزور، وعاش لسنوات في منطقة بيشة بالسعودية، ودرس في دمشق في كلية طب الأسنان، قبل أن ينخرط في العمل السياسي مع بداية التسعينات، وعمل على تأسيس تيار اللاعنف الرافض للتنظيمات السياسية السريّة. ورفض الوقوف لدقيقة صمت إثر مقتل باسل الأسد شقيق بشار الأسد في حادث سيارة كما أعلن رسميا وقتها، قبل أن تمنعه الأجهزة الأمنية من مواصلة الخطابة والإمامة في مساجد سوريا. انتقل بعد توريث الرئاسة إلى بشار الأسد، إلى العمل ضمن لجان إحياء المجتمع المدني، في ما عرف وقتها بربيع دمشق، ثم إعلان دمشق في العام 2005 كعضو مستقل. وانتخب ممثلا عن محافظة دير الزور في «المجلس الوطني لإعلان دمشق». وفي العام 2007 أمينا لسرّ إعلان دمشق، فتمّ اعتقاله ليقضي قرابة السنوات الثلاث في السجن. ومع بداية الثورة السورية، عمل في مجالات الإغاثة ومساعدة المجتمع.

يتميّز أحمد طعمة بقدرته على المرور بين المتناقضات، والكتل السياسية، بالتوفيق بين متطلبات هذا الفريق أو ذاك، الأمر الذي ظهر جليا في طبيعة التشكيلة الوزارية التي قدّمها في محاولة لإرضاء جميع المكوّنات السياسية للائتلاف السوري، وصرّح أخيرا بأن حكومته لن تقف عائقا أمام جنيف2.

وانسجاما مع تخصّصه كطبيب، أسندت حقيبة الصحة إلى رئيس الحكومة أحمد طعمة، بعد إخفاق المرشّح لهذا المنصب في الحصول على الأصوات الكافية. ولا يخفى حجم وأهمية هذه الوزارة في ظروف الحرب، وقد استنزفت أموال السوريين والداعمين العمليات الجراحية والإسعاف والمشافي الميدانية واللقحات ضد الأوبئة التي كان آخرها تفشي مرض شلل الأطفال في سوريا بعد الكوليرا وسواها. وسيتطلب هذا الاستحقاق وضع الجهود الطبية المبعثرة في سياق واحد، وضم عمل مشافي المتبرعين والمتطوعين ضمن نطاق الوزارة، والإشراف المباشر على الحالات الصحية في المحافظات وتوظيف الأطباء والممرضين وإرسالهم في حملات تمسح كافة الأراضي السورية الممكن الوصول إليها.

> تشكيلة قد تعكس ارتباك الموقف الدولي والمعارضة معاً.. حكومة طعمة.. حكومة محاصصة أم تكنوقراط؟

إياد قدسي.. نائب رئيس الحكومة

تقول المعلومات المتوافرة عن إياد قدسي الدمشقي الأميركي، والخبير في مجال تكنولوجيا المعلومات وإدارة المشاريع، إنه يختزن خبرة ثلاثين عاما في مجال عمله، قضاها بين الولايات المتحدة وأوروبا والشرق الأوسط، وأن خبراته الأكثر لفتا إلى النظر هي عمله في شركة أرامكو الأميركية السعودية النفطية، الأمر الذي أتاح له أن يلمع في أروقة تلك الشركة ويقوم بتأسيس قسم جديد مسؤول عن توفير هندسة الاتصالات والعلوم التقنية، وسبق أن تولى إدارة مشاريع بمئات الملايين من الدولارات. يملك إياد قدسي شركة «ميناسكوب للاستشارات» التي لها افتتحت فروعها في كل من السعودية والأردن والبحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة الأميركية، وهي شركة متخصصة في الاستشارات وتطوير الموارد البشرية والتوظيف والمساندة والتدريب على تكنولوجيا المعلومات وإدارة المشاريع.

درس قدسي في جامعة هيوستن، تكساس، في الولايات المتحدة الأميركية، ولم يعرف له نشاط سياسي معارض سابق قبل اندلاع الثورة السورية، أما في السنتين الأخيرتين، فقد عرف كأحد مؤسسي الائتلاف الديمقراطي السوري لدعم الثورة السورية المعارض، وكعضوٍ في اتحاد الديمقراطيين السوريين مع ميشيل كيلو.

وتحتاج الأوضاع السورية في هذه اللحظة، الكثير من الحزم في إدارة جميع المشاريع، وانتقاء الكفاءات، وحتى إدارة التوازنات البسيطة وتلك المركّبة بين مكونات المجتمع السوري، وتطوير القدرات لدى العاملين في كافة المجالات، ولعلّ هذا المجال الذي يبرع فيه القدسي سيكون مشهدا مثيرا للصراع ما بين النظرية السياسية والنظرية العلمية في مواجهة الواقع، وهو ما سيتابعه نظام بشار الأسد بالعمل على إفشاله وانتظار سقوطه، وكذلك بقية أطياف المعارضة السورية التي ستكون واقعة ما بين العمل الشاق والشعارات.

وعلى اعتبار أن قدسي تحمّل بالإضافة إلى مهامه كنائب رئيس للحكومة، حقيبة التربية التي أسندت إليه أيضا، سيكون عليه التحقّق من عدم تأثير الأوضاع والتجاذبات السياسية التي تعصف بالمعارضة السورية وبالمنطقة عموما، والتي ستنعكس سلبا على أدائه كوزير للتربية (بالوكالة) إن لم يتمكن من الفصل ما بين موقفه السياسي الشخصي ومسؤولياته التربوية والمسؤوليات التقنية البحتة التي تواجهه، فهناك ملايين الأطفال الذين لم يذهبوا إلى المدارس طيلة أكثر من ثلاثين شهرا، وهناك المشاريع التطوعية الكبرى التي حاولت الحلول محل التعليم الرسمي، بعد توقف عجلته، وهناك آلاف المدارس التي تم تدميرها بالقصف الجوي والمدفعي، ومنها الكثير مما تحوّل إلى ملاجئ للنازحين ومستشفيات للجرحى.

إبراهيم ميرو.. وزير المالية والاقتصاد

قادم من المجلس الوطني السوري وعضو الأمانة العامة فيه، «35 عاما» اقتصادي كردي من ريف الحسكة، يعيش في هولندا، حيث درس الاقتصاد العام والجزئي والاجتماعي بجامعة أمستردام حتى العام 2006، وعمل لمدة ست سنوات كمستشار اقتصادي في البنك المركزي الهولندي، أسس مع مجموعة من النشطاء الكرد منظمة اسكيا «منظمة الأمواج المدنية» في العاصمة السويدية ستوكهولم في العام 2011، إلى جانب عضويته في مجموعة عمل اقتصاد سوريا 5 أيار- مايو 2012 أبو ظبي العاصمة الإماراتية.

وكثيرا ما عانت الثورة السورية ومؤسسات المعارضة من فوضى استقبال المساعدات المالية، وفوضى توزيعها، وإن تمكنت وزارة ناشئة، من ضبط ورود الأموال وطريقة صرفها وخلق الميزانيات الخاصة بكل وزارة، وبكل قطاع، فسيكون هذا إضافة نوعية لتقليل الخسائر والهدر والسرقات وتغطية كافة الاحتياجات، وقد تعهدت مجموعة دول أصدقاء الشعب السوري بتقديم مليارات الدولارات، ولكن معظم تلك التعهدات لم ينفّذ خشية عدم وجود جهة قادرة على تحمّل مسؤولية التصرّف بتلك المساعدات بطريقة مرضية.

أسعد مصطفى.. وزير الدفاع والداخلية

أكبر وزراء الحكومة السورية المؤقتة سنّا، ذو الأصول القبلية القادم من ريف حماة، وأحد وزراء حكومة حافظ الأسد الشهيرة الأطول عمرا والتي قال الناس حينها إنه انشغل عنها بالتطورات الخارجية فنسيها زمنا في عهدة محمود الزعبي، تولى أسعد مصطفى فيها حقيبة الزراعة في الثمانينات، وشغل منصب محافظ حماة لسنوات، بعدها غادر إلى الكويت متخليا عن عمله مع النظام ومتفرغا للعمل كخبير في المؤسسات الدولية، ويمكن بالنظر إلى حالة أسعد مصطفى إدراك حاجة المعارضة السورية إلى العمل مع رجال دولة وليس رجال سياسة فقط.

في حوارك مع أسعد مصطفى يمكنك تلمّس تاريخ انفضاض رجال الدولة عن نظام الأسد من بدايته، معلنين تخليهم عن الجامعة الأصلية التي ربطتهم به وبالأخص جامعة حزب البعث العربي الاشتراكي، فكثيرا ما كرّر أسعد مصطفى اتهامه للبعث بتخريب المنطقة، والاستيلاء على الحياة والتنمية في بلدين كبيرين، العراق وسوريا، ولكن لا يجب أن يغيب تعمّد المعارضة السورية عدم التعاطي مع أولئك، لأسباب مختلفة، منها التكفير السياسي، وعدم غفران عملهم مع النظام، متجاهلة بذلك الخط الفاصل الكبير ما بين الدولة والنظام.

أمام أسعد مصطفى تحديات كبيرة، تتمثل في تعدّد مصادر تمويل الجهات الكثيرة التي تقاتل النظام في سوريا اليوم، ومنها رئاسة الأركان والكتائب والألوية المسلحة، ولا يمكن غضّ النظر عما يجب فعله أمام ممارسات دولة العراق والشام، والسؤال الذي يجب طرحه اليوم هو: هل سيقرّر وزير الدفاع السوري الجديد مواجهة عسكرية مع المتطرفين الإسلاميين في حال استمرّت وتصاعدت ممارساتهم التي خرج الناس في أكثر من منطقة محتجين عليها؟! ومنها الخطف والإعدامات والتضييق على الحريات.

تم إسناد حقيبة الداخلية إلى وزير الدفاع أسعد مصطفى بعد تعذّر وصولها إلى عمار القربي الذي لم ينجح في الحصول على أصوات كافية في التصويت على الأسماء المطروحة، وهذه بحد ذاتها تشكّل دائرة هامة من المسؤوليات، ففرض الأمن ومنع السرقات وضبط الحدود والحفاظ على الممتلكات الفردية والعامة، كل تلك المسؤوليات تحت يافطة مهمات وزارة الداخلية، وسيكون من أولى مهمات وزير الدفاع تأسيس الشرطة الوطنية من جديد، وإقامة النظام الجنائي القادر على السيطرة على فوضى السلاح في المرحلة الحالية، وانتشار عصابات السرقة والخطف والسلب والنهب.

وليد الزعبي.. وزير البنية التحتية والزراعة

عضو المجلس الوطني السوري، المولود في درعا في العام 1964، درس الهندسة المدنية في جامعة دمشق، وغادر إلى دولة الإمارات، في أواخر الثمانينيات، عرف الزعبي بخطه الوسطي الليبرالي، ونشط كرجل أعمال وعقارات في الخليج العربي، يملك شركة تايجر الإنشائية والعقارية والصناعية، ومجموعة من الشركات متعددة الاختصاصات كشركة الدّرة للأساسات، ودانا لإدارة الفنادق، وسمايا للفنادق والمنتجعات، وجامعة اليرموك الخاصة، ومدارس اليرموك الخاصة، ومؤسسة اليرموك للتطوير الزراعي، والوليد للتجارة، ودبي لينك للسياحة.

وفي ربيع العام 2012 بعد قيام الثورة السورية، أسس الزعبي مع مجموعة من رجال الأعمال السوريين «مجلس رجال الأعمال السوريين للإغاثة والتنمية» وأصدروا بيانا يدعم المجلس الوطني السوري والثورة السورية، فقام مجلس الأعمال السوري بتقديم العون والإغاثة والمواد الغذائية والطبية للشعب السوري في المخيمات والداخل، بعدها أسس الزعبي مع مجموعة من العلماء ورجال الخبرة والناشطين تجمعا فكريا اختصاصيا اجتماعيا حمل اسم «تيار بناة المستقبل الوطني» الذي حاول جمع الخبرات السورية في الداخل والمغتربات من مخترعين وكتاب ومثقفين ومهندسين وأطباء، وصولا إلى المختصين في علوم الفضاء والطاقة النووية.

وعمل الزعبي مع الجمعيات الخيرية الإماراتية والفلسطينية والسورية لأكثر من عشرين عاما، كما قام بإنشاء العديد من المشاريع الأهلية غير الربحية في سوريا، وقدم الدعم لعددٍ من المنظمات والجمعيات السورية مثل «رابطة علماء بلاد الشام» و«رابطة الكتاب السوريين» و«مجلة دمشق» و«مجلة أوراق» و«صحيفة البديل». وقام برعاية عدد من المؤتمرات السورية مثل «مؤتمر بناة المستقبل التشاوري الفكري العلمي السوري» ورعى تأسيس «الهيئة السورية لحقوق الإنسان في سوريا الحرة» و«مؤتمر السلم الأهلي لرأب الصدع ما بين أهالي السويداء ودرعا» و«مدارس بناة المستقبل في منطقة الريحانية» و«موقع بناة المستقبل الإخباري» و«الهيئة التعليمية السورية المعارضة <علم>» و«مجلة بناة المستقبل» ومؤخرا قام برعاية وتمويل «طباعة مليون نسخة من الكتب والمناهج المدرسية» لتقديمها مجانا للطلاب السوريين في المخيمات والمناطق المحررة. وقد صدر لوليد الزعبي كتابان «رؤية من أجل المستقبل» 2012 و«قِيَمُ العَمَل» 2013.

تحدّث الزعبي أكثر من مرة عن أسلوبه الصارم في العمل التجاري والاستثماري، الأمر الذي سيكون شديد الصعوبة في التعامل مع المجتمع السوري اليوم في أكثر من زاوية، وبالأخص ما يتصل بالإعمار والخدمات الأساسية، فتقريبا يحتاج السوريون كل أنواع الخدمات من جديد، بعد تدمير المدن والقرى، واحتمال الاستمرار في تدميرها حتى بوجود الحكومة وعمليات الإعمار، وإن أضيف إلى تلك المهمّة إعادة تأهيل الأراضي الزراعية التي حرقها النظام وجرّف معظمها عبر العمليات العسكرية وعمليات الانتقام من الأهالي، وتشجيع السوريين على العودة إلى العمل من جديد، وترك الاعتماد على الإغاثة والمساعدات، وتأمين البذار والسماد والآليات الزراعية، وبعد هذا كلّه توفير طرق تصريف المنتجات الزراعية وتسويقها ونقلها ونقاط بيعها.

يقول الزعبي: «إن مهمات الحكومة المؤقتة أكبر من التجاذبات السياسية، وأبعد من التنافس على الأدوار، ولا ينبغي التساهل مع من يريد بعملها عرقلة أو إعاقة أو شدّا باتجاه أو دفعا باتجاهٍ آخر، هذه الإدارة الحكومية يريد منها الشعب السوري أن تكون لخدمته، ولتأمين معيشته وحياة أفراده، ولتكون مرجعا إداريا يعود المواطنون إليه في شؤونهم، ويسألون العاملون فيه عن استحقاقات حياتهم، نحن بحاجة إلى الجميع، ولا عيب في طلب العون من كل عقل وكل خبرة، ممن يحملون همّ أبناء جلدتهم.. علما أن عمل هذه الحكومة يجب أن يكون في الداخل، بين الناس، لا في المنافي ودور الجوار».

إلياس وردة.. وزير الطاقة والثروة الحيوانية

عاش الدكتور إلياس وردة ابن منطقة السقيلبية، (في حماة)، وأستاذ الفيزياء النووية بجامعات باريس سنوات طويلة في المنفى، بعيدا عن سوريا، التي حلم بالعودة إليها بعد إنهاء دراساته للاستفادة من التطبيقات النووية السلمية، وقال إنه حلم بتأسيس المشروع النووي السوري، ولكنه فوجئ بوضعه تحت تصرّف جامعة دمشق، ليكون أستاذا محاضرا بشروط سيئة، فعاد أدراجه إلى فرنسا، وانعزل في مخبره، وحافظ على قطيعته مع نظام الأسد الابن والأب، حتى بدأت الانتفاضة السورية، قدّم إلياس وردة نفسه في الإعلام متخليا عن نافذة النظر من خلال نافذة الأقلية وحاول جاهدا الدفاع عن الثورة السورية وحتى عن التيارات الإسلامية فيها، وحاول مرارا الانضمام إلى أجسام سياسية مختلفة بهدف تفعيل دور البحث العلمي، وشارك في مؤتمرات وندوات مختلفة، ولكنه غالبا ما كان يعود بخيبة أمل بسبب عدم اهتمام الأوساط في المناخ الثوري السوري بالبحث العلمي والعلماء، وسط الانشغال بالإغاثة والطبابة والتسليح وبقية القضايا الأخرى.

ويقول إلياس وردة بعد اختياره وزيرا للطاقة والثروة الحيوانية: «ما يلزم اليوم هو العمل لإعادة الأمل إلى شعبنا الذي قام بثورة الكرامة والحرية صافية نقية وطنية لكي يعرف أن الثوار الحقيقيين وأبناءه المخلصين مازالوا يشكلون الغالبية العظمى وأنهم على العهد ماضون في الطريق الذي أراده، ولكن وبعد كل الظواهر المرضية الخطيرة التي نجح النظام وحلفاؤه وساعدته في ذلك الأخطاء الفادحة للمعارضة الوطنية وخاصة بعدم تشكيل الذراع المسلحة للثورة في الوقت المناسب، لا ينفع الكلام ولا النوايا ولا الخبرات إلا إذا تمت إنجازات حقيقية على الأرض يلمسها ويراها، وهذا غير ممكن دون تعاضدنا لنصبح يدا واحدة وقلبا واحدا، وبكل إخلاص، وأن نضع مصالحنا الخاصة والفئوية جانبا حتى إسقاط النظام بالشكل الممكن ووضع الوطن على طريق بناء دولة المواطنة».

> وزارات الإعلام والتخطيط الاستراتيجي وحقوق الإنسان والمهجّرين غابت عن تشكيلة حكومة طعمة بلا أسباب.

لكن مشكلة الطاقة اليوم في سوريا، مشكلة كبيرة، بعد احتكار النظام طويلا لهذا القطاع، واليوم يتم استخراج النفط في حقول دير الزور يدويا عبر الأهالي وبيعه بعد تكريره بشكل بدائي، ويتم تهريبه بكميات كبيرة وبيعه للتجار عبر الحدود الشرقية، وهناك مشاريع يجري التخطيط لها في العتمة، لاحتكار بعض الآبار من قبل كبار رجال الأعمال السوريين بالاشتراك مع حكومة كردستان حيث الرئيس برزاني، أما عن الطاقة الكهربائية التي تعاني من نقصها كل المناطق السورية، وكان ذلك قائما أصلا قبل الثورة واستمر بعدها لتصل ساعات قطع الكهرباء إلى أيام وأسابيع في بعض المناطق، فسيكون على الوزير الجديد التفكير في طلب مساعدة دول الجوار، وكذلك تفعيل وتركيز طاقة سد الفرات الكهربائية لتغذية المناطق السورية كافّة.

بالإضافة إلى مهمة الثروة الحيوانية التي أوكلت إلى إلياس وردة (ولا نعرف كيف خلص المسؤولون عن اتخاذ هذا القرار إلى أن من تخصص إلياس وردة متابعة الثروات الحيوانية وهو العالم النووي!) والتي يمكن استثمارها بالفعل لإقامة التوازن الاقتصادي، فكثير من المناطق السورية هي مناطق رعوية، وتعتمد على إنتاج اللحوم وتصديرها، عبر المحافظات والحدود إلى دول الخليج والعالم، على اعتبار أن اللحوم السورية تعدّ الأغلى والأكثر طلبا في الأسواق.

تغريد الحجلي.. وزيرة الثقافة والأسرة

عضو المجلس الوطني السوري، ومديرة مكتب المرأة فيه، لم يعرف أي نشاط ثقافي شهير لتغريد الحجلي، قبل تعيينها وزيرة للثقافة في حكومة أحمد طعمة، وقيل إنها تعيش في لندن، تنحدر من الطائفة الدرزية ومن كبريات العائلات الدينية فيها، وكانت قد حلّت محل زياد أبو حمدان لمعالجة الحرج الذي نتج عن عدم نجاح سيدات في انتخابات الأمانة العامة للمجلس الوطني، وتواجه وزيرة الثقافة السورية اليوم تحديات كبيرة في المهام الموكلة إليها، ليس أقلّها خطرا التفكك الثقافي الكبير الذي يعانيه المجتمع السوري، وسرقة الآثار والمتاحف، وتدمير المباني القديمة، والجوامع والكنائس، ومفهوم التصدي الثقافي لاستحقاقات اللحظة السورية التي ينقض فيها نظام الأسد على جميع المفاهيم المستقرة في وعي المجتمع، فتستبدل الوطنية بالطائفية والقومية بالارتماء في المحور الإيراني، والتفكير المدني بالتعصّب الديني.

هل ستتمكن وزيرة الثقافة من دعم المشاريع الثقافية السورية التي تظهر وجه سوريا الحقيقي؟ هل ستكرّس نشاطات العمل الثقافي السوري ليكون صادّ ضربات أمام المدّ الديني والطغيان الكبير للإعلام على الساحة؟ من هو الفريق الذي ستعتمد عليه وزيرة الثقافة السورية الجديدة في عملها؟ وهل سيكون فريقا سياسيا أم أدبيا؟ كل تلك الأسئلة على طاولة الوزيرة الحجلي.

كما أسندت حقيبة وزارة الأسرة إلى وزيرة الثقافة الحجلي، ويعلم الجميع الخراب الكبير الذي أصاب الأسرة السورية، فلا وجود في أي من الفريقين فريق الأسد ومؤيديه أو الثورة السورية ومجتمعها، لأسرة بلا نكبة، أو شهيد، أو معتقل أو أرملة أو يتيم، وعانت النساء كثيرا خلال السنتين ونصف السنة الماضيين، فقد وقع على عاتقها حمل مسؤولية أفراد الأسرة في الأوضاع المختلفة آنفة الذكر، بالإضافة إلى معاناة الأسرة في رحلة اللجوء والمخيمات والعطالة والمرض وإسعاف الجرحى ومعاناة المرأة في المعتقل.

عثمان بديوي.. وزير الإدارة المحلية

الصيدلاني عثمان بديوي من محافظة إدلب، رفض مغادرة سوريا رغم التضييق عليه، وواصل عمله في الثورة حتى أصبح رئيس المجلس الثوري في إدلب، من مواليد معرة النعمان الذي تعرّض للسجن عدة مرات، وقد قام شبيحة بشار الأسد بحرق صيدليته في المعرة، كلّف بديوي بتولي حقيبة الإدارة المحلية، تلك الوزارة التي لا يرى المراقبون لها دورا كبيرا أكثر من توزيع المهام والمسؤوليات على مناطق سوريا، فالخارطة التي نعرفها لسوريا المعاصرة لم تعد موجودة اليوم، وتم تعديل الكثير من حدودها خلال الثورة بنزوح ملايين السوريين داخل سوريا وخارجها وبين المحافظات، مما يتطلب تأجيلا لتشكيل هذه الوزارة حتى تضع الحرب أوزارها ويتم ترتيب المناطق السورية من جديد، بالأخص بعد صعود مشاريع التقسيم وظهور الإدارة المحلية الذاتية الكردية، ولا يُعرَف كيف سيعمل وزيرٌ للإدارة المحلية وما هي سلطاته التنفيذية في الوقت الذي يتقاسم فيه النفوذ على محافظات سوريا كلٌّ من حزب العمال الكردستاني ونظام بشار الأسد ودولة العراق والشام الإسلامية وجبهة النصرة والكتائب المسلحة، فتصبح الإدارة المحلية في هذه الظروف، أشبه بسكرتاريا جمع المعلومات لرئيس الحكومة وبقية الوزارة لا أكثر، ولو نجح هذا فسيكون عملا كبيرا في ظروف متحوّلة ومضطربة.

محمد ياسين نجار.. وزير الصناعة والاتصالات

ولد في العام 1967 في السعودية في مكة، جدّه التربوي الشهير محمد ياسين نجار الذي ساهم مع جيله في نشر التعليم في سوريا وأريافها، ووالده المعارض السوري المعروف غسان نجار، أمين سر نقابة المهندسين السوريين في العام 1980، الذي اعتقل سنوات طويلة، أما ابنه الوزير الجديد محمد ياسين نجار فقد درس في حلب وحصل على شهادة بكالوريوس في الهندسة الكهربائية والإلكترونية في العام 1990. وقد انتخب عن محافظة حلب عضوا للمؤتمر العام لنقابة المهندسين السوريين عن دورة 2009-2014، خرج من سوريا بعد بدء الثورة. وشارك في مؤتمر الإنقاذ كرئيس للجنة السياسية التأسيسية في إسطنبول في 16 من تموز من العام 2011، ثم انضم إلى «مجموعة العمل الوطني من أجل سوريا» منذ خروجه من سوريا، وأصبح رئيسا لمكتب العلاقات الوطنية والخارجية في المجموعة، كان من الفريق المؤسس للمجلس الوطني السوري وعضوا في مكتب العلاقات الخارجية للمجلس الوطني، ويعدّ ممثلا لمجموعة أحمد رمضان، وعبيدة النحاس في الحكومة السورية المؤقتة، وهو الخط المنفصل عن الإخوان سياسيا، والمتحالف معهم داخل المشهد السوري المعارض.

لن يكون من السهل البدء بإعادة تدوير عجلة الصناعة في المناطق السورية المحررة، دون النظر إلى حلب، حيث خسائر عاصمة الصناعة السورية، ومسقط رأس الوزير الحاج، حيث خسائر الصناعيين بمليارات الدولارات، ولن يكون التوفيق في الحلال بين رؤوس الصناعيين والتجار والعسكريين والسياسيين، كفيلا بإطلاق الصناعة من جديد، ولكن العلاقات الاستراتيجية الحساسة التي نشأت تاريخيا ما بين حلب وتركيا، قد تساعد في استنهاض العمل الصناعي من جديد، عبر تطبيق مبادئ المصانع المتنقلة التي يمكن أن يكون جزءٌ من بنيتها في الأراضي التركية بينما يجري تشغيلها بأيدٍ عاملة سورية، لتخديم جانب من العطالة الصناعية في حلب.

أما عن الاتصالات، فلا يمكن الحديث عن فضاء يسمح بخلق بنية اتصالات ما دامت شبكة رامي مخلوف للاتصالات ما زالت هي المسيطرة على المناطق السورية، وحتى يمكن فتح ثغرة في هذا الجدار، فلابدّ من إجراء اتفاقات وتفاهمات دولية كبيرة، تسمح بوضع سيرفرات مخدّمة تحت تصرّف الوزارة الناشئة، ناهيك عن استحالة نصب الأبراج داخل الأراضي السورية المحرّرة في ظل استمرار احتمال قصفها من جديد على يد النظام، ولكن ما العمل والحال هكذا؟ سيكون على الوزير الجديد البحث عن حلول ذكية لتجاوز تلك العقبات الكبرى، وهذا الأمر يتطلب مدّ شبكات أرضية ولاسلكية وتوفير خدمات عالية التقنية للمواطنين، بالإضافة إلى مقاومة التشويش الذي لا شكّ أن نظام الأسد سيعمد إلى اعتماده لتخريب شبكات الاتصالات المعارضة.

القاضي فايز الظاهر.. وزير العدل

من حسن حظ السوريين أن تم اختيار قاض مدني وزيرا للعدل في الحكومة السورية المؤقتة في إعادة اعتبار للقضاء المدني، بعد انتشار الهيئات القضائية التي تعتمد الخبرات الشرعية بدلا عن الكفاءات القانونية والمعرفة بالقضاء المحلي والعربي والدولي، في ظل غياب القانون السوري المدني وغياب السلطة التنفيذية القادرة على تطبيق أحكامه. والظاهر عضو في مجلس القضاء السوري الحر المستقل، الذي تشكّل من القضاة والمحامين المنشقين عن مؤسسة القضاء السوري التي عانت طويلا من حرمانها من استقلال قرارها، بعد حل حافظ الأسد للنقابات، وتعيينه لنفسه رئيسا لمجلس القضاء الأعلى في سوريا وهيمنته على قرار القضاة وطرق اختيارهم وتنصيبهم في المحاكم.

مهمّات وزير العدل الجديد، فايز الظاهر، قاضي التحقيق الجنائي السابق، المولود سنة 1970، ستكون التصادم مع الانفلات في السلطات ما بين القوة التي يمتلكها المسلحون المتقاتلون من جانب النظام ومن جانب الثورة؛ وكذلك الحقوق التي تضيع على الأطراف الأضعف في المعادلة وهم الأهالي والضحايا

والصامتون. وبالتالي فإن عمل وزير العدل الجديد لن يكون فقط بالاعتماد على كفاءات من قضاة سوريا المنشقين، بل أيضا بالاستعانة بخبرات دولية وعربية ممن تمرّسوا في معالجة الأوضاع غير المستقرة كالحروب والكوارث. وسيطرح أكثر من سؤال حول القوانين التي يمكن استعمالها، هل هي القانون العربي الموحّد؟ أم قوانين من دول الجوار؟ أم يمكن الاستمرار في اعتماد القوانين السورية السابقة إلى حين توافر البيئة المناسبة لتشريع قوانين جديدة؟ هل ستتم الاستفادة من الهيئات القانونية والحقوقية والقضائية الناشئة خلال فترات الثورة أم سيتم إقصاؤها وإلغاء وجودها؟

53

مليون يورو قيمة الدعم من صندوق إعادة تأهيل سوريا المدعوم من ألمانيا والإمارات

الحكومة السورية المؤقتة..

النواقص والمجتمع الدولي

تغلب على الحكومة السورية المؤقتة، صفة التنازع ما بين التحاصص والاختيار حسب الكفاءة، ويظهر فيها صراع الدكتور أحمد طعمة مع الأضداد، للحصول في النهاية على حكومة مقبولة، ترضي جميع الأطراف، ويمكنها العمل على الأقل على الإقلاع بالمشاريع، فقد لا يستمر كثيرٌ من وزراء هذه الحكومة طويلا حين تبدأ الضغوطات بمواجهتهم، الأمر الذي يتوجّب على طعمة ذاته مواجهته، وعدم ترك وزرائه عرضة للشد والجذب.

والسؤال الأكثر إلحاحا، كيف سيتعامل المجتمع الدولي مع هذه الحكومة؟ وهل سيصدق جون كيري بالقول إنه سيعاملها كأنها حكومة أمر واقع، أم أنه سيبحث في عيوبها ويحاول توسيعها من جديد كما حصل مع جميع الكتل السياسية والمجالس والائتلافات السابقة؟ هل ستحمي الحكومات العربية الداعمة لتشكيل الحكومة السورية المؤقتة هذا الكيان الناشئ؟ أم ستتركه لينهار ويزيد من عمر الأزمة السورية التي طالت؟ وهل سيؤثر أداء هذه الحكومة على التفاوض ما بين النظام والمعارضة في جنيف 2؟ هل سيتطلب عمل الحكومة فرض منطقة حظر طيران واستعمال مضادات طيران وصواريخ باتريوت كما بشّر رياض سيف في الدوحة حين أعلن أن مآل الائتلاف الإشراف على تشكيل حكومة سورية للثورة؟.

تعكس الحكومة السورية المؤقتة ما يدور داخل العقل السوري المعارض في هذه المرحلة، فتبدو مرتبكة، ارتباك الموقف السوري كلّه، ولم يجب أحدٌ عن غياب وزارات أو هيئات أو مجالس لتحمّل المسؤوليات الإعلامية في هذه الحكومة، على سبيل المثال، ولم نجد وزارة للتخطيط الاستراتيجي، ولا وزارة لحقوق الإنسان، التي يجب أن تكون على رأس اهتمامات الائتلاف وقوى الثورة، فلا وجود، كما نعتقد، لما يمنع إنشاء هذه الوزارة وتكليف الحقوقيين بالعمل فيها، وملاحقة مجرمي الحرب في المحافل الدولية، ولا وجود لوزارة المهجّرين التي تعنى بشؤون النازحين واللاجئين السوريين الذين أصبح تعدادهم بالملايين، وكان قد تم تعيين مساعدين لرئيس الحكومة، من بينهم مساعد للشؤون الخارجية، إضافة إلى مساعد للشؤون الاقتصادية، وآخر من المكوّن التركماني تمّ تعهيد ملف علاقات الحكومة مع تركيا إليه، وتم تعيين الدكتور رضوان زيادة رئيسا لهيئة العدالة الانتقالية، وهي هيئة مستقلة تابعة لرئاسة الحكومة السورية المؤقتة، وقد طلب رئيس الحكومة من وزرائه تقديم خطط العمل والمشاريع لوزاراتهم، وقد بدأت المساعدات المالية بالتوافد على الحكومة السورية المؤقتة فقد وصل مبلغ «53» مليون يورو من صندوق إعادة تأهيل سوريا المدعوم من ألمانيا والإمارات العربية المتحدة.١

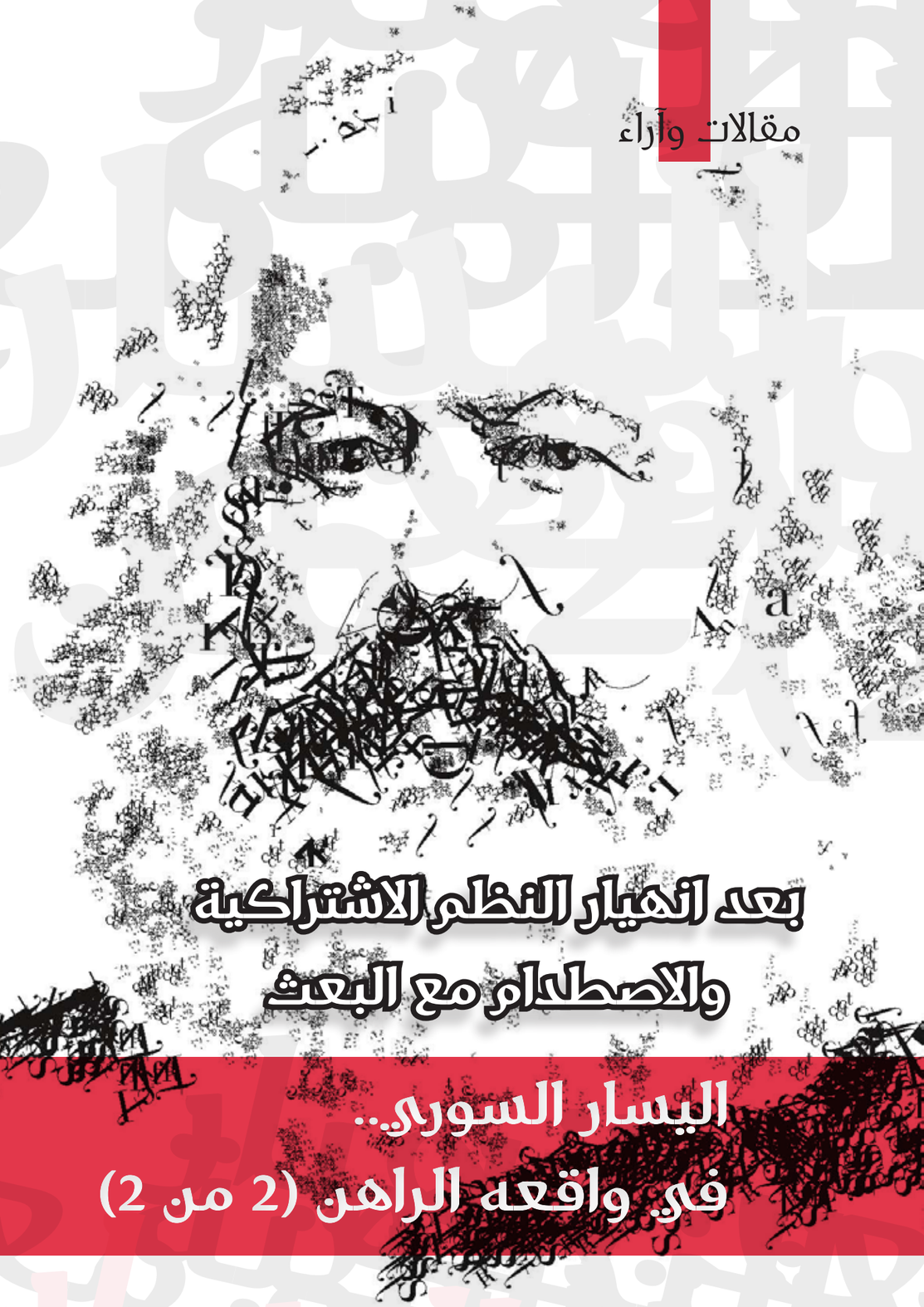

بعد انهيار النظم الاشتراكية والاصطدام مع البعث

اليسار السوري.. في واقعه الراهن (2 من 2)

سلامة كيلة

إذا كانت هزيمة حزيران سنة 1967 قد هزّت التكوين السياسي العربي، و دفعت إلى البحث عن أفق جديد، فقد أتت الثورة الطلابية في أوروبا سنة 1968 و الثورة الثقافية في الصين و أثر الثورة الفيتنامية، بما يمكن أن يسهم في اقتحام هذا الأفق. حيث دفعت باتجاه تأسيس يسار جديد حاول أن يعيد صياغة الرؤية بما يجعل الماركسية قوة تغيير دون أن يفلح في الغالب. لكن الأهم هو نشوء ميل لتبلور ماركسية نقدية، ربما كان ياسين الحافظ هو مطلقها آنئذ، والتي حاولت أن تتحول إلى قوة فعل في حزب العمال الثوري العربي. و لعل مأثرته في السياسة برزت في بلورة مفهوم الثورة القومية الديمقراطية التي تعني أن يحقق الماركسيين المهمات الديمقراطية (الاستقلال والوحدة والتصنيع والحداثة) في صيرورة تفضي إلى الاشتراكية.

لكن بدا أن الميل الثقافي سيطر إلى حدّ ما نتيجة التركيز المفرط على مسألة التخلف، و ملاحظة جانبه الثقافي/ الأيديولوجي وتجاهل الأساس الإقتصادي الإجتماعي الذي هو يجب أن يهتزّ لكي يسهم في فتح أفق التحديث في « العقل». و لقد فتح هذا الميل على التركيز كذلك على الليبرالية و الديمقراطية الأمر الذي فرض نشوء الإتجاهات ذلتها التي نشأت في الأحزاب اليسارية الأخرى، و بالتالي تهميش كل مفهوم الثورة القومية الديمقراطية.

لكن هذه المحاولات، التي كانت تعاني من قصور ذاتي يمكن لمسه من طبيعة التصوّرات التي طرحتها و التي تتعلق في وعي الواقع، تعرّضت لملاحقات أمنية شديدة و لضربات قوية، وجهتها السلطة، تمثلت في حملات إعتقال واسعة طالت معظم كادرها و أعضائها خلال عقد الثمانينات. الأمر الذي أدى إلى إضعافها و شل نشاطها أو إنهائها، خصوصاً و أن « الصراع الطبقي» كان راكداً نتيجة تحولات عقد الستينات التي أشير إليها قبلاً. الأمر الذي جعل الصراع يتركز على ما هو سياسي، و يتمحور في السياسي دون الإقتصادي الإجتماعي، أي على الديمقراطية و المسألة الوطنية (المسألة الفلسطينية خصوصاً)، أو هكذا كانت تتمركز في الوعي ، رغم الإشارات إلى ما هو إقتصادي و إجتماعي. الأمر الذي يشير إلى مشكلة تتعلق بوعي الماركسية. هذه الماركسية التي غلّبت الإستناد إلى « النص/ المرجع» على وعي الواقع إنطلاقاً من أدوات منهجية هي أس الماركسية. بما أسس لتصوّرات « ماركسية» تتكيّف مع الواقع أو تعمل على تغييره إنطلاقاً من رؤية غير مطابقة. و بالتالي التوهان في صيرورة غامضة. و الغرق في دوّامة لا قعر لها.

إن إنهيار النظم الإشتراكية هو الذي صاغ وضع اليسار راهناً. هو الذي أسس لكل الإختلاطات الراهنة. لكن بالتأسيس على تكوينه السابق و مجمل الظروف التي مرّ بها. و إذا كان الحزب الشيوعي قد دعم السلطة إنطلاقاً من أنها سلطة إشتراكية، وتماهى معها على هذا الأساس (في البداية على الأقل)، فقد كان في الواقع يؤيد سلطة رأسمالية. كانت « إشتراكيتها» تخفي ميل الفئات الريفية الساعية لتحقيق الإرتقاء الطبقي. كما كانت كل سياساتها « الإشتراكية» تهدف إلى «سلب» الثروة الممركزة بيد الإقطاع و الرأسمالية القديمة و إعادة تدويرها بما يصبّ في مصلحتها هي الذات. عبر عملية إقتضت تحقيق الإصلاح الزراعي و التأميم. بمعنى أنها لم تفكر لحظة بإنهاء الملكية الخاصة، التي هي أس الإشتراكية. و بالتالي كانت في إطار سياساتها هذه تفتح الأفق لتعميم الرأسمالية و ليس

لتجاوزها. و الحزب الشيوعي هنا لم يخالف موقفه القديم المنطلق من دعم التطوّر الرأسمالي، و إن كان مطمحه هذا يتحقق عبر فئات إجتماعية غير تلك التي كان يدعمها و على الضد منها (أي البرجوازية الوطنية)، لكن في إطار أيديولوجي موّه عبر الشعار الإشتراكي (المعبر عن إشتراكية الفئات الوسطي). و لقد أفضت تلك السياسات إلى النهاية ذاتها، أي نشوء رأسمالية طفيلية تندمج تدريجياً بالنمط الرأسمالي العالمي، و تتحول إلى تابع في إطار بنيته كما البرجوازية القديمة التي تعود فتندمج بالرأسمالية المشكّلة حديثاً، ليشكلا معا الطبقة الرأسمالية الجديدة. إذن تحت شعار الإشتراكية كانت تتحقق الرأسمالية، و كان يجب أن تكون هذه الصيرورة واضحة إنطلاقاً من أن « الإشتراكية» التي تنادي بها هذه الفئات هي « إشتراكية البرجوازية الصغيرة» القائمة على تكريس الملكية الخاصة كحق مقدس في إطار الدعوة للمساواة و « الإشتراكية».

و الحزب الشيوعي هنا يؤسس على « الشكلي» في رؤيته للواقع، رغم أن ذلك يمكن أن يكون المعبّر عن « اللاواعي» في وعيه حيث كان يؤيد في الحقيقة التطور الرأسمالي في الواقع. و هو الآن لازال يدافع عن ما هو « يساري» في التجربة. إنه يدافع عن « القطاع العام» و عن حقوق العمال و عن ربط الأجور بالأسعار..... الخ.

لكن الإنهيار أطلق العنان لكل مفاهيم الليبرالية الجديدة، و إلى « الحلم» بالتطوّر الرأسمالي. و كما حدث في العالم من ميل اليسار (أحزاب الإشتراكية الديمقراطية، و بعض الأحزاب الشيوعية) إلى إعتناق مبدأ الليبرالية الجديدة، فقد أصبحت « موضة» عندنا. و أصبح التحليل ينطلق من أن النظام الذي أقامه البعث هو نظام إشتراكي، لهذا فقد أصبحت مشكلة تجربة البعث (و التجربة السوفييتية أيضاً) في أنها قطعت مسار التطوّر الرأسمالي الذي كان يتحقق بعيد الإستقلال. و هو التطوّر المفضي حتماً إلى الديمقراطية، أو حتى المترابط حتماً معها كما كان يبدو نهاية الأربعينيات و أواسط الخمسينات من القرن العشرين. ليعود الحنين إلى الرأسمالية، تلك الرأسمالية التي « علقت في الذهن» من خلال كتابات الرفيق خالد بكداش، الذي كان يحلو له إمتداحها و التأكيد على دعم تطوّرها، المرتبط حتماً بالديمقراطية. لقد عدنا إلى شروحات الرفيق خالد لبرنامج الحزب المقرّ سنة 1943/ 1944، و المؤكدة على النظام الديمقراطي القائم على أساس الملكية الخاصة، و المشيرة إلى أن الحزب يسعى لتحقيق ما حققته الثورة الفرنسية (و ليس الثورة الروسية).

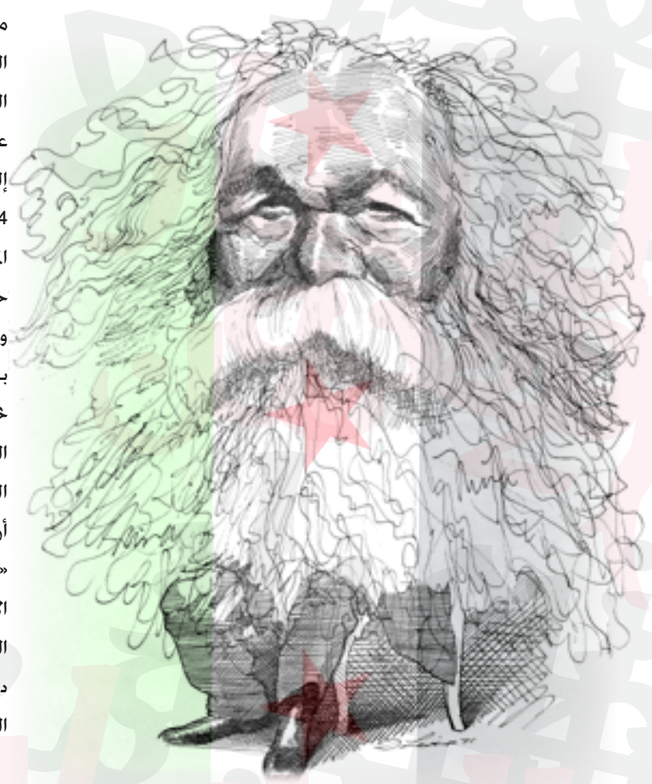

ولتعود الرأسمالية هدفاً راهناً، و ضرورة مؤكدة. و إذا كان خالد بكداش يصرّ على دعم البرجوازية الوطنية التي تسعى إلى تحقيق الإستقلال، و بالتالي المعادية للإمبريالية، فإن الدعم اليوم يوجه للرأسمالية حاف، أي الساعية للتكيّف في إطار النمط الرأسمالي العالمي من موقع التابع و الوسيط. بمعنى أن الحلم القديم كان يلحظ ضرورة التصنيع و التنمية، لكن « الحلم» الجديد يقبل التكيّف وفق مقتضيات الرأسمال الإمبريالي. الأمر يتعلق إذن بحتمية الرأسمالية حتى تلك التي يفرض النمط الرأسمالي العالمي وجودها الواقعي، أو دون البحث الجاد في ممكنات التطوّر الرأسمالي، و أصلاً هل التطوّر الرأسمالي ممكن؟ إذن لماذا لم يتحقق في الأمم المخلّفة

التي لم تختر الإشتراكية؟ هذه الأسئلة ليست مطروحة و لا تبدو الحاجة ملحّة للإجابة عليها، رغم أنها في أصل الموضوع لأنها البداية لطرح السؤال الآخر المتعلق بالبديل.

هل برنامج الليبرالية الجديدة هو برنامج يساري، هذا البرنامج الذي يسكن أحلام يساريينا؟ إنه برنامج أقصى اليمين الذي يحكم العالم اليوم، و لكن أوضّح بأن البديل ليس هو الدفاع (أو تأييد) برنامج السلطة، لأن ما يمارس يفترض الرفض و لأن الفئة التي نهبت هي التي تسعى لأن تحقق المكاسب من برنامج الإنفتاح و الإندماج في العولمة، و بالتالي فهي التي ستكون جزءاً من (أو ربما المحرك ل) برنامج الليبرالية الجديدة، الأمر الذي سوف يقود إلى زيادة إفقار الفئات الإجتماعية المختلفة و تهميشها بتزايد أعداد العاطلين عن العمل. و الديمقراطية في هذا الوضع مستحيلة (أو ستكون شكلية في الغالب) لأنها حالما تربط بالرأسمالية « القائمة بالفعل»، أي الرأسمالية كما هي في الواقع (و ليس في الذهن/ الخيال) تنفي ذاتها، لأن سياساتها التي تقود إلى الإفقار و التهميش تدفع إلى الرفض و المقاومة، الأمر الذي يتطلب الإستبداد و القمع و « النظام الأمني».

لكن خريطة اليسار تشير إلى أن الديمقراطية المرتبطة بالرأسمالية هي التي تسكن وعي قطاعات مهمة منه، و هذا الوعي يلقى مؤيدين متحمسين في كل أحزاب اليسار، التي في السلطة والتي في المعارضة. و إذا كان يبدو أنه يتعارض مع السلطة، فلأنه يرفض شكلها السابق، الذي كان يعتبر إشتراكياً أو الذي كان يُعتقد أنه إشتراكي، لكنه يلتقي مع ميول الفئات الرأسمالية التي نهبت و أصبحت تمثّل جزءاً مهماً من أية طبقة رأسمالية ستتشكل في السنوات القادمة، بعد معاندة دامت سنوات بفعل « التنافس» بين الرأسمالية التقليدية القديمة و الرأسمالية التي تشكلت عبر نهب المجتمع و الدولة.

إذن البرنامج الذي يدافع عن السلطة هو برنامج يمين، و البرنامج الذي يدعو إلى الليبرالية هو برنامج يمين كذلك. و اليسار ضائع بين « اليمينين»، رغم أن «الوضع العالمي» و الأوضاع المحلية تدفع نحو اليسار. فالواقع العالمي الراهن يعيد اليسار إلى الذهن كما إلى الواقع نتيجة إنديار الرأسمالية و هجومها المتوحش، بقوة سلعها و رأسمالها و بقوة جيوشها، و بميلها إلى الإحتلال و السيطرة و النهب، الأمر الذي يقود إلى إفقار الشعوب، و بالتالي إلى جموحها إلى الإستقلال و التطوّر. و من ثم توضُّح الصراع ضد الرأسمال و الإستغلال، و إنكشاف طبيعة الصراع كصراع طبقي سياسي، و محلياً نتيجة الإفقار المتزايد و تصاعد أعداد العاطلين عن العمل، و أزمة الإقتصاد و الحاجة الجامحة إلى الديمقراطية، و إلى أن تعود الحركة الإجتماعية قوة تدافع عن مصالحها.

لهذا فإن أحزاب اليسار في أزمة عميقة، و ربما كان وضعها الراهن الذي هو نتاج تكوينها الماضي حكماً، يؤشر إلى أنها تنتهي، تتلاشى، إنها مفككة إلى أحزاب و بقايا أحزاب و مجموعات، و كلها ضعيفة تكاد لا تُرى، كما أنها منعزلة و على هامش البنى الإجتماعية، دون رؤية أو شعارات و دون أفق، و كما لاحظنا فهي - في الغالب- في اليمين، و دون مقدرة على الفعل، رغم الميول التي باتت ترتسم في الواقع و التي تشير إلى ميل لإعادة البناء، و التي تتبلور في ميل حواري و دفع نحو إعادة صياغة الرؤية (وحدة الشيوعيين، المكتب السياسي، و مجموعات متفرّقة أخرى).

هذا التوصيف لا يهدف إلى إطلاق روح سوداوية، على العكس إنه يهدف إلى إطلاق حركة حوار من أجل تحقيق التجاوز لأن الواقع يفرض أن يعود اليسار قوّة. لهذا يجب أن يصبّ ذلك في السعي من أجل أن تعاد صياغة اليسار وفق الظروف الجديدة، و لكن من أجل حلم يساري حقيقي، حلم ينطلق من ضرورة تحقيق التطوّر (الذي يعني بناء القوى المنتجة و تطوير الإقتصاد) و الديمقراطية و الحداثة، و في تحقيق مصالح الطبقات الفقيرة و أساسها الطبقة العاملة، في إطار تحقيق الإستقلال الحقيقي و تأسيس علاقات عالمية على أساس من التكافؤ و المساواة.

هذا الوضع يفترض الحوار و النقاش و الإنتقاد، حيث أصبحت كل مفاهيم اليسار، و اليسار الماركسي تحديداً، موضع شك و تشكيك و أيضاً موضع تساؤل، و لم يعد لليسار معنى حتى لو كان وهمياً. الأمر الذي يفرض إعادة تأسيس المفاهيم و الأفكار و الرؤى، , أولاً إعادة تشكيل الوعي و إمتلاك المنهجية التي تسمح بوعي جديد للواقع و للتجربة. كما يفرض العودة للتعبير عن الحركة الإجتماعية و عن الطبقات الشعبية خصوصاً، من أجل حلم بديل. خصوصاً و أن الطيف اليساري متعدد و واسع، و التبلورات التي تعمل على تأسيس مختلفٍ، تنشأ و تعمل على صياغة ما يمكن أن يفضي - عبر الحوار- إلى أفق آخر.

سورية وتناقضات الوعي

د. أحمد برقاوي

منذ بداية الثورة السورية وحتى هذه اللحظة من تاريخها برزت الأشكال الثلاثة من الوعي المعروفة . الوعي المطابق والوعي الزائف والوعي الخاطئ.

كان من الطبيعي أن تكون الثورة السورية قد جاءت متطابقة مع منطق الواقع والتاريخ . حيث لم تعد البنية التسلطية قادرة على الحياة, ولم تعد الأجيال الجديدة قادرة هي الأخرى على الخضوع لعالم قديم من إحتكار القوة و العنف و الثروة .

ولهذا كان وعي هذا التناقض بين بنية سلطوية شائخة وضعيفة وجسد مجتمعي له منطقه الخاص دون أن يحفل بالقمع مهما كانت درجاته وعياً مطابقاً , وصحيحاً بحركة الوقائع .

بل وإن الانفجار الكبير للأكثرية نمّ عن تطابق دقيق بين الوعي والواقع, حيث ذهب الوعي مباشرة إلى فكرة الحرية والمجتمع الديمقراطي عن طريق الكفاح المدني فقط .

في مواجهة وعي مطابق كهذا جردت السلطة وعيها الزائف .

الوعي الزائف هنا وعي إخفاء وستر الحقيقة . وعي يدرك حقيقة الواقع ويدرك خطورة الاعتراف بها من جهة فيهرب منها إلى نمط الوعي الكاذب ليزيف به واقع الأمر وحقيقة الثورة من حيث أسبابها وأهدافها . ففي الوقت الذي تحرك فيه الوعي المطابق في حقل مفاهيم الديمقراطية والعدالة و الديكتاتورية والمجتمع المدني وحرية الحزب والتعبير وفساد السلطة واحتكار القوة , تحرك الوعي الزائف في حقل مصطلحات : المؤامرة , والتدخل الخارجي , وضرب معسكر الممانعة,

والعدو الصهيوني , والاصلاح « الشكلي » , و» حماية المواطن » , و»حماية الوطن تعني حماية النظام « , والأصولية , والقاعدة.

وكان من الطبيعي أن يتوسل الوعي الزائف هنا العنف في أعلى صوره . قتل , تعذيب , سجن , خطف , ضد الحناجر و الكلمة , أملاً منه أن يدفن الثورة في مهدها . ولقد أجمعت أدوات النظام الأمنية و العسكرية و السياسية على ما يسمى بالحل الأمني مع نوع من المكياج لتجميل وجه النظام القبيح .

ولقد وقع الوعي الزائف في مأزق شديد فهو يدرك من جهة حقيقته القمعية - التسلطية الطائفية الفاسدة ويدرك في الوقت نفسه استحالة إصلاحها , أي أن ليده وعي مطابق لحالته. لكن بالمقابل عوّل على الوعي الزائف للخروج من هذا المأزق الذي ولّدته الثورة الشاملة .

في إطار هذين الوعيين . برز الوعي الخاطئ لدى حدي الصراع : الثورة من جهة والنظام من جهة أخرى.

الوعي الخاطئ هو وعي يعتقد صاحبه أنه صواب لتأتي الخبرة لتعلن خطأه .

فلقد اعتقد النظام - جازماً - أن استخدام العنف في أعلى درجاته هو الوسيلة المثلى لوأد المظاهرات والتخلص من هذه الثورة الشعبية السلمية . وإذا ما أنتج هذا العنف ((جماعات مسلحة)) , فإنه سيسهل القضاء عليها بما يمتلك من أجهزة أمن وجيش وهما من حيث الماهية والوظيفة و القرار قوتان طائفيتان . وعوّل على منطق قياس الشاهد على الغائب . حيث اعتقد أن تجربته مع تنظيم الطليعة الإخواني في الثمانينات قابلة للتكرار .

لقد أدى عذا الوعي الخاطئ إلى تحويل الثورة السورية من ثورة شعبية سلمية إلى ثورة شعبية مسلحة وإلى ظهور الجيش الحر وما شابهه من تنظيمات وإلى فقدانه السيطرة على البلاد وفقد بدوره السيطرة على سلوكه , وإنتظام الثورة في كل عموم سوريا باستثناء المناطق ذات الأكثرية العلوية . ولا ضرورة لسرد الوقائع التي يراها الأعمى .

وبالمقابل تورط الوعي المطابق بوعي خاطئ حيث اعتقد أن تجربة التخلص من القذافي قابلة للتحقق في سوريا , وإن الغرب وأمريكا سرعان ما سينتزعون هذا النظام من الجسد السوري بالتحالف مع الثورة . وما زاد من الأثر السلبي لهذا الوعي الزائف التأييد المطلق لتركيا وقطر .

لم يسأل الثائر السوري عبر مؤسسته الأولى : المجلس الوطني ماهي مصالح الغرب و أمريكا في سوريا وما هو موقف إسرائيل وهو يعلم أن مصالح الغرب وأمريكا و إسرائيل شبه متوافقة .

لم يستطع أن يعي أن سوريا الدولة الديمقراطية هي خطر بالنسبة إلى الغرب وامريكا وإسرائيل .

وإذا كان الوعي الخاطئ لدى النظام قد جر سوريا إلى ما نشهده الآن فإن الوعي الخاطئ للمعارضة قد أخر من انتصار الثورة وعقّد من تكتيكاتها لتحقيق أهدافها .

كان الوعي الخاطئ عثرة أمام رؤية المستقبل . فالقناعة أن النظام على وشك السقوط دفع قوى كثيرة للتفكير في وراثة السلطة وخاصة لدى الإخوان المسلمين .

ولهذا نشأ الصراع على السلطة قبل زوال السلطة السائدة , وهذا أمر يدعو إلى الدهشة . وصراع كهذا جرّ أطرافاً عديدة لتكون ذات ارتباط بقوى خارجية إعتقاداً أن الحل بات خارج سوريا.

ولاشك أن هناك اختلافاً بين الوعي الخاطئ لدى المعارضة و الوعي الخاطئ لدى النظام .

فالوعي الخاطئ للمعارضة متكئ على وعي مطابق , فأثر سلباً على الوعي المطابق وأنتج عقبات أمام سيرورة الثورة .

فيما الوعي الخاطئ لدى النظام متكئ على وعي زائف وهذا الذي أدى إلى حمام الدم السوري .

وفي الوقت الذي تكون المعارضة فيه قادرة على تصحيح وعيها الخاطئ عبر النقد والاختلاف بين فصائلها وإن بصعوبة . فإن الوعي الخاطئ لدى السلطة غير قابل للتصحيح لأنها غير قابلة لأن تعترف بمنطق التاريخ و الحق .

حوار مع المعارضة السورية

د. رياض نعسان أغا

قبل أي حوار مع النظام والمجتمع الدولي في جنيف أو سواها، بات ضرورياً أن يتعمق حوار داخل أطياف المعارضة التي تواجه مشكلة كبرى في تفرق شملها وشتات رؤاها واختلاف مرجعياتها، مما أضعف موقفها وجعل انقساماتها تهدد الثورة بالانهيار وتجعل الشعوب في المجتمع الدولي تتراجع عن شعورها بالتأييد، وتتجه لاعتبار ما يحدث في سوريا حرباً أهلية يصعب أن ينحاز الآخرون إلى جهة فيها ضد جهة أخرى.

ولست ممن يعتبون على المجتمع الدولي في تراجعه عن دعم الثورة السورية بالتدريج، أو ممن يلقون عليه مسؤولية التشرذم الحاصل في صفوف المعارضة. فعالم السياسة الدولية ليس عالم قيم فاضلة ولا مشاعر إنسانية إلا في الحدود الدنيا، إنه عالم تحالفات كبرى تنتصر للقوي وتزيد في سحق الضعيف. وهو عالم تقود قواه الرئيسة منظمات عابرة للدول والجنسيات والقوميات، تسيطر الصهيونية العريقة على مقابض القرار فيه، ويبدو كثير من قادة العالم اللاعبين على مسرح السياسة الدولية مجرد منفذين لسياسات خفية لا تظهر للعيان، ولكنها لا تغيب عن العقول، وكان طبيعياً أن يسهم الداعمون أنفسهم في تشتيت المعارضة بحثاً عن ولاءات وتحالفات.

وأخطر ما في الوضع السوري الراهن عدم تكافؤ القوى بين الجبهتين المتصارعتين. فالنظام على رغم كل ما تعرض له من ضعف وانهيار لا يزال يشكل رؤية واحدة لا يجرؤ أحد من أتباعه أن يخرج عنها، وعلى رغم تعرضه لانشقاقات وانقسامات وتحول بعض قواه إلى ميليشيات، لكنه لا يزال في قبضة رجل واحد، يأتمر الجميع بأمره، وقد زاد من تماسك جبهة النظام إخلاص داعميه له في المجتمع العربي والدولي، وكرمهم السخي في تقديم كل أشكال العون المادي والعسكري والإعلامي والدبلوماسي وبخاصة ما يجده من دعم إيران وروسيا، ومهما تكن الدوافع التي ينطلق منها داعموه فالمهم أنها تصب في مصالحه.

وعلى الصعيد الشعبي كان من حسن حظ النظام أنه قد تمكن من إقناع مؤيديه بأن مصيرهم مرتبط بمصيره، وأنهم إن لم يقفوا إلى جانبه ويدافعوا عنه، فإنهم سيواجهون مصيراً بشعاً، وقد تمكن من إغراقهم بالمسؤولية عن شلال الدم المراق، وورطهم في ارتكاب مجازر جعلت أيديهم تقطر دماً فباتوا مجرمين بحق شعبهم ومسؤولين عن قتل مئات الآلاف واعتقال وتعذيب مئات آلاف آخرين وتشريد ملايين، ولم يعد أمام هؤلاء المؤيدين سوى الإمعان في الجريمة والالتحام بقاطرة النظام والدفاع عنه حتى الرمق الأخير. وكان من حسن حظه أيضاً أنه فضلاً عن تمكنه من جعل الطائفة العلوية حصنه الأمنع، تمكن من إقناع بعض الأقليات بأن الغالبية السنية ستقصي الأقليات وتلتهم المستقبل وحدها. وسرت أكذوبة الاصطفاف الطائفي لتحجب حقيقة أن الاصطفاف الحاصل هو اصطفاف سياسي، وأن التمزق في المواقف هو داخل الأسرة الواحدة. وأن النظام يعتمد على كثير من أهل السنة الذين وقفوا ضد شعبهم وتحالفوا مع الاستبداد بدوافع مصالحهم الشخصية، وبعضهم تمترس وراء انتماءات سياسية حزبية أو فهم مختلف لما يحدث. وبعض الداعمين للنظام من أهل السنة تحديداً هم ممن اقتنعوا بدعاية النظام بأن الثورة الشعبية التي انطلقت تطالب بالحرية والكرامة هي مؤامرة كونية تقودها إسرائيل والولايات المتحدة، وهؤلاء يحارون اليوم في تفسير هذه المؤامرة بعد أن اكتشفوا أن من ظنوهم يتآمرون عليهم هم الذين يدعمون النظام ويدافعون عن بقائه على رغم كل الجرائم التي ارتكبها.

وعلى الجبهة الأخرى، حيث الثورة والمعارضة والملايين من الشعب المشرد الهائم في بلاد الهجرة واللجوء في صحارى مخيمات النزوح التي تفتقد إلى أبسط مقومات الحياة، تبدو الصورة شديدة القتامة والتجهم. فأمام توحد جبهة النظام نجد هشاشة تماسك المعارضة، وتفرق قواها في تشعبات وتوجهات مختلفة -وهذا أمر طبيعي- لأنها تعبّر عن حريات شخصية وعن رؤى متنوعة بخلاف جبهة النظام التي تجتمع حول مبدأ واحد هو الدفاع عن بقاء النظام حاكماً ومسيطراً، بينما المعارضون يختلفون في رسم صورة مستقبل النظام الذي يبحثون عنه. وعلى رغم كون الأدبيات السياسية التي عبرت عنها المظاهرات الشعبية التي كونت روح الثورة في بداياتها، قد حددت المطالب في إقامة دولة مدنية ديمقراطية تعددية، إلا أن تطورات الثورة بعد أن اضطرت للدخول في العسكرة أفرزت رؤى متناقضة في فهم رؤية المستقبل، وكان مما أساء للثورة هو الاضطراب الذي حدث حول شكل الحكم الذي يريده السوريون، وظهور التنظيمات العسكرية التي بدأت تدعو لإقامة دولة الخلافة ولتطبيق الشريعة، في فهم مضطرب للإسلام، وغياب لفلسفة التمكين، واستعداء للقوى الدولية التي كانت داعمة لحضور دولة مدنية ديمقراطية، ولكنها بالطبع لن تسهم في إقامة دولة دينية سنية، ويخطئ دعاة هذه الدولة حين يتفاءلون بدعم المجتمع الدولي الذي سبق له أن أقام دولة دينية في فلسطين، وأيد قيام دولة دينية في إيران، فهم لا يقدرون جيداً أن الغرب عامة يقلق من ظهور دولة سنية، وأن صراعاته التاريخية الماضية كانت عبر ألف عام مع دول ذات طبيعة سنية خالصة، ولعل هذا ما دفع «لافروف» للقول إن روسيا لن تسمح لأهل السنة أن يصلوا إلى السلطة في سوريا، وعلى رغم كراهتنا لتقسيم المجتمع إلى سني وشيعي وعلوي وإسماعيلي ودرزي ومسيحي، وحرصنا على تمكين المجتمع من مفهوم المواطنة وتعزيز الانتماء للدولة إلا أن الآخر يصر على هذه التقسيمات التي رفضها شعبنا وكانت نداءاته تشق عنان السماء بهتافه الشهير «الشعب السوري واحد، واحد» ولم تستجب بعض المكونات لهذه النداءات وأصرّت على الاصطفاف خارج مفاهيم المواطنة.

واليوم تبدو المعارضة بأمسّ الحاجة إلى حوارات توحد رؤيتها للمستقبل، ولاسيما المعارضة العسكرية في الداخل، فإن بقيت مشتتة متناقضة الأفكار والتوجهات فإنها ستقود البلاد إلى مزيد من التمزق والفوضى، وستجعل النظام ملاذ الخائفين من جحيم الحرب الأهلية، وكان من الخطأ المريع أن تسحب بعض قوى المعارضة العسكرية تأييدها للائتلاف، وهم يظنون بذلك أنهم يدفعونه إلى مزيد من التمسك بأهداف الثورة، ولكنهم أضعفوا موقف الائتلاف بدل أن يمدوه بالقوة، ومن الخطر أن يفترق خطا المعارضة العسكرية والسياسية، فبقاء المعارضة العسكرية دون تمثيل سياسي خارجي يعرضها لفقدان ما حصلت عليه المعارضة السياسية من دعم أصدقاء سوريا، ومن اعتراف دول كبرى بها في هيئة الأمم، ومن تمثيل لها في الجامعة وفي القمة العربية، كما أن رفع غطاء تأييد الداخل يجعلها غير مفوضة في تمثيل الشعب السوري في أي مؤتمر سياسي محتمل، وقد التقط النظام هذه الحالة المضطربة وقال إن معارضة الخارج هي مجموعة إرهابيين لا تؤيدهم المعارضة الوطنية في الداخل، وهو يقصد المعارضة التي تتحالف معه ولا تختلف عنه في شيء، بل هي التي دخلت الحكومة بقبعة المعارضة ولكنها لم تكن قبعة خفية على أحد.

(الاتحاد)

مشهد من «علمانية» النظام السوري

د. ممتاز الشيخ

منذ بداية السبعينيات، استلطف رأس النظام السوري الألقاب ذات الطابع المطلق التي تميّز الملوك والسلاطين عادة، ومباشرة راحت مثل هذه الألقاب تغدق عليه من قبيل المؤمن الأول الذي أطلقه عليه مروان شيخو وبعضها الآخر راح ينحتها آخرون ممن يعشقون التقرب من السلطان كلما سنحت الفرصة لذلك، وهذا شيء غير طارئ على التاريخ العربي، وخلال سنوات حكمه، حصل حافظ الأسد على ألقاب ربما يصعب الآن حصرها من الرئيس المؤمن إلى الأب القائد والرئيس المناضل وبطل الصمود إلى القائد الخالد.. و لم يكن صك مثل هذه المصطلحات وترسيخها إلا للإعلان عن بداية مرحلة جديدة عنوانها السلطنة بلبوس الجمهورية مثلما عنت تكريس عبادة الفرد والنكوص عن ليبرالية الخمسينيات التي - حسب زعمه - لم تجلب الاستقرار للبلاد، بل سمحت للكثيرين العبور إلى منصب الرئاسة عبر الانقلابات العسكرية مرات وعبر تحالف الأحزاب في مرات أخرى.

ويتداول السوريون معلومة كيف أن حافظ الأسد الذي تشبث بكرسي السلطة لثلاثين عاماً ظل في البداية مرتبكاً في كيفية تجاوز مادة صارمة ظلت تتناوب في غالبية الإصدارات المختلفة للدستور السوري وتنصّ صراحة على دين رئيس الجمهورية.

لا رغبة لي في الخوض في مثل تلك المسائل المعقدة والتي لم يقف عندها المجتمع السوري مرة مع انه دفع أثمانا كبيرة بسبب تسامحه الذي تم تفسيره من زاوية الرضوخ للقوة وللأمر الواقع وليس نتيجة خصاله الحميدة. ولدى استعراض حالات مشابهة يمكننا الوصول إلى شهادات كثيرة تشير إلى أن المجتمع السوري ليس من التزمت بمكان بحيث يقف عند قضايا الطائفية والعرقية، بدليل أن حسني الزعيم وهو كردي الأصل وصل إلى سدة الرئاسة دون التركيز في الحالة على الانتماء العرقي بقدر ما كان التركيز على طبيعة الانقلاب العسكري والقوى التي وقفت وراءه. كما استلم فوزي سلو وهو كذلك من أصول كردية رئاسة سورية (1951-1953) وفي حالات أخرى شغل المسيحيون والدروز والشراكس والاسماعيليون مناصب رفيعة في تاريخ الدولة السورية دون أن يستكثر المجتمع مرة واحدة على أي من تلك الحالات إلا من زاوية الإخلاص للمهمة الموكلة لأي منهم. حتى أن ذاكرة السوريين ما زالت تحتفظ بكثير من التبجيل أعمال رجالات من غير الأكثرية اخلصوا لوطنهم بغض النظر عن دينهم أو طائفتهم مثل فارس الخوري الذي تولى مناصب عديدة ومهمة منها رئاسة الوزراء أي صاحب السلطة التنفيذية الأولى في البلد ذو الغالبية المسلمة.

المادة التي أرقت الرئيس

وبعد تمهيد كبير لتجاوز - سلس - لمادة الدستور التي أرّقت حافظ الأسد حول دين رئيس الدولة اقترب بهدوء إلى حلمه عبر مراحل قصيرة مستترة الأهداف بدأت من تاريخ تشكيل «اللجنة العسكرية» السرية 1960 وتمكنها من إحداث انقلاب في العام 1963 وشغل أعضاؤها في اخطر مناصب في الجيش والدولة والتي عمل أعضاؤها لاحقاً على إزالة أية مقاومة منظمة لحكمهم، ثم مرحلة 1966 وإزاحة قيادات حزب البعث التاريخية وهكذا توالت التقلبات في المواقف بحيث أصبح كل مرة رفاق الأمس هم خصوم اليوم حتى اكتملت حلقات مخطط التفرد بالحكم.

وبرع الرئيس في اصطياد منافسيه وإزاحتهم عن طريقه بطرق تغلب عليها طابع روايات المغامرة. ولم ينج من هذا المكر حتى أعضاء «اللجنة العسكرية» الذين تعاهدوا على أسس ضيقة من المصالح والعهود. وقضى أعضاؤها مابين الاغتيال والسجن والمنفى.

ولاحقاً عند تشكيل اللجنة التي عملت على صياغة مشروع دستور 1973 حاول الأسد بداية إلغاء مادة دين الرئيس التي بقيت في الدساتير السابقة كلها. لكن ذلك أثار احتجاجات واسعة عند نشره (المشروع) وأصبحت قضية شغلت الرأي العام السوري. حينها فقط أوعز إلى مجلس الشعب بالإبقاء على المادة.

ويذكر باتريك سيل أن الأسد لجأ في بداية حكمه إلى رئيس المجلس الشيعي الأعلى في لبنان لحل مشكلة الانتماء الديني للطائفة العلوية ولم يهدأ له بال حتى أفتى الزعيم الشيعي موسى الصدر بأن العلويين هم طائفة من المسلمين الشيعة.

بعد هذا الإفتاءة المريحة، وبعد النتيجة المطلقة للـ (نعم) خلال الاستفتاء الذي رتّبه 1971 أنجز الأسد معظم خطوات مشروع الأبدية والتوريث وهذه المرة لم يعد بحاجة إلى عوامل خارجية عاجلة وداعمة له فخيوط السلطة كاملة بيده الآن. وعلى المستوى الداخلي اتبع حافظ الأسد طريقاً سهلة ومعروفة عبر العصور في التقرب من رجال الدين واسترضائهم مع أنه لم يكن عملياً بحاجة لذلك.

في توظيف الدين

عمد الأسد خلال سنوات حكمه على المبالغة في الترويج لنفسه بأنه الشخص الملتزم بقواعد الدين وله في ذلك أسباب ومقاصد قريبة وأخرى بعيدة. فأكثر من ظهوره العلني خلال صلاة العيد وتقصد التقرب من رجال الدين بغض النظر عن مذهب أي منهم فقد كان يتقصد استخدام رصيدهم المعنوي وحضورهم المجتمعي في سبيل دعم أبديته في الحكم. ولا يخفى دور الشيخ كفتارو الذي بسط مؤسسة رعوية دينية على امتداد البلاد وخارجها (مجمع أبي النور الإسلامي منذ عام 1974م) وأوكل رئيس مجمع الإفتاء إلى نفسه مهمة الدفاع عن نظام السلطان مقابل الدعم والرعاية من السلطة لمؤسسته.

السياسة الموارية التي اتبعها النظام كانت واضحة ولم يسلم حتى الدين منها. ففي الوقت الذي يتباهى رأس النظام بأن عدد المساجد التي تم بناؤها منذ عام 1970 يفوق عددها في أي حقبة أخرى من تاريخ سورية. لكنه كان لا يحتمل رؤية أي من الضباط أو المسؤولين الأساسيين وهو يؤدي شعائر الصلاة إذ كان ذلك مدعاة للاعتقال والتسريح بالسبة للعسكريين!!

والعلمانية التي أراد النظام تسويقها في الأماكن التي يريد استمدها من منهاج حزب البعث مع ذلك بقيت مجرد شعارات فقط يشار إليها في المحافل التي يريد النظام إظهار علمانيته فيها. وإلا كيف يستقيم تحالف النظام السوري «العلماني» مع النظام الإيراني هو نظام ديني بحت قائم على نظرية ولاية الفقيه، التي تمنح المرشد سلطة مطلقة في كيفية إدارة البلاد؟. والأكثر من هذا فقد موقف النظام السوري مع الإيراني ضد نظيره العراقي - الذي يحكمه الحزب نفسه - وهو الدولة العربية المجاورة .وفي مواضع أخرى تحالف الأسد مع المؤسسة الدينية ضد المظاهرالعلمانية في حالات وجودها. وتحالف النظام السوري مع حزب الله المرتبط كلياً بنظام الملالي في إيران ودون أدنى حرج لحساسية المجتمع السوري والعربي لمثل هذا التحالف. كما ارتبط النظام السوري بتحالفات متينة مع حركات إسلامية الطابع مثل الجهاد الإسلامي وحركة حماس وكليهما من أصول حركة (الإخوان المسلمين) التي حاربها وما يزال يحاربها.

وهكذا لم يبادر النظام السوري بأي إصلاح علماني الطابع منذ السبعينيات. عدا مبادرات محدودة للغاية وجميع الإصلاحات التي ذهبت بهذا الاتجاه (في المجالين السياسي والمدني) تمت قبله. ومن حكومات لم تصم نفسها بالعلمانية. أما عن المظاهر التي قد ينظر لها بأنها خاصة بالدولة العلمانية فهي من طبائع وعادات وتقاليد وثقافة المجتمع السوري الضاربة عمقاً في التنوع والحضارة.

وسام الجزائري

دوماني ياعنب

د. يحيى العريضي

قصة عمرها أكثر من عام؛ استذكرتها بمناسبة هجوم الكلاب على أطفال دوما السورية

لم يبق حتى أشباح. من بين من بقي رجل في الثمانين، وقفص فيه عصفوران، وكثير من الكلاب التي غيرت نظام غذائها؛ فوجباتها المتوفرة جدا هذه الأيام هي لحوم بشر خلفتها براميل الطائرات وصواريخها ومدافع الدبابات ورصاص القناصة الخبراء بقتل أهلهم. من استطاع أن يخرج حياً من دوما الشام خرج. أبو محمد الثمانيني اختار أن يبقى في داره لا بارادته بل بارادة جثتي ابنه وحفيدته وصورة زوجته المتوفاة من عشر سنين. كانت زخة من القنابل الممانعة والمقاومة قد هشمت الصورة والجثتين. زوجة محمد وماتبقى من الأولاد هاموا على وجوههم مع سيل من أهل دوما تقطعت بهم السبل كما الالاف من أهل سوريا .

جلس أبو محمد أمام الجثتين ولسانه مربوط بظهره المكسور. صوت الرصاص والقنابل والصواريخ طغى على كل شيء : على العطش وعلى الجوع وعلى رائحة الموت وارتعاشات الأشلاء وزقزقة عصفوري الجيران . صوت الكلاب وحده كان مسموعاً ولم يتغيّر . توقف القصف ليومين إكراما لسواد "عنان" وبياض "مود" . انتظرت الكلاب حتى خرجت الدواب الجديدة ثم بدأت مهمتها الجديدة... فبدأ صوتها يتغيّر.اختلس أبو محمد نظرة عبر نافذة حديد تهشم زجاجها فرأى كتيبة من الكلاب تنهش بعض الأجساد الادمية . بدأ صوت الكلاب يتغيّر...إنه لحم البشر... رائحة أخرى بدأت تتغيّر أيضاً... إنها رائحة دم وعرق محمد وابنته . يكاد أبو محمد أن يختنق ... ذبحته الرائحة . غطى الجثث . لم تغادر الرائحة . فكّر بسحب الجثث إلى الخارج... أرعبته الفكرة .... الكلاب.... لقد رأى بأم عينه ما تقوم به الكلاب . لقد تحمّل تفتت أسرته وظل يتنفس مع وجود جثتين لأهله عند أنفه ؛ ولكن أن يرى أنياب الكلاب تنغرس بجثة من يحب فهذا ما لا قدرة له عليه . كادت الرائحة أن تأتي على ما تبقى من روحه . وضع يده على أنفه هرباً من الرائحة ؛ فكّر رغماً عنه... خجل من نفسه خجلاً عظيما.... قال بلا صوت : كيف سمحت لنفسي أن أضع يدي على أنفي متأففاً من رائحة ولدي وحفيدتي ؟! أنا لا أخجل..! هذا عيب... ! كانت أم محمد قبل أن تموت بأسابيع قد أهدته زجاجة عطر. تعطّر منها مرة واحدة . مرضت أم محمد. قرر بعدها ألا يفتحها . كان يكتفي بشمها من الخارج. تذكر العطر و قرر أن يسكبه فوق الجثتين علَّ الرائحة تتغيّر . فعل ؛ ولكن عبثاً. سحب جثة الطفلة إلى الحمام وأغلق الباب . عاد إلى جثة ولده ؛ حاول سحبها ؛ تعثر عندما انزلقت قدماه بدم ابنه الذي تخثر ؛ فتح صنبور الماء . فسمع صفيراً . ذهب إلى الحمام علَّه يجد بضع قطرات هناك ؛ انحنى ؛ لم يسمع الصفير ذاته بل زكمت أنفه رائحة رمته على ظهره المعطوب سلفاً. مسح يديه بثوبه الأبيض. فرك عينيه. مشى تعثر بسطل فيه بقايا ماء اختلط الماء بالدم. أصبح المكان لزجا. أتته قوة رهيبة مكنته من سحب الجثة نحو الحمام؛ حملها وضعها في الحمام؛ تراكمت فوق جثة الحفيدة. لم يرق له ذلك سحب جثة الطفلة؛ وضعها في الممر. عاد ليغلق باب الحمام رأس الجثة بقي خارج الحمام. فكر بطي الرجلين المهشمتين. ولكن حتى يصل إلى الرجلين لا بد من أن يمر فوق الجثة. شعر - بما تبقى له من مشاعر - بحرج شديد لا يستطيع أن يدوس فوق جثة. رأى ان الطريقة الامثل هي أن يمدد جسد فوق الجثة ثم يقوم بطي رجليها. فعل. سلّ جسده خارج الحمام. انحنى ليزيح ما تبقى من ذراع ابنه عن وجهه ليجد انهما تحولا إلى قطعة واحدة. حاول فك الاشتباك بينهما ليرى ما تبقى من ملامح الوجه. لم يفلح. فقط ظهر الجزء المهشم.

لم يعد يشم شيئا أصبحت حاسة الشم لديه من الماضي. عاد ليضع جثة الطفلة فوق جثة أبيها. فكر قليلا. وقال بلا صوت: لم يبق هناك رائحة, فلماذا أضعها في الحمام؟! لاسترح قليلا ثم أعود اليهما. كوّم نفسه عند جدار الحمام. نام لساعات طويلة. فتح عينيه. عاد الى الحمام ليجد أن إخراج الجثة من الحمام غدا مستحيلا؛ لقد انتفخت لتصبح ضعفي حجمها الأساس. مع انحباس الجثة في الحمام تذكر قفص جاره والعصفورين في داخله وتذكر أنه مضى وقت طويل منذ أن أطعمهما آخر مرة. أحواض النباتات في أرض الدبار تهشمت واختلط الأخضر بالأحمر بالرصاص بالرمل بالحديد. بعض فتات خضار تكومت لأشلاء عند جدار الحوض المهشم. لملم بعضها واتجه نحو باب دار جاره. يجد بقايا حياة في الطيرين الأسيرين. وجدهما يتحركان مثله. ذهب صوتهما كما ذهب صوته. أول ما فكر به كان فتح باب القفص واخراجهما الى الحرية. استدرك وقال صامتا:حالهما كحال أي سوري. حتى لو أخرجته من القفص لن يطير الى الحرية هما في سجن القفص منذ أتيا الى الدنيا والسوريون وضعوا في قفص منذ أن وعوا الدنيا. تسعون بالمئة منهم هكذا. قدم لهما الطعام. حاول أن يبتسم لسماعه شبه زقزقة منهما ... لم يتمكن؛ عضلات وجهه لم تعد تعرف حركات كهذه. ترك القفص مفتوحا. أدار ضهره. وعاد الى داره. بين الدارين كانت الكلاب مشغولة جدا بنظام غذائها الجديد التفتت اليه بازدراء وبسرعة ودون اكتراث. تريده فقط وجبة خامدة قد تأتي لاحقا. وصل باب داره فوجده موصدا. مد يده الى جيب جلبابه ليخرج المفتاح؛ وكانت جيوبه خالية. شد الباب بيديه ليفتحه عنوة ولكن عبثا. عاد الى باب جاره علّه يصعد الدرج المؤدي الى سطح جاره ثم يرمي بجسده الى داره فتذكر انه ترك مفتاح دار جاره بالقرب من قفص العصافير وترس الباب خلفه تكوّم عند باب داره؛ تمنى أن تعود له حاسة الشم, كي يسترق شيئا من ذكرى ولده وحفيدته. فجأة دوّى صوت انفجار رهيب في بناء مجاور كانت أحد مفاعيله أنه لم يدمر ذلك البناء المجاور فقط بل اقتلع باب داره ورماهما معا قرب حمام بيته. عاد استعصاء الجثة في الحمام الهم الذي يعتصر قلبه الماَ. كانت أمنيته الكبرى في تلك اللحظة أن يحدث انفجار آخر ويزيل جدران الحمام وبابه كي تتحرر جثة ولده الذي لا بد و ان رائحة الحمام تضايقه كما تخيّل. ترامت الى اسماعه أصوات غريبة تشبه أصوات الكلاب رأى وهو مستلق على ظهره مخاليق تتحرك باقدامها الاربعة. تيقن انها الكلاب المسعورة إياها. لم تعره تلك المخاليق اهتماما اتجهت مباشرة نحو جسد الطفلة الراقد على بحيرة صغيرة من الدماء التي تبست بفعل الذباب الذي أغار على الكلاب وكأنه يحفزهم على فتح فرص ومجالات جديدة في جسد الطفلة. لم يتوانى الكلاب عن القيام بالمهمة المقدسة بعد أن اكتسبوا خبرة لا بأس بها وفرها لهم جزارون فاقوا النازيين بمهاراتهم. أغمض الجد عينيه ليفتحها صوت هرس عظمة عكّرت على أحد الكلاب استمتاعه بطري اللحم. قادت الجد أقدامه الى فسحة الدار ليجد تعزيزات جديدة من الكلاب تتجه نحو جثتيه عاد الى الداخل وفتح باب الحمام كي لا يفوت الكلاب الجثة الأكبر داخل الحمام.

في باحة الدار رأى العصفورين ينتظرانه. ذرفا دمعتين وطارا ... نعم طارا. طارت روحه في اللحظة ذاتها. خرج مع روحه أنين يقول: " بشار يريد أن يزرع دوما بطاطا ": "فقط ينتظر حتى ينتهي رجاله من الحمّام." عاد صوته صدى: " أبو محمد, الجثة في الحمام ليست جثة محمد, انها جثة صاحب الكلاب. عاد العصفوران, لا الى القفص؛ عادا الى سماء الحرية. أهل دوما والحرية يزرعون العنب. وينادون :دومانى يا عنب.

من الذي يجب أن يتطور وعيُه
الطغاة أم الشعوب؟

عبدالرزاق الكنجو

كثيرة هي الأزمات التي عصفت بالضمير الإنساني, والتي خلفت جروحاً عميقة في ذاكرة الشعوب, ودفعت المجتمع الدولي ممثلاً بساسته وفقهائه ومفكريه إلى إنشاء آليات تضمن عدم حدوث وتكرار تلك المآسي, وقد جاءت هذه المواقف بصور مختلفة عبر تعديلات دستورية وقوانين ومعاهدات ومنظمات دولية, إلخ... وعلى امتداد الأزمة السورية منذ بدء الثورة, اتّخذت المئات من تلك المواقف والتصريحات وردود الأفعال, صادرة عن مختلف أنماط ومستويات الأشخاص الدوليين: من رؤساء حكومات ودول وأمناء منظمات وأحلاف وجمعيات وتكتلات إقليمية وعالمية, إلا أن جملة هذه التصريحات والردود لم تغير في مسار الأزمة قيد أنملة, ومضت الأزمة بكامل كارثيتها على السكة التي رسمتها لها ــ بشكل مسبق ــ قوى ظاهرة حيناً, وخفية أحياناً أخرى...

لقد أماطت الأزمة السورية اللثام عن عجز هائل وخلل خطير في بنية القانون والتنظيم الدولي, ما ينذر بعواقب وخيمة في المستقبل القريب, والبعيد أيضاً.

فعجز المجتمع الدولي بأسره عن حل مشكلة , كالمشكلة السورية عبر ثلاثين شهراً ينذر بانهيار جهود عقود - بل قرون - من التنظيم الدولي, ويجعل هذه الجهود عديمة الأثر من الناحية العملية. كما أن أثر هذا الفشل سيمتد ليهدد السلم والأمن العالميين , فنظرة الشك وعدم الثقة بالقانون الدولي والتعايش السلمي بين الشعوب لن يساور الشعب السوري وحده , بل سيتعداه إلى الشعوب العربية والإسلامية وسائر دول العالم الثالث , والتي ستتخذ من الحالة السورية دليلاً على أن القانون الدولي صيغ لحماية شعوباً وفئات محددة , ويطبق بإرادة فئة ضيقة , غير مبال ببقية أفراد المجتمع الإنساني . وفي حين يثور هذا النظام العالمي لأدنى أذى يلحق بفئة معينة - أو ربما بكائناتها غير البشرية - يقف هذا القانون ومنظماته وقواته متفرجين لسنوات أمام كوارث تلحق بشعوب بأكملها دون أن يحرك ساكناً !!

ستشكل الفكرة الأخيرة مادة خصبة لمروّجي الأفكار المضادة للتعايش السلمي بين الشعوب والمساواة بينها, وسيكون من السهل على هذه الجهات ترويج البروباغندا الخاصة بها في أوساط الملايين ممن يفتقرون للتعليم الكافي, ما سيجعلهم فريسة سهلة لتلك الأفكار ومادة دسمة لأجهزة ومافيات عالمية تقتات وتزدهر من خلال نشر واستثمار هذه الأفكار والمتاجرة بها... هنا لا يمكننا لوم هذه الملايين - التي هي بالأصل ضحية الجهل - بقدر ما علينا أن نعي أن الملوم الأول هو هذا الفشل الذريع في التنظيم الدولي , والأشخاص والقوى التي لعبت دوراً في تكريس هذا العجز واستخدامه لمصالحها الضيقة ...

إن إصلاح آليات العمل الدولي , وإنهاء حالة الارتباك والعجز في مؤسساته ليس مطلباً للسوريين وحدهم كما يتوهم البعض, بل إن كل من ينشد عالماً متسامحاً قائماً على التعايش المشترك بين الشعوب معني بهذا المطلب , وينبغي على الشعوب أن تعي أن تأخر حل هذه الأزمة يهدد بشكل خطير مستقبل العالم الذي زالت حدوده منذ زمن بعيد ولم يعد بإمكان أي شعب تجاهل ما يحل بالشعوب الأخرى.

في العالم حضارة واحدة هي:

الحضارة الإنسانية

د. محمد حبش

حين نخاطب بناة المستقبل من الجيل الجديد الذي سيخرج لتوه من الكارثة التي سببها الاستبداد والقهر المستمر فإن علينا أن ندرك أننا نواجه جيلا جديداً طافحاً بالأمل والرجاء، وهو يبحث عن موقعه بين الأمم.

خلال نصف قرن من حكم الاستبداد تم الترويج لثقافة الكراهية والقطيعة بين السوري وبين العالم. وقد تواطأ على تقرير هذا الضلال الثقافي اللئيم كل من الخطاب السياسي والخطاب الوعظي في خدمة الاستبداد. حيث كان كل منهما يسهم في تصوير العالم كله بعبعاً مفترساً يتآمر على سوريا وعلى الأمة العربية. وأن علينا إذا ما أردنا بناء النهوض العربي أن نصطدم بكل ما في العالم من حضارات وثقافات. لأنها جميعاً صنيعة الامبريالية والصهيونية والماسونية. وأن نتناول المعرفة والثقافة غضة طرية كما يكتبها لنا كتاب القومية المقدود على مقاس المستبد. والمبرأ من شبهة التبعية لأمريكا وبريطانيا. وهكذا فقد قام حكم البعث خلال خمسين عاماً وببرنامج مقصود بزرع حالة رعاب وقطيعة بين العرب وبين الحضارة الإنسانية. وخصة في نمطها الغربي الذي قرر حكامنا ومشايخنا أنه يعيش في جاهلية عمياء. وأنه بكل منجزه الحضاري والإنساني والاجتماعي.

وبكل ما حققه من تكنولوجيا وتقنيات واكتشافات ليس إلا مؤامرة على سوريا الصمود والممانعة والمقاومة!!

وهكذا فإن أساطير المؤامرة المدمرة حالت دون انفتاح حقيقي على العالم. وتم إلباسها عباءة دينية وسياسية. وأساءت أبلغ إساءة لعلاقة الإنسان العربي بالعلم وبشكل خاص بالعالم الغربي المتحضر.

ولكن هذه الأساطير في الواقع مناقضة تماماً لروح الإسلام. الذي جاء برسالة التعارف والتكامل مع العالم. وأعلن أن يتواصل مع الحضارات والديانات السابقة. وأعلنت الشريعة الإسلامية أنها جاءت لتستكمل ما أنجزه الأنبياء الكرام من معالم الحق والعدالة والإنصاف. فأفادت من النبوات السابقة ومن تجارب الأمم الأولى ودعت المسلم أن يلتمس الحكمة والفائدة في كل تراث الأمم وفي هذا المعنى يقول الرسول الكريم: الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أولى بها.

وهذا بالضبط ما تم إنجازه خلال العصر الذهبي للحضارة الإسلامية حيث أفاد المسلمون فائدة كبرى من تعاليم أهل الكتاب ومن حكمة اليونان كما أفادوا من حضارات مصر وبلاد الرافدين والقوانين الرومانية حتى اعتبر الفقهاء جانباً من هذه الحكمة والمعرفة مصدراً من مصادر الشريعة تحت عنوان: شرع من قبلنا. وكذلك ما شرحوه وطوروه من أعمال القدماء كتشريع حمورابي ومدونة جوستنيان وآراء أهل المدينة الفاضلة.

وحين قاموا بإطلاق حضارتهم فإنهم قاموا بترجمة معارف الأمم بكل احترام. وكانت دار الخلافة في بغداد تكافئ المترجمين الذين ينقلون علوم اليونان والرومان والهند إلى اللغة العربية بوزن الكتاب ذهباً. وقد كشف ذلك بوضوح عن معنى التكامل بين الإسلام وبين شرائع الأمم الأخرى.

كما تشارك في تدوين الحضارة الإسلامية وإطلاقها علماء وخبراء مسلمون ومسيحيون ويهود وصابئة. وكان لكل منهم مساهماتهم الأكيد في سائر حقول المعرفة من طب وهندسة وتشريع وقانون وكيمياء وفلك وغيرها من أشكال المعارف والإدارة كما وصل عدد كبير من هؤلاء إلى مواقع مهمة في الإدارة والسياسة في إشارة جلية إلى روح التكامل بين الإسلام والحضارات الأخرى.

وقد عبر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم عن رسالته هذه بقوله: مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى داراً فأحسنها وأكملها إلا موضع لبنة فكان الناس إذا مروا بتلك الدار يقولون ما أحسن هذه الدار لولا موضع اللبنة. فكنت أنا تلك اللبنة وأنا خاتم النبيين.

ويكشف هذا الموقف بوضوح أن الشريعة الإسلامية ليست نشوزاً عن خيارات الأمم السابقة ولا اللاحقة فيما كانت تسعى فيه من خير. وقد أشار القرآن الكريم بوضوح في أربعة عشر موضعاً إلى طبيعة هذه الرسالة القرآنية الكريمة بقوله تعالى: مصدقاً لما بين يديه. إن هذه العبارة تكشف بجلاء أن رسالة النبي الكريم تتكامل مع ما أنجزته من قبل النبوات السابقة وتتواصل مع ما يأتي من بعد في الحكمة اللاحقة. وهي رسالة تواصل واستكمال.

ومن هنا فإن طبيعة التواصل بين ما جاء به الإسلام وما قدمته الشرائع الأخرى يتمثل في التكامل والتواصل والترافد. وليس من الصواب وصفه بأنه فكر منفصل عن الزمان والمكان والعالم. وأن دور البشر فيه لا يتعدى التنفيذ الحرفي. وأنه مناقض لكل ما أنتجته الحضارات الإنسانية. وفي تأكيد هذا المعنى تتم المقارنة لإثبات التناقض بين شرائع الأرض وشرائع السماء. إن مثل هذا الوصف النرجسي للشريعة الإسلامية يسيء إليها من حيث يظن البعض أنهم يبالغون في تقديسها.

وفي سبيل توضيح هذه الحقيقة فإن المفكرين الإسلاميين في العالم كله اعترضوا أشد الاعتراض على وصف ما يجري في العالم بأنه صراع الحضارات. ولمواجهة هذا الموقف الانقسامي أجمعت الدول الإسلامية على اختيار موقف مناهض للصدام والنزاع وعبرت عنه دول منظمة المؤتمر الإسلامي بإطلاق مشروع حوار الحضارات لعام 2001 وقد تم تسمية ذلك العام رسمياً عبر الأمم المتحدة بأنه عام حوار الحضارات.

وفي استطراد فلسفي فإنني أسجل هنا اعتراضي على مصطلح الحضارات وقناعتي أن هناك في العالم حضارة واحدة هي الحضارة الإنسانية وهي التي اشترك في بنائها كل دعاة الخير والعمل والعطاء عبر التاريخ من أنبياء وحكماء وقادة سياسيين ورجال حقوق وتشريع.

إن الديمقراطية وحقوق الإنسان ليست منتجاً أوروبياً أو أمريكياً. إنها في العمق حصيلة الكفاح الإنساني الطويل خلال التاريخ ساهم فيه ملايين المناضلين من سائر الأمم. يقاومون الاستبداد والقهر والظلم. من ثورة العبيد في روما بقيادة سبارتاكوس إلى تعاليم فلاسفة اليونان إلى حكمة الأنبياء وشرائعهم الكريمة إلى كفاح القادة التاريخيين للعدالة والمساواة عبر الثورات الإنسانية الشريفة والجهود العلمية التي توفر على بذلها آلاف الحكماء حتى توصل الإنسان في هذا العصر إلى تحديد معالم العدالة وكرامة الإنسان عبر المواثيق الدولية التي تم إقرارها في هيئة الأمم المتحدة.

ونحن نعتقد أن سير الأنبياء الكرام كانت ملهمة للأحرار من رجال الكفاح الإنساني الذين ناضلوا طويلاً من أجل تحقيق آمال الإنسان الكبرى في الحرية والعدالة والكرامة.
ونعتقد أيضاً أن أئمة الهدى في الإسلام شاركوا في الكفاح الإنساني للتحرر كل في موقعه وتاريخ نضاله. ولا يصعب تلمس أثر الخلفاء العادلين الراشدين كعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعمر بن عبد العزيز وألب أرسلان ونور الدين الشهيد وصلاح الدين الأيوبي وغيرهم من القادة الإسلاميين الذي أسسوا للعدالة الاجتماعية وقواعد الإنصاف في العلاقات الدولية.
ومن حقنا كذلك أن نشير إلى جهود كبيرة بذلها علماء الإسلام أيضاً لبناء علاقات إنسانية في الإطار الحقوقي أكثر عدالة ومساواة. ونشير هنا إلى جهود الماوردي والفراء. ونشير إلى عدد منهم في العصر الحديث كالأفغاني والكواكبي ومحمد عبده وغيرهم من علماء الإسلام الذين دونوا كتبهم في الأحكام السلطانية والعلاقات الدولية ووجوب إنصاف الناس وتحقيق كرامتهم وتأمين العدالة الاجتماعية.
٧ويتضمن الاعتقاد الإسلامي الإقرار بحقيقة اعتقاديه قاطعة وهي أن الخلق جميعاً عيال الله. وأن الروح التي فيهم هي نفحة من الله نفسه. وأن كل مولود يولد على الفطرة. ومقتضى ذلك أنهم مأمورون أن يبحثوا عن المشترك الإنساني في تحرير قيم العدالة والمساواة. والبحث عن التواصل والتكامل بين نصوص الوحي وبين هدايات العقل وتجارب الإنسان.

وقد أصدر علماء الشريعة الإسلامية عشرات الأعمال العلمية المتخصصة التي كرست لتأكيد الصلة بين الدين والعلم. وتعزيز المعنى الإنساني للإسلام رسالة رحمة ومحبة وخير ترتكز في جوهرها على الجانب الإنساني. وتسعى إلى تحقيق التكامل بين جهود الشرفاء من سائر الأمم في سبيل الخير الإنساني. وهي جهود كبيرة اشتهر بها عبر التاريخ أئمة مسلمون كبار أمثال الفيلسوف الفارابي وابن شينا ابن رشد والشيخ ابن عربي وعبد القادر الجيلاني وجلال الدين الرومي وغيرهم من الفلاسفة الإنسانيين الذين تحدثوا عن إخاء الإنسان للإنسان. ووجوب البحث عن الخير في فطرة ابن آدم. وبالتالي وجوب تطوير ثقافة القانون الجنائي لتنسجم مع مبدأ الإصلاح الإنساني وليس الانتقام. وقد ترجمت أعمالهم ودراساتهم للغات الحية في العالم.

ولذلك فإنه من الطبيعي أن تتقارب شرائع السماء مع ما تم إقراره في المحافل الإنسانية الدولية من أحكام وقوانين تهدف لتحقيق كرامة الإنسان وحمايته من الظلم والاستبداد والدكتاتورية والدعوة إلى تعزيز الديمقراطية والحريات في العالم.

لقد أن الأوان أن يخرج السوريون من قمقم الاستبداد الذي ألغى عن عمد قدرة الإنسان السوري على المبادرة. وحريته في بناء حاضره ومستقبله. وحقه في التواصل مع المنجز الحضاري الإنساني ثم قام بكل غطرسة وقهر بتحديد شكل حياته. واختار له أصدقاءه وأعداءه. واحتكر شهادات الفهم والوطنية ووزعها على من أدى له فروض الولاء. وتخلى عن هذا العالم المتحضر بما فيه من قيم إنسانية واجتماعية. على أساس أننا في غنى عن كل هذه الضلالات. وأن البعث العظيم يشتمل على نبأ الأولين وخبر الآخرين.

وآن الأوان أن ندرك أن الإسلام والحضارة الحديثة ليسا على طرفي نقيض. لا في قوانين التكنولوجيا ولا في قوانين الاجتماع. ولا في المنجز الديمقراطي ولا في القانون الدولي وحقوق الإنسان. وعلى الرغم من بعض الملاحظات في نمط الحياة الغربية ولكن يبقى الخيار الحضاري الغربي أقرب إلى هدى الإسلام بألف مرة من العقل الاستبدادي الغاشم الذي صادر الحريات وأطلق الرصاص على الهاتفين من أجل الكرامة.

أيها السوري...
كيف ترى سوريا غداً؟

ثائر الزعزوع

بعد أن كان يجمعنا مقهى دمشقي صاخب، وفي بعض الأحيان أحد المطاعم الهادئة في باب توما أو غيرها من المناطق، صارت لقاءاتنا يختصرها الفيس بوك وسواه، كنا نلتقي نتحادث عن أحوالنا ومشاريعنا الصغيرة، وربما الكبيرة، الآن صار لزاماً علينا أن نتتبع أخبارنا بعضنا البعض عبر كومنتات وبوستات، ليس السؤال منفصلاً عن هذه المقدمة الوجدانية نوعاً ما، فكل واحد منا لاذ بالفرار إلى بلد يؤويه، ويراقب من بعيده ذاك ما يحدث في سوريا من مشاريع تشترك فيها دول، ومنظمات، وتحالفات، ولأن فكرة «غداً» وما سيحدث فيه هي الشغل الشاغل للسوريين، فإن هذه الـ»غداً» بكل تعقيداته التي قد يختصرها بيت شعر هنا، أو تحليل متعجل هنا، بل وربما تعليق باهت أو ناري ينال إعجابات وربما مشاركات على الفيس بوك، فإن السؤال عن مستقبل سوريا المؤرق هو أشبه بطوق حصار يلف أعناق السوريين، ويحول صباحاتهم ومساءاتهم إلى طوفان أسئلة، ماذا سيحدث؟

هذا التساؤل الذي لم أستطع طرحه على صديق مقرب وجهاً لوجه، كتبته وأرسلته إلى مجموعة من مثقفي سوريا، بعضهم أرسل الجواب لأنه يفكر به باستمرار ربما، والبعض الآخر احتار فيما يمكن أن يقدمه من إجابات، هل يمتلك أي مثقف تصوراً لـ»غداً» أو حتى لشكل الوصول إليه مادامت اللعبة تجاوزت حدود المعقول، ودخلت في إطار تكهنات كما قال لي الأكاديمي السوري والمترجم الدكتور موسى حالول المحاضر في الجامعات السعودية، وهو نفسه رأي الشاعر والإعلامي كمال جمال بك الذي أرسل لي رده مكتوباً من حيث أوصلته سفينة المنفى في السويد فكتب كمال جمال بك:

(قد يبدو النظر إلى مستقبل سوريا من موقع راهن ضربا في المندل ولكن قراءة سياق الثورة التي انطلقت بعد منتصف آذار 2011 لاتترك مجالا للشك أن الشعب الذي انتفض ضد نظام الطغيان والاستبداد بعد أكثر من أربعة عقود من محاولات تدجينه في « مزرعة الأسد الأبدية « لابد أن يحقق حلمه في بناء دولة على أنقاض اللانظام الذي استولى على البلد وبسط سيطرته بقوتي الأمن والبروباغندا الإعلامية .. وبالتالي فإن من يؤمن بإرادة الشعوب لابد أن يؤمن بزوال الطغيان مهما طغى وتجبر .. ولاشك أن برزخاً ما سيشكل مرحلة انتقالية بين زوال هذا اللانظام وإقامة الدولة السورية على كامل تراب الوطن بأسس ديمقراطية مدنية يكون فيها لصناديق الاقتراع القول الفصل بحيث تصبح سوريا بلداً لكل السوريين حقاً وليس شعاراً مفرغاً من مضامينه وقد يستلزم هذا البرزخ تقديم تضحيات جسام لن تعدو أن تكون فاتورة معمدة بالدم من أجل نيل الحرية والكرامة).

ليس من سبيل لتصور مستقبل أو حل يقود للمستقبل دون تقديم تضحيات جسام، لكن هل كان السوريون يتصورون حقاً أن ثورتهم التي ابتدأت بهتاف زلزل أركان النظام ذات آذار غائم، هل كانوا يتصورون أنها ستصل إلى ما وصلت إليه، وقد أنفقت جنيفها الأول، دون أن تسفر عن حل سوى مزيد من الدمار، وهي اليوم على أبواب جنيفها الثاني حائرة محتارة، لما الخضراء الإذاعية المتميزة التي أعلنت انشقاقها عن إعلام النظام الذي لا يختلف في شيء عن آلة قتل كتبت بشيء من الألم:

(بعد ان كانت الثورة السورية شديدة الوضوح، ناصعة الاهداف، تعد -ونحن معها- اللحظات الاخيرة بانتظار اسقاط النظام

وبناء الدولة المدنية الديمقراطية التعددية، تمكن النظام من تحقيق هدفين كفيلين بقلب الطاولة، أولهما ادخال سورية في دوامة المعادلة الدولية التي تحرص مختلف اطرافها على مد عمر الازمة، وثانيهما خلط الاوراق الداخلية عبر مختلف الوسائل بدءا بالقتل والتدمير مرورا بالتجويع وليس انتهاء باطلاق المدى واسعا امام « العناصر الجهادية» لتغيير اهداف الثورة والتلويح بأنه البديل الممكن للداخل والخارج في الخيار بين أحلى المرين ..

ووفقا للتوازنات المطروحة على» شرف جنيف 2 « لا يلوح ضوء في اخر نفق الازمة السورية، مع تحول الساحة السورية الى مسرح حرب دولية بالوكالة او الاصالة , وفي ظل غياب الارادة الدولية للتاثير على الميزان العسكري المطلوب تأرجحه بلا نهاية بين كفتي النظام والمعارضة، واخذا بالاعتبار ايضا العمل الدولي الممنهج لاعدام اي بادرة لانشاء جسم معارض موحد قادر على تحقيق ثقل في الميزان لفرض ايجاد مخرج سياسي عادل للازمة. ووسط كل هذا يبدو الاكثر ايلاما وقوفنا بيأس عاجز في انتظار غودو سوري يداهم خفتنا ونحن نتابع الموت اليومي، مقابل الثقل الذي يطحن حياة اهلنا في سوريا وهم يخوضون حروبا على مختلف الجبهات وفوقها معركة البحث عن غودو بدل انتظاره!).

لا يخلو رأي لما الخضراء كما رأي كمال جمال بك قبلها من مسحة التشاؤم الملعونة التي تميز حواراتنا ونقاشاتنا، فيما التفاؤل يحكم المشهد الداخلي، ثمة طفل صغير ما زال قادراً على الهتاف، والحلم.
الصديق الكاتب والمحلل السياسي غازي دحمان والذي قاده منفاه إلى الأردن، فلم يركب بحراً ولم يتغير هواؤه بل ظل قريباً ما أمكنه من درعاه مهد الثورة، كتب لي متخيلاً مستقبلاً سوداوياً نوعاً ما «سوريا شرقية وغربية» متنبئاً بشيء من التحليل العميق تقسيم سوريا إلى دولتين اثنتين، ويشرح غازي دحمان(المقصود هنا، تسليط الضوء على واقع يرتسم في الفضاء السوري، وتجري عمليات هندسته وترتيبه بعناية فائقة، وعبر مخطط جهنمي، ففي حين تتحدث السيناريوهات الكلاسيكية عن ملامح تشكل ثلاث كيانات سورية: كردية وعلوية وسنية، يسعى النظام إلى عكس هذه المعادلة عبر صياغة جديدة للجغرافية السورية، تنسف إمكانية إقرار هذه الكيانات، لكنها في نفس الوقت تمنحه إعادة تموضعه كجهة حاكمة ومسيطرة على الحيز السوري، جغرافياً وديمغرافياً).

ليخلص في آخر مقترحه إلى الآتي:
(للأسف هذا المخطط يأتي بناؤه في ظل انهيار النظام الإقليمي العربي وانهيار احتمالات قيام شرق أوسط بهويةٍ إسلامية متفاوتة، ورغم الجهود الفردية المتناثرة التي تبذلها بعض الأطراف العربية إلا أنها لا تشكل شبكة حماية لسوريا من المخططات السود التي تحاك لها.

أما على الصعيد الدولي، وبعيداً عن تفنيد مواقف أطرافه، إلا أن الواضح بأن الإرادة الدولية، بالعموم، وحسب التفسير الخاص لكل طرف، تبحث عن حل سياسي ينهي الصراع ويعيد الهدوء إلى سورية، لكن الإشكالية أن مفهوم الحل السياسي لدى هذه الإدارة فضفاض ومرنٌ، بمعنى أنه مستعد للقبول بما تفرزه المعطيات وتكرسه الوقائع، وهنا مكمن المخاطر التي يستشعرها السوريون).

لا مستقبل واضحاً، بعيداً عن السوداوية، هكذا تتلخص الأفكار والطروحات، بل والحوارات الجانبية بين أي اثنين يتهاتفان، أو يتحادثان عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وجهاً لوجه لن يبدو المشهد مختلفاً، قد يكون السؤال: أي سوريا تلك التي سنعود إليها؟.

وربما، ماذا بقي من سوريا كي نعود إليها؟
بقي الكثير، هذه ليست إجابة متفائلة، وليست ضرباً من أحلام شاعر، أو رومانسية لا ترتكز على معطيات، المعطيات كثيرة، هناك شعب استطاع الصمود سنتين ونصف السنة، هذه مدة طويلة في عمر السوريين لا شك، لكنها في عمر سوريا الممتد آلاف السنين قصيرة، فسوريا قادرة على النهوض، هكذا يقول المؤرخون، فهل علينا أن نصدقهم، ونكتفي بهز رؤوسنا والتفاؤل.

هكذا تنتهي الحكاية: يتفاءل السوري، لأنه محكوم بالأمل، هكذا كتب سعد الله ونوس مرة.

بين مزرعتي أورويل والأسد

كمال جمال بك

« أنا إنسان .. مانى حيوان .. وهالعالم كلها مثلى »
صرخة أطلقها سورى فى بدايات ثورة الحرية والكرامة
ضد نظام الاستبداد والطغيان ، فدوّت بمنطق الحق..

وخلافا للمنطق الأرسطي الشهير « كلُّ إنسان فان ...» اختار اللاعبون الدوليون منطقاً طرزانيّاً جديدا اسمه « حقُّ القوة » يبيح استخلاص نتيجة كاذبة من مقدمتين صادقتين .. الأولى وجود سلاح كيماوي بيد النظام في سوريا ، والثانية استخدام هذا السلاح كما أقرَّ بذلك فريق خبراء الأمم المتحدة .. والنتيجة : تجريد السلاح الكيماوي من النظام ، وسوقه إجباريا إلى طاولة المفاوضات من أجل حل سياسي عنوانه الإلزامي للقاصي والداني « جنيف2 «!!..

وبين صرخة حقٍّ سوريَّة وأخرى دولية يراد بها باطل ، تطلُّ علينا مزرعتان فيهما من أوجه التشابه مايثير الجدل المثار حاليا حول القضية السورية ، الأولى نشرها الكاتب البريطاني جورج أورويل منتصف الأربعينيات من القرن الماضي وتدور أحداثها في مزرعة للحيوان ، وقد كانت إسقاطا على الأحداث التي سبقت عهد ستالين وخلاله قبل الحرب العالمية الثانية ، والثانية سوريَّة المنشأ ، طوَّبها الأسد الأب منذ سبعينيات القرن الماضي باسمه ليورثها لنسله من بعده مختزلة بصفة أبدية باسم ملك حيوانات الغابة !!

في مزرعة أورويل تمثِّل الخراف جموع البروليتاريا الذين يحركهم الطاغية «نابليون « الشخصية الشريرة الرئيسية في الرواية (وهو لا يمت بصلة إلى الشخصية التاريخية التي تحمل الاسم ذاته) ، ويُظهرون أقلَّ الفهم للأوضاع إلا أنهم يؤيدونه ، وكثيرا ما ينشدون « أربعة أرجل حسنٌ.. رجلان سيِّيء « ويعتمد الخنازير على الخراف لإخماد أي معارضة بأصوات الصراخ والتهليل .. وفي نهاية الرواية وبعد أن يتعلَّم الطاغية والخنازير المشي على ساقين يتغيَّر نشيد الخراف إلى «أربعة أرجل حسنٌ .. رجلان أحسن..» !!

وفي سوريا ابتكر الأسد الأب نموذجا ممسوخا من التجربتين الستالينية والكورية الشمالية ، ليطبع وشمه على البلاد والعباد طيلة ثلاثين عاما ، ولطالما دوّى فيها نشيد « الجماهير» عاليا « إلى الأبد إلى الأبد .. يا حافظ الأسد « .. ولمَّا سمنت كلاب الأمن والفساد مع مطالع قرن جديد في مزرعة الأسد الابن ، صارت ترفس وتهبش وتنهش وتعض ولا تشبع من دم الناس ، وصار نشيد « الجماهير « الأثير «الله .. سوريا .. بشار.. وبس « !!

في أحداث مزرعة أورويل الشهيرة هناك مزارع مجاورة منها مزرعة بنشفيلد ومالكها المسيطر فردرك ، وهو يشتري الخشب من الحيوانات مقابل أموال مزيفة ثم يهاجمهم لاحقاً ، مدمِّرا طاحونتهم ، إلا أنه ينهزم في معركة الطاحونة .. وفي مزرعة الأسد هناك أيضا مزارع مصغَّرة منها مزرعة مخلوف ومالكها رامي سيرياتيل وإم تي إن للاتصالات الخليوية ، ومزرعة ذو الهمّة شاليش لاحتكار الخدمات في البلاد ، من حفر مجرور صحي في حارة ضيقة ، إلى إنشاء العمارات السكنية بمواد ومستلزمات الإسكان العسكري ..

وفي المزرعتين معا يتم استغلال أموال الناس تحت بنود شتَّى منها « مساهمات مغفلة « ومنها صفقات من وراء الكوابيس ، يعجز ابن سيرين أو حتى فرويد عن تفسير تشابكاتها !!..

وفي مزرعتي أورويل والأسد ثمَّة خنازير يمثِّلون ضباطاً ووزراء .. ويا للمصافة أيضا .. إذ يتذمر أربعة منهم من سطوة الطاغية نابليون ، إلا أنهم سرعان ما يُعدمون .. ويظهر التفسير الأدبي أن هؤلاء المتمردين يمثلون الضباط والوزراء الشيوعيين الذين أعدموا في التطهير الكبير في الاتحاد السوفيتي قبل الحرب العالمية الثانية .. وفي ذلك التطهير عُذِّب الضباط والوزراء لتنتزع منهم اعترافات كاذبة اتُّخِذَت أدلة ضدهم في المحاكمات .. ولله في مصادفاته بين الأدب والواقع شؤون وشجون !!..

أما في المشهد الدولي .. فيا للعجب من المماثلة ، حيث نجد في مزرعة أورويل أن السيد بِلكِنغتُن مالك مزرعة فكسوود ، يمثل العالم الأنجلوسكسوني وما يدور في فلكه .. وتبدو لعبة الورق في نهاية الرواية إسقاطا على مؤتمر طهران الذي امتدح فيه المؤتمرون كلٌّ منهم الآخر ، وهم يَغُشُّونَ في اللعبة ، وهو ما حدث فعلا في القرن الماضي في مؤتمر طهران حيث تحالف الاتحاد السوفييتي مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وهما الدولتان الرأسماليتان اللتان ناضل ضدهما في بداية الثورة .. وفي نهاية اللعبة يسحب كلٌّ من نابليون (ممثلا عن المعسكر الشرقي) وبِلكِنغتُن (ممثلا عن المعسكر الغربي) آسا ثم يبدآن الشجار والصياح (مثلاً لبداية التوتر بين الشرق والغرب) ، ولتسرح مخيلاتكم إلى ما بعد لقاءات أوباما وبوتين .. وكيري ولافروف .. وقبل جنيف 2 وبعده في المقبل من الأيام في لعبة دولية جديدة يتبادل فيها وريث الأنجلوسكسونية ووريث القياصرة على حكاية الغش للشعب السوري ..

بلى .. إن الطاغية يراكم سلطته بالاعتماد على كلاب شرسة ونسلهم من الجراء الذين ربّاهم نابليون - والأسد ليصبحوا حرسه وشرطته السرية وعناصر أجهزة استخباراته ، ولعلّ أظرف مافي مزرعة أورويل - وله شبه في شخصيات المنحبكجية في مزرعة الأسد - هو بنيامين ذلك الحمار العجوز الذي لا يُظهر سوى القليل من العواطف .. وعادة ما تسأله الحيوانات عن عزوفه عن التعبير.. إلا أنه دائما يجيب « الحمير تعمِّر طويلا ، ولم ير أحد منكم حمارا ميتا « ..

في مقدمة روايته مزرعة الحيوان شرح أورويل مدى سهولة سيطرة البروباغاندا الشمولية على عقول المستنيرين في البلاد الديموقراطية ، وقد حفَّزه هذا على فضح وإدانة ما رآه « الإفساد الستاليني « للمبادئ الثورية الإشتراكية .. وفي وصفه الدقيق أن ما ألهمه أن يجعل أحداث القصة تدور في مزرعة هو أنه رأى فتى صغيراً ، ربما في العاشرة ، يقود عربة حصان على طريق ضيِّق ويضرب الحصان بالسوط كلما حاول الدوارن ، وقد صدمه ذلك فقال : لو وَعَتْ الحيوانات مقدار قوَّتها فلن يكون لنا سلطان عليها ..

وفي خاتمة مقارنتنا بين مزرعتي أورويل والأسد يظلُّ السؤال مشروعاً.. ماالحل؟ ما العمل؟ وفي المقاربة الأولية للأجوبة أن من يمتلك أبجدية الثورة .. وبوصلة الناس .. لايعجز عن كتابة أيِّ نص .. ولايضيِّع الاتجاهات .. وعندها يعلو النشيد:

نحزن .. نعم .. نتشاءم .. نعم .. لكن لانيأس .. تلك شمسنا..
نغضب .. نعم .. نشمئز .. نعم .. لكن لانُحْبَط .. ذاك قمرنا..

التركمان السوريون

نريد سوريا دولة المواطنة لا دولة المحاصصة

م. عبدالكريم الآغا

رئيس المنظمة التركمانية السورية

لا يخفى على احد ان منطقة الشرق الأوسط فيها من المشاكل المتداخلة وان المنطقة ولا شعوب هذه المنطقة ليس لها علاقة بهذه السلبيات وان بلدان الشرق بحراك الشعوب تستطيع ان تنشىء نهضة سلمية دائمة، وان احترام حقوق الفرد والمجتمع والحقوق العامة شرط اساسي للوصول إلى الحيات المستقرة والسلام بين دول الشرق الأوسط ان المشاكل الموجودة في الشرق الأوسط ب وفهمها بحاجة إلى معرفة المشاكل والنظر اليها بشكل عادل وحقيقي ويجب على دول العالم ان تشجع الحوار بين الأعراق والمذاهب والأديان من ان اجل ان يفهم الجميع ان الحياة المشركة هي التي تجلب الرفاه والحياة السعيدة.

مع وصول الربيع العربي لسورية في اذار عام 2011 فقد ظهرت فعاليات اجتماعية ومجتمعات لم تكن معروفة من قبل ومن هذه التجمعات السكانية التي لها اهمية هم التركمان والتركمان السوريين الأن ينشطون من ان يكونوا موجودين ضمن اية تشكيلات سياسية جديدة في سورية وستجدون في البحث ان التركمان في سورية يتجاوز عددهم ثلاثة ملايين ونصف منهم مليون ونصف يتحدتون اللغة التركمانية ومليونان منهم فقدو لغتهم لكنهم يدركون انهم من اصول تركمانية وهذا العدد الكبير سيكون له دور كبير في تشكيل سورية الحديثة وللعلم ان تركمان سورية لم يحظو باي دراسة سياسية او اكاديمية ونظرا لعدم تنظيم التركمان انفسهم سياسيا وكونهم عاشوا بشكل بعيد عن تركيا واللغة التركماني ويتعرضون للفقدان هويتهم التركمانية.

ولا يجب أن نغفل أن الحراك الشعبي المنادي بالديمقراطية الذي بدأ بسورية منذ اذار عام 2011 قد ازاح الستار عن التركمان الذين لم يدرك العالم شيئاً عن حراكهم الحقيقي وظل الرأي العام العالمي وحتى التركي جاهلاً بموقف تركمان سورية . ومن بين المكونات التي بدأت تظهراثناء هذا الحراك تركمان سورية والحركة التركمانية السياسية اليوم تأخذ دورها السياسي الفعال بين المعارضة السورية، سواءً بعضويتها في المجلس الوطني السوري أو في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة.

ويريد التركمان من سورية أن تكون دولة واحدة لجميع مواطنيها، دولة الحرية والعدالة والحياة المدنية، دون تقسيم ولا محاصصة، ليقدموا بذلك نموذجاً لبقية مكونات الشعب السوري التي ينبغي عليا أن تحافظ على هوياتها القومية، بقدر ما تتمسك بوحدة التراب السوري والهوية السورية الواحدة، وفيما يلي عرض لحضور التركمان في التاريخ والجغرافيا السورية كمكون من أهم مكونات سورية، وكحارس حفظ الدين والدولة في أكثر من حقبة من حقبة التاريخ السوري.

الدويلات والأمبرطوريات التي اسسها التركمان في سورية

بالرغم من ان وجود التركمان يتجاوز ثلاثة الف سنه في بلاد الرافدين فهم من سلالة الحثيين والسومريين ولكننا نتحدث عن التاريخ بعد العهد الأسلامي وتاريخ الحديث واستطاعو في العهود الغابرة انشاء امبرطوريات كالأمبرطورية الحثية والسومرية واقامت بعلاقات وثيقة بالحضارات التي كانت سائدة في المنطقة من فرعونية وفنيقية وغيرها

ان من يتحدث عن سورية الجغرافية الحالية لايستطيع إلآ ان يذكر التركمان الذين كان لهم الدور الرئيسي في تشكيل سورية ثقافيا وبشريا وتاريخيا حيث تجاوز حكم التركمان لسورية وبلاد الشام ومصر اكثر من الف عام فقد بدء حكم التركمان لسورية منذ القرن السابع بدئا من الدولة الطولونية والسلجوقية واالزنكية والمملوكية البحرية ووصولا للدولة العثمانية حتى بداية القرن التاسع عشر وقد ظهر بشكل بارز هذه الدول مع وجود دويلات عديدة لايمكن ان يتسع به هذه الكتيب وهذا يحتاج إلى مجلدات وابحات عديدة ومن الدول المهمة التي انشأها التركمان في بلاد الشام ومصر والعراق.

الطولونيون. بنو طولون: سلالة من التركمان المستعربة حكمت في مصر الشام وفلسطين سنوات 868-905 م.

السلاجقة أو بنو سلجوق هي سلالة تركية حكمت في أفغانستان وإيران وأجزاء من الأناضول وسورية والعراق والجزيرة العربية ما بين 1038-1157م (ثم حتى 1194 م)المقر: مرو ثم اصفهان.

الدولةالزنكية (الأتابكية): أتابك لقب تركي أطلقة السلاجقة على بعض رجال البلاط والوزراء والقادة. يعني القائد أو الحاكم العسكري. وقد تمكن بعض الأتابكة من السيطرة على الحكم في القرن 12 في بلاد فارس وبلاد الشام. أشهرهم أتابكة آذربيجان وفارس وسلالة بوري بن طغتكين في دمشقوالزنكيون في الموصل والشام.

الدولة الملوكية البحرية بمصر والشام :

بقي التركمان لهم دور كبير في الدولة الأيوبية بالرغم من قفز شيركوه و صلاح الدين وابنائهمن بعدهم للسلطة حتى عهد نجم الدين ايوب بعد وفاته أثناء حملة لويس التاسع ملك فرنسا والتي عرفت بـ الحملة الصليبية السابعة. نصب ماليكه أرملته شجر الدر التركمانية سلطانة على مصر. والمماليك هم سلالة من الجنود حكمت مصروالشاموالعراق وأجزاء من الجزيرة العربية أكثر من قرنين ونصف القرن وبالتحديد من 1250 إلى 1517 م.تعود أصولهم إلى آسيا الوسطى.قبل أن يستقروا بمصر و التي أسسوا بها دولتين متعاقبتين كانت عاصمتها هي القاهرة: الأولى دولة المماليك البحرية. ومن أبرز سلاطينها عز الدين أيبكوقطزوالظاهر بيبرسوالمنصور قلاوونوالناصر محمد بن قلاوونوالأشرف صلاح الدين خليل الذي استعاد عكا وآخر معاقل الصليبيين في بلاد الشام،استمرت دولة المماليك البحرية. وغالبيتهم من التركمان . إلى عام 1381م حين انتقل الحكم إلى المماليك البرجية وغالبيتهم من الشركس.

في العصر الحديث:

وبالرغم من انتقال السلطة من المماليك البجرية إلى المماليك البرجية إلا ان التركمان بقي دورهم في المنطقة فعالاً في كل من بلاد الشام ومصر والعراق حتى قدوم السلطان سليم الأول في عام 1516 إلى سورية نظرا لتعاون المماليك البرجية مع الصليبيين والدولة الصفوية لتقويض السلطنة العثمانية مما اضطر السلطان سليم ان يجهز جيشا لحماية تخومه الخلفية ووقعت معركة في مرج دابق بين السلطان العثماني وبقيت حتى عام 1918 دون انقطاع ودامت اربعة قرون وقد قام العثمانيين من ادارة البلاد دون تفريق بين احد وحافظت على اغلب الكيانات والأعراق واللغات والمذاهب وتعاملت على السواء مع كل اعراق بشكل متساوي بل فضلت في كثير من الأحيان العرب كونهم قوم نجيب كما كانو يطلقونه على العرب وقد اعفي كثير من العرب نظرا لنسبهم إلى الرسول من دفع الضرائب والتجنيد الأجباري وحتى ان المارونيين والدروز قد استنجدوا بالدولة العثمانية للتخلص من حكم السلطان ابراهيم باشا المصري بعد تمرده للسلطنة العثمانية وقدومه إلى لبنان وسورية واستمرت تواجد التركمان اثاء الحكم العثماني بالرغم من ان العثمانيين لم يولوا اية اهمية اضافية للتركمان في سورية بل ان التركمان كان لهم واجبات اكثر من غيرهم.

بعد انهيار السلطنة العثمانية

وبعد انتهاء السلطنة العثمانية في نهاية الحرب العالمية الأولى لم ينته اهتمام الدولة التركية الجديدة بسورية فقد امدت المناضلين بالسلاح والعتاد ومدت يد العون لهم وقد ظهر عدد كبير من قادة التركمان اثناء التحرير منهم فايز آغا رئيس عشيرة التركمان ومطلق الجاسم و بالجولان ومصطفى الصوفي ومحمد الفياض رئيس عشيرة السوادين وفياض الأتاسي في حمص نعسان آغا واحمد نبغلي من قادة تركمان حلب خلف الأبراهيم وابراهيم باشا في كل من الرقة والقامشلى وغيرهم من قادة الرعيل الاول من قادة التركمان الأوائل الذين حافظوا على التركمان بالتواصل والتنسيق فيما بينهم. ولقد تبع هؤلاء القادة رعيلٌ اخر مثل محمد خير آغا ومصطفى حمد ومجحم آغاومحمد خلف الأبراهيم حاج ياسين الصوفي وامين بيطار وعلى سلو ومنير خوشكار وعمر جران والخزندار وغيرهم من الرجال اللذين قاوموا اذابة التركمان في سورية بالرغم من الظروف السيئة التي تعرض عليها التركمان من محاولات اذابة هويتهم الثقافية واللغوية والأستلاء على اراضيهم وتغيير اسماء البلدات والقرى العائدة للتركمان وكانو كما كان ابائهم يتواصلون مع بعضهم البعض يتطلعون ليوم يسود فيه الحرية والديمقراطية والمساواة .

ولقد عقدت اتفاقية بين تركيا وفرنسا في العشرين من تشرين الأول عام 1920 من سبعة مواد يتضمن ان يحافظ على لغة التركمان وهويتهم الثقافية وقد اعطت هذه الأتفاقية الدولة التركية كدولة ضامنة لحقوق التركمان ولكن لم تطبق هذه الأتفاقية. بالرغم من كل الظروف الذي مر بها التركمان . بيد أن معظم العوائل التركمانية التي استقرت في هذه المدن.

قد نسيت أو تناست أو حتى تجاهلت أصولها القومية بسبب الضغوط السياسية الشوفينية البعثية والثقافة الدينية ذات الطابع العربي والاختلاط والتزاوج والاندماج والانصهار بمرور الزمن. وما يزال هناك عوائل تركمانية كثيرة في هذه المدن. تتحدث اللغة التركمانية وتعتز بأصولها القومية ولا يخفى ان هناك عوامل وأسباب كثيرة أخرى. كانت عاملا مساعداً لنسيان كثير من العائلات التركمانية لأصولها الاثنية. ومن بين تلك العوامل والأسباب الخارجية هناك أمور داخلية منها. يتميز التركمان بالشفافية وعدم التعصب القومي الشوفيني. ويعتنق التركمان السوريون الدين الإسلامي. وقد عرفوا بالتدين والمحافظة. ويميل التركمان إلى الاندماج في الحياة العامة بحكم شفافيتهم وانفتاحهم وتفاعلهم مع المجتمعات التي يعيشون فيها ونبغ من بينهم كبار الشعراء والكتاب والمفكرين والسياسيين ورجال الدولة. أمثال البخاري ومسلم وابن النفيس والرازي والفارابي كلهم من أصول تركمانية.

لقد ورد في المصادر العثمانية في ولاية حلب عن وجود اكثر من 350 قرية اضافة إلى احياء في مدينة حلب واعتمادا على هذه المصادر فأن عدد التركمان في حلب يتجاوز 200 الف وفي اللاذقية 150 ال وفي منطقة تلكلخ 50 الف وفي منطقة القنيطرة والجولان 150 الف وباقي المناطق 300 الف وبهذا نجد ان عدد التركمان في بداية القرن العشرين بحدود المليون نسمة وفي هذه الأيام لايوجد احصائيات علمية او رسمية للتركمان المتواجدين في سورية ونظرا لكون عدد سكان سورية حسب الأحصائيات الرسمية بحدود 23 مليون نسمة وحسب بيانات التركمان السوريين فأن عدد التركمان في سوري ال3.5 مليون منهم مليون ونصف يتحدثون اللغة التركمانية والباقي يدرك انه من اصول تركمانية ويعيش بين اباء وطنه وي ويعيشون بوئام وتعاون ويوجد عدد غير قليل من التركمان الذين نسوا هويتهم القومية وتعربوا وهذا نجم عن الضغط المتواصل عاى العنصر التركمتمي لتغيير هويته عب الحقاب المتواصلة

من الناحية الدينية والمذهبية التركمان على الغالب سنه احناف ويوجد عدد قليل بين التركمان يتمذهبون بالذهب الشيعي والدرزي وكذلك عدد اقل من التركمان مسيحيين وبعتبرجميع السوريين مواطنين حسب قوانين الجمهورية العربية السورية وكلمة الأقلية تنطبق فقط على الأرمن وهم يقومون بتدريس لغتهم ولهم مدارسه الخاصة وصحفهم ويعيشون ثقافتهم بكل حرية ولا يسري كلمة الأقلية على اي عنصر قومي بسورية ويتحدث التركمان اللغة التركمانية القريبة من اللغة التركية والعربية ونظرا لعدم اعتبار التركمان كقومية فأن النظام لم يسمح للتركمان في ان يقوموا بأي نشاط يظهر هويتهم القومية وحتى لم يسمح لهم بممارسة اية نشاطات تتعلق بهويتهم الثقافية والأجتماعية والسياسية

ويطلق على تركمان دمشق والجولان التركمان وفي منطقة حلب يطلق عليهم تركمان الجلاب ويطلق على تركمان اللاذقية تركمان البابر والبوجاق ويطلق عليهم منقبل باقي المكونات بالتركمان على نطاق سورية والقبائل التركمانية الموجودة بسورية منهم البكدلية (قادرلي ارابلي بكمشلي اولاشلي كراشههلي , غوناح بيراكدار ,غازلي)البيلي (غاورلي ,شههالي ,تركلي :طافلي ,فاريزلي , كرا طاشلي دوغانلي)براك (طابور ,قاسملي ,طورن ,عيسالي ,تراقي ,غوك باقان ,محمولتي) بيات بياندرلي بوداك قارقين كرامانلي صالور ,باريللي ,طورن ,يوروك,عيسيبيلي,قرامنلي ,شرق افلي ر,سنجار ويتشابه العدات والتقاليد عند اغلب تركمان الأناضول وتركمان العراق وسورية .

ونظرا لعدم وجود مدارس تدرس اللغة التركمانية فان التنظيمات السياسة التي توح التركمان غير موجودة ويتحدث التركمان فيما بينهم اللغة التركمانية والتعليم العالي بين التركمان نتيجة التجهيل المقصود من قبل الأدارات المتعاقبة ادى انخفاض مستوى التعليم بين التركمان واللذين يقرؤون اللغة ويكتبون اللغة التركمانية عددهم قليل وقد انشيء في المهجر عدد من النشرات الطريق المستقيم والوحدت بين عام 1922 وعام 1937 بواسط المبعدين رفيق خالد ولهجة تركمان سورية وكتاباتهم تشبه بشكل كبير الأدبيات واللهجة المنتشرة بوسط الأناضول وهو امتداد له اما لهجة تركمان حمص تشبه اللهجة العثمانية .

وتركمان سورية يعيشون في كل من حلب وحمص وحماه واللاذقية والقنيطرة والجولان وطرطوس والرقة وادلب ودرعا

تجاوز عدد التركمان في سورية ثلاثة ملايين ونصف ولايزال مليون ونصف يتحدثون اللغة التركمانية اما العدد الباقي من التركمان يدركون انهم تركمان ولكنهم قد فقدو لغتهم الأم نظرا لتعرضهم لظروف الضغط والتدويب ويوجد عدد غير قليل من التركمان قد انصهروا بالمجتمع العربي وفقدوا هويتهم ومن الملاحظ التشابه الكبير بين السوريين وبلاد الشام مع اخوانهم الأتراك وهذا مصدرة العرق الواحد وكون بلاد الشام تغلب عليه العرق التركماني وللعلم ان الأشرف ابن قلاوون قد

وطن بلاد الشام بعد تحريره من البيزنطيين القبائل التركمانية في كل ساحل شرق البحر المتوسط التركمان على الغالب في سورية سنة احناف ويوجد عدد قليل من التركمان يتمذهبون بالمذهب الشيعي وهم يتعايشون بشكل منسجم مع البقية من التركمان واللغة الذي يتحدث بها التركمان في سورية هي العربية والتركمانية وهي لغة قيبة من اللغة التركية.

اقتصاد التركمان في سوريا

ومن الناحية الأقتصادية يشتغل التركمان في حلب بالزراعة والمهن اليدوية نظرا لضيق المساحات الزراعية وكذا تركمان اللاذقية يشتغلون بزراعة الحمضيات والمهن اليدوية اما تركمان حمص يشتغلون كذل بزاعة الأشجار المثمرة وتربية الحيوانات اما تركمان الجولان نظرا لفقدهم اراضيهم بالجولان نتيجة الأحتلال الأسرائيلي فان اغلبهم اضطر لتغيير مهنته من الزراع وتربية الحوانات إلى الاعما الحرة وفي ادارات الدولة كما هو الحال في درعا والشام .

الحضور السياسي للتركمان

وبشكل عام بتيجة الضغط المتواصل على التركمان ومحاولة الأدارات المتعاقبة اثناء وبعد الأحتلال الفرنسي على اذابة التركمان وعدم الأعتراف بأي حق من حقوق التركمان الثقافية والسياسية وحتى الاجتماعية لم تتواجد منظمات سياسية او حتى جمعيات خيرية تساعد الفقراء والمحتاجين وتقدم العلاج للمرضى ولم يسمح بأي شكل من اشكان التواصل للتركمان فيما بينهم بل كان كل من يحاول ذلك كان يتهم بشتى انواع التهم لتنيه عن هذا الحراك وقد اعتقل عدد كبير من نشطاء التركمان وقد اضطر عدد غير قليل بترك سورية نظرا لعدم تمكنهم من الأستمرار تحت هذا الضغط وقد جرى عدد من التطهيرفي القرى التركمانية 1950 إلى عدم ظهور حركات سياسية واجتماعية ولكن بعد ان قامت الثورة ضد نظام الطغيان في سورية بدء الحراك التركماني يتفاعل مع الأحداث وفي كل المناطق التركمانية من دمشق وحمص وحماه وحتى حلب والرقة وقد انشيء عدد من التنظيمات والحركات السياسية التي تطالب بحقوق متساوية اسوة بباقي اطياف الشعب السوري .

ونعتقد ان نجاح الثورة في سورية سيقدم خدمة كبيرة لكل الشعب لسوري من الحرية الثقافية والأجتماعية واللغوية والديمقراطية وسينال التركمان حقوقهم الدستورية والسياسية والثقافية واللغوية والديمقراطية اسوة بباقي اطياف الشعب السوري والمنظمات السياسية التركمانية تناضل من اجل الحصول على هذه الحقوق المتساوية .

والتركمان حالياً يتفاعلون ضمن الحراك الثوري ويشتركون مع اخوانهم العرب في مقاومة الطغيان وإرهاب الدولة وقد اعطى التركمان مايزيد من اربعة الاف من الشهداء وتجاوز عدد الجرحى هذا العدد بكثير. وقد قامت عدد من بلدات التركمان بالأنتفاضة والتظاهر السلمي ومن هذه البلدات باب عمر والحجر الأسود والتضامن والهلك تركمان بارح والباير والبوجاق وغيرها من البلدات التي لايمكن حصرها وكان رابع شهد من شهداء الثورة من تركمان الجولان غسان خليفة في حمص باب عمر وقد استطاع الحركات السياسية التركمانية بالرغم من عمرها القصير ان تجد موقعها بين المعارضة وان تساهم في فضح اجرام النظام وقتله لشعبه وتشريده وتدمير مدنه وان تشترك في اغلب مؤتمرات المعارضة السورية وقد تضمن العهد الوطني ان يكون للتركمان حقوق دستورية وثقافية واجتماعية وسياسية اسوة بباقي اطياف الشعب السوري ضمن دولة سورية موحدة ديمقراطية .

ان عدد التركمان حسب الأحصائيات الغير رسمية يتجاوز عددهم 3.5 مليون نسمة ويتحدث المليون ونصف منهم اللغة التركمانية في حين ان المليونين يدركون انهم تركمان ولكنهم نسوا اللغة التركمانية واذانظرنا على العدد فأنه سيكون للتركمان دورا رئيسيا في الحراك السوري السياسي والأجتماعي ونظر ا لعدم السماح للتركمان بأي نشاط سياسي واثقافي وكونهم عاشو بعيدين باقي التجمعات التركمانية في العالم معرضين لنسيان لغتهم وفقد هويتهم ونظرا لكون التركمان شعب يعيش بتناغم وتعاون مع جواره وهذا بدورة يسرع في هذا الدوبان

والحالة التركمانية قد لاقت اهمالا طويلا من الناحية الدراسة الأكاديمية والسياسية فهذا يجعلها دراسة هامة والمحاولة من عمل بحث كامل عن وجود التركمان وهذه الدراسة قد استقت مصادرها من خلال التواصل على ارض وكذلك واغلب المعلومات قد حصلنا عليها من بعض الباحثيين التركمان والسياسيين التركمان ومن خلال الباحثين والخبراء في مؤسسة اورسام من خلال النشاطات في سورية . نظرا لكون البحث تضمن اسماء القرى والبلدات التي تواجد فيها التركمان وكذلك اسماء القبائل والعشائر في سورية يعطي للبحث اهمية كبرى وقد اعطي في نهاية البحثدور التركمان في الحراك الشعبي السوري المطالب بالحرية والديمقراطية.

تركيا بين القبول والرفض

جميل عمار

يمكن اختصار موقف الرافضين لأي تحالف سوري تركي أو اي تقارب ما بعلتين او هاجسين يرددهم المتشائمون وهما قضية لواء اسكندرون وشبح الخلافة العثمانية القادم من الشمال الا أن مراجعة تاريخة مبسطة للوضع تحملنا الى النتائج التالية :

قضية اللواء

عاشت العلاقات السورية التركية مرحلة من الحرب الباردة خلال حكم حافظ الاسد حيث أن حافظ الاسد كان يهدف من خلال تمسكه بشعار استعادة لواء اسكندرون واستعداء تركيا الى اهداف لا علاقة لها بالوطنية والمقاومة وأنما لاهداف أخرى أهمها:

اولا : صرف نظر السوريين عن تخاذله امام اسرائيل في 1967 وحتى 1973 وعدم قدرته على استرجاع الاراضي المحتله فكانت قضية اللواء بـؤرة توتر لصرف انظار المواطن السوري عن الهدف الام وهو استعادة الجولان وليعطي ايحاء أنه رجل وطني يتمسك بالارض والحقوق علما انه لا يتحمل مسؤوليه سلخ اللواء عن سوريا بقدر ما يتحمل مسؤولية سقوط الجولان بيد اسرائيل

ثانيا : وجود نسبة من العلويين بمنطقة اللواء يحاول من خلال هذه الدعوة اللعب على الوتر الطائفي واستمالتهم بحجة أنهم مقهورون مغيبون من قبل الحكومة التركية وابقائهم خزان دعم في مرحلة يحتاجها اليهم بالداخل السوري فيما لو اضطر الى حرب مذهبية داخل سوريا ... وهذا ما حصل والدليل معراج اورال ولو قدر للقاطنين باللواء الاســتفتاء على بقائهم تحت الحكم التركي او الحكم السوري لما رغب واحد منهم للانتقال الى الحكم السوري واستبدال الحكم التركي ولا حتى المنافق معراج اورال قائد منظمة ما يسمى تحرير لواء اسكندرون

ثالثا : مغازلة الاحزاب الكردية ذات الفكر الانفصالي ليدعمها في تركيا لقاء عدم ممانعتها له بالداخل السوري ودعهم عن طريق الاقليه العلوية باللواء وهذا ما صرح به علانية بالصوت والصورة معراج اورال من خلال اجتماعاته مع عبد الله اوجلان ذو الاصول العلوية

ولكن موقف تركيا الصلب تجاه النظام السوري انذاك اجبر حافظ الاسد على التراجع والتخلي عن دعم وحمايه اوجلان والتعاون المخابراتي مع تركيا وامريكا للقبض على اوجلان في كينيا

مع وصول بشار الى الحكم والذي ايضا رافقه وصول حزب العدالة بتركيا للحكم بدأت مرحلة جدية من العلاقات بين الدولتين اشبه بسنوات العسل وحينها تنازلت الحكومة السورية عن المطالبه المسرحية باللواء فألغيت المهرجانات بذكرى سلخ اللواء وتم حذف اللواء من الخريطة الرسمية السورية حينها وبدء التضيق على الاكراد في سوريا ايضا

اذن قضية اللواء هي للمتاجرة السياسية وليست قضية مبدأ والدليل أنه بعد أن توترت العلاقات مع تركيا نتيجة موقفها الداعم للثورة السورية قام النظام بإعادة طرح قضية اللواء من جديد على المستوى الشعبي للتحريض على تركيا وعين للواء محافظا سوريا يقيم بحلب

أذن اغلب الاقليات في الداخل السوري هي ضد التقارب السوري التركي لانها تشعر أنها مهددة بعملية تهميش لدورها الانفصالي او كي لا تخسر الميزات التي كسبتها كونها كانت ومازالت حليفة للنظام الطائفي بسوريا

متلازمة الاحتلال او الغزو العثماني.

هنالك مغالطات كثيرة تشوب الفكر العربي عند الكثيرين ممن يدعون أنهم اصحاب فكر ومعرفة والذين تمسكوا بشعارات قومية ووطنية جوفاء وتجاهلوا حقائق التاريخ

من هذه الحقائق المغيبة هو مفهوم السلطنة العثمانية او الاحتلال العثماني للوطن العربي

من يتتبع التسلسل الزمني لتاريخ المنطقة يكتشف أن الوطن العربي لم يكن دول مستقلة وجاء العثمانيون لاحتلالها بل على العكس بعد انتهاء العصر العباسي عاشت المنطقة العربية صراعات وحروب عديدة وتقسمت من خلال هذه الفوضى الى دويلات صغيرة متناحرة وكانت تقع اغلب الدول العربية انذاك تحت سيطرة المماليك وهو عبيد تم تجنيدهم و استقدمهم من اواسط اسيا من قبل الايوبيون عام 1250 م لخدمة الدولة الايوبية الا انهم تمكنوا مع الوقت من السيطرة على الحكم فكانت لهم دولتان هما المماليك البحرية والمماليك البرجية وتعاظمت دولتهم في مصر والشام الى أن انتصر عليهم السلطان سليم 1517 م وانهى دولة المماليك في الشام ومصر وايضا قام ولده سليمان بدحر الصفويين عن العراق

فبعد أن انتزع المماليك الحكم من الايوبيين ومع مرور الوقت وضعف دولة المماليك وعدم قدرتها على مواجهة الغزو البرتغالي المجهز باسطول بحري قوي سقطت العديد من المدن بيد البرتغاليين فقام السلطان سليم بالتوجه جنوبا لمحاربة المماليك الذين تخاذلوا امام البرتغاليين بمعركة حاسمة على ارض سوريا بدأها في سهل مرج دابق في 24 آب سنة 1516 م بالقرب من مدينة حلب وكان السلطان سليم الاول يقود الجيش العثماني اما الجيش المملوكي فكان بقيادة السلطان قانصوه الغوري (1500-1517) ونتيجة لضعف الجيش المملوكي امام الجيش العثماني اضافة الى خيانة قائدين للسلطان الغوري وهم خاير بيك نائب حلب وجان بردي الغزالي نائب دمشق وتبادلهما الرسائل سراً مع السلطان سليم الاثر كبير في هزيمة المماليك ومقتل السلطان الغوري وانسحاب بقية القوات المملوكية المنهزمة الى مصر .

دخل السلطان مدينة حلب في 28 آب 1516 وقد قرأت الخطبة في مسجد الظاهر وصفه الخطيب بانه ((ملك الحرمين الشريفين)). فنهض السلطان سليم من مكانه وقال بل انا خادم الحرمين الشريفين فكان اول من نودي بهذا اللقب

الا أن البرتغاليين كانوا قد بدؤا باحتلال الخليج العربي وتمكنوا بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح سنة 1498 م من الوصول الى المياه العربية الجنوبية المتمثلة بالخليج العربي والبحر الاحمر البحر العربي وقد احتلوا اغلب موانئ العربية المهمة وجزره وبنوا قلاعاً دفاعية حصينة في هرمز ومسقط والقطيف والبحرين وقد جاءوا الى المنطقة بأساطيل قوية تضم سفن كبير ذات اسلحة نارية لذلك لم يكن لسكان المنطقة قبلاً بها فعجزوا عن مقاومتها. كما تميزت سياستهم بالعنف والقسوة والتعصب الديني. كان الوطن العربي عندما بدأت هجمات البرتغاليين تحت سيطرة المماليك يعاني من انحلال سياسي وعسكري في حين كانت الدولة العثمانية في اوج عظمتها فأقترح شريف مكه سنة 1516 ارسال وفد الى السلطان سليم الاول طلباً للمساعدة العسكرية ولكن السلطان المملوكي منع سفر ذلك الوفد. الى أن استردت الدولة العثمانية النفوذ من البرتغاليين فيما بعد بعهد سليمان باشا الارناؤطي 1538م

كما أن العثمانيين دور كبير في محاربة الفرنسيين بقيادة نابليون في مصر وإلحاق الهزيمة به وبجيشه وتولي محمد علي ولاية مصر تحت الحكم العثماني

كل هذا يدل على أن العثمانيين جاؤوا ليضموا ولايات لم تكن تحكم من اهلها بل أما كانت ترزح تحت حكم ن الصفويين او المماليك او البرتغاليين ولقد ساهم العرب بازدهار الامبراطورية العثمانية وبفتوحاتها شرقا وغربا ولكن طالما أن لكل زمان دولة ورجال بدأ الوهن يدب في جسد الامبراطورية العثمانية شيئا فشيئا وبدء الغرب معركة الثأر من العثمانيين واستغلال ضعفها حيث اصبحت الدولة المريضة فكان لابد من ازكاء روح القومية العربية لمحاربة العقيدة الاسلامية ولدفع العرب للتحالف مع الغرب لاسقاط الدولة العثمانية بحجة ان الاتراك يعادون العروبة ولعل احمد شوقي يصف بأبيات خيبة الامل بسقوط الدولة العثمانية من خلال الابيات التالية :

ضجت عليك مآذن ومنابر ..... وبكت عليك ممالك ونواح

الهند والهة ومصر حزينة ... تبكي عليك بمدمع سحاح

والشام تسأل والعراق وفارس ... أمحا من الارض الخلافة ماح ؟

فالتاريخ يؤكد أن العثمانيين كانوا فاتحين ولم يكونوا دولة احتلال ولقد انتهت الامبرطورية العثمانية بانتهاء عصر الخلافة عام 1924 وطرد السلطان عبد المجيد من خلال معاهدة لوزان وبدء حكومة مصطفى كمال اتاتورك الذي غير وجه تركيا ونحى باتجاه العلمنه

حتى أن السلالة العثمانية انقرضت تماما وكان اخرهم هو ارطغول عثمان الذي توفي عام 2009 عن عمر يناهز 97 عاما وبذلك لم يعد هنالك من يدعي بالحق للعرش العثماني وكان ارطغول مسرورا بسياسية تركيا الديمقراطية

يفهم من هذا السرد المختصر لتلك الحقبة من تاريخ المنطقة أن الامبراطورية العثمانية انتهت نسبا وأثرا وفكرا وأسلوبا للحكم

ومن يتوهم أن تركيا تحلم بإعادة هذا الاسلوب من الحكم فهو جاهل بالتطور الاداري والسياسي للحكومات والشعوب ويحاول جاهدا خلق اوهام لمحاربة ايه حالة تقارب مع الجانب التركي وبأن تركيا هي الغول الذي سيبتلع جواره مرة اخرى كما حدث بالسابق

تركيا اليوم حتى وأن عادت الى تقدير الدين الاسلامي وشرائعه واحترام حرية المسلم وغيره من اداء شرائعه لا يعني انها تمارس منطق الامبراطورية العثمانية الاسلامية المتعصب بل على العكس تمارس ارقى انواع التحرر من خلال اتاحت المجال للفرد أن يؤمن ويمارس عبادته كما يشاء دون ان تتدخل الدولة بالحظر عليه

التحالف السوري التركي هو تحالف بين شعبين مؤمنين بالحرية والعدالة والاستقلال وليس هو تحالف بين السوريين السنة والعثمانيين السنة بتركيا بهدف انشاء دولة الخلافة ومضايقة الاقليات

الثورة السورية.. أرقام وبيانات

د.وائل سليمان

شهداء الثورة

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان استشهاد (2811) مواطن سوري في خلال شهر أيلول الماضي بينهم (792) من عناصر الجيش الحر، و(1584) مدنياً بينهم (264) طفلاً، و(128) مدنياً قضوا تحت التعذيب. وأوضحت الشبكة في تقريرها أن المعدل اليومي للقتلى في شهر أيلول 95 مواطناً، وأن معدل قتل الأطفال كان مرتفعاً جداً وقارب قتل 10 أطفال يومياً، لتكون نسبة الأطفال 16% من مجموع الشهداء وهو مؤشر مرتفع جداً. ومع استشهاد (2811) مواطن في أيلول وصل عدد شهداء الثورة بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان إلى (115206) مواطناً سورياً.

وأفاد تقرير صادر عن المرصد أن الشهداء توزعوا على النحو التالي : (الشهداء المدنيون 58604 من ضمنهم 6087 طفلاً، و 4079 انثى فوق سن الثامنة عشرة و 17071 من مقاتلي الجيش الحر.

وذكر التقرير أن خسائر قوات النظام 28804 بينهم 2760 قتيل مجهول الهوية، وأن خسائر العناصر الأمنية غير النظامية التابعة للنظام " الشبيحة واللجان الشعبية" الموالين للنظام بلغوا 18228 قتيل، بينما تم قتل المئات من مقاتلي ميليشيات حزب الله وألوية أبو الفضل العباس.

وكشفت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقرير خاص لها أعدته من خلال أكثر من 100 عضو منتشر في جميع المحافظات السورية تمكنوا عبر مئات اللقاءات والاتصالات من توثيق مقتل مالايقل عن 10913 طفلا على يد القوات الموالية للحكومة السورية، موثق بأسمائهم وصورهم وتاريخ ومكان استشهادهم وذلك منذ بداية الثورة وحتى تاريخ 2013/08/21م، والأطفال ينقسمون إلى 3399 طفلة و7514 طفلاً، من بينهم 10913 هناك مالايقل عن 530 حالة إعدام ميداني إما ذبحا بالسكاكين كما حصل في مجزرة الحولة ومجزرة حي كرم الزيتون وحي الرفاعي في حمص وأخيرا في حي رأس النبع و قرية البيضا في منطقة بانياس، أو رميا بالرصاص كما حصل في العديد من القرى و البلدات في عموم المحافظات السورية.

أما توزع الأطفال القتلى على المحافظات السورية بحسب الترتيب التالي:

حلب	2252
ديرالزور	642
ريف دمشق	2109
دمشق	493
حمص	1743
الرقة	176
ادلب	1435
الحسكة	70
درعا	999
القنيطرة	28
حماة	697
طرطوس	46

وذكر التقرير أنواع مختلفة و متعددة لقتل الأطفال:

-1 عبر القصف.

-2 عبر عمليات القنص.

-3 عبر الاقتحامات والإعدام الميداني.

ولكن الأصعب من ذلك كله أن قوات للنظام اعتقلت من أصل ما لايقل عن 194000 معتقل أكثر من 9000 طفل (يقل عمرهم عن 18 عاما) وعاملتهم بأساليب تعذيب عنيفة جدا، ولاتكاد تختلف عن الأساليب التي تعامل بها الكبار في السن كما أن مصادر أكدت أن قوات النظام لا تفرق بين الأطفال في المعتقلات وقد ذكر العديد من المعتقلين الذين افرج عنهم أنهم كانوا يسمعون بكاء الأطفال وهم يصرخون نريد أمهاتنا و نريد أن نخرج.

وقالت الشبكة في تقريرها إن هؤلاء الأطفال محرمون من التعليم وتوقفوا عن الدراسة مع ما لا يقل عن 150 ألف طفل آخرين بسبب تدمير وقصف النظام الذي دمر أكثر من 3200 مدرسة.

وأشار تقرير الشبكة إلى حالات اعتقال واحتجاز الأطفال فأكد وجود مالايقل عن 9000 طفل داخل أفرع المخابرات و ضمن السجون، وقد اعتقلوا خلال عمليات الاقتحام واعتقلت أعداد منهم بهدف الضغط على أقرباء لهم، تحدث عدد كبير من الأطفال الناجين عن أساليب تعذيب قاسيه تعرضوا لها و لاتختلف كثيرا عما يتعرض لها الرجال البالغين.

الأساليب الأكثر انتشاراً والتي تعرض لها الأطفال خلال تواجدهم داخل أقبية أفرع المخابرات والسجون والتي وثقها التقرير عبر شهادات لعدد من الأطفال الناجين من الاعتقال:

1- **استخدام كافة أساليب الضرب على مختلف أنواع الجسم، ويتم الضرب بأدوات مختلفة مثل العصي أو كابلات الكهرباء ويطلق عليه الرباعي بالعامية، إضافة إلى الفلقة وهي الضرب بالعصى أو بالكبل على أسفل القدمين، الدعس على الرأس وغير ذلك.**

2- **قلع الأظافر بالكامل.**

3- **. نتف الشعر من أنحاء مختلفة من الجسم.**

4- **انتزاع اللحم عبر ملاقط معدنية ومن مواطن حساسة.**

5- **تقطيع بعض أعضاء المعتقل كقطع إصبعه أو قطع جزء من لحمه، وطعنه في ظهره أو معدته.**

6- **حرق الجلد بالأحماض الكيماوية أو بإطفاء السجائر بجلد المعتقل.**

7- **تعريض المعتقل للبرد القارس بحرمانه من اللباس أو الغطاء.**

8- **حرمان المعتقل من الرعاية الطبية بشكل تام وعدم توافر الرعايه الطبية في عدد كبير من المعتقلات.**

9- **الحرمان من استخدام المرحاض إلا مره أو مرتين في اليوم مما يضطر المعتقل إلى التبول على نفسه أحيانا، عدا عن أن المدة قصيرة لاتتجاوز الدقيقه والحرمان من الاغتسال ومن الخروج للساحات واستنشاق الهواء النقي.**

10- **سكب الماء البارد على الجسد بعد الضرب وبعد جرح الجسد.**

11- **. تكسير الأضلاع.**

12- **كميات قليله من الماء والطعام لاتكفي ربع المتواجدين.**

13- **. صب الزيت المغلي على الأرجل أو سكب الماء المغلي حتى يهترئ الجلد.**

14- **قص الأذن بمقص الذي يستخدم لتقليم الأشجار.**

15- **تكبيس الأذن والأنف بكباسة الخشب.**

16- **الصعق بالكهرباء خاصة عند الثديين والركبتين والمرفقين.**

وقد قتل بسبب أساليب التعذيب هذه و غيرها أكثر من 87 طفلا موثقين بالاسم والتاريخ و الصورة و الفيديو.

و هؤلاء الأطفال محرمون من التعليم وتوقفوا عن سنوات الدراسة مع مالايقل عن 150000 طفل آخرين بسبب تدمير وقصف وتضرر قرابة ال 3200 مدرسة إثر القصف العشوائي واقتحام العشرات منها بسبب اشتراك طلبتها في المظاهرات المناوئة للحكومة وقد قتل أكثر من 140 مدرسا على يد القوات الموالية للحكومة السورية.

أما حول العنف الجنسي، فعبر لقاءات متعددة مع ضحايا العنف الجنسي ذكر التقرير أن هناك العشرات من عمليات الاغتصاب لفتيات قاصرات دون سن الثامنة عشر ولانستطيع إعطاء احصائيه دقيقه لأن هناك العديد من الحالات لم نستطع توثيقها والكثير من الحالات رفض أصحابها الحديث عنها ومنهم من أنكرها ولكن تقديراتنا تشير إلى أكثر من 400 عمليه اغتصاب لفتاه صغيره حصلت في مختلف المحافظات السورية.

تعرضت فتيات في سن الـ 15 في حي الرفاعي في حمص لعمليات اغتصاب وفي حي كرم الزيتون وحي بابا عمرو في حمص كما حصلت حالات مشابهة لاغتصاب قاصرات في ريف دمشق وفي إدلب في جسر الشغور تحديدا وفي درعا وفي حماة وفي اللاذقية وغير ذلك من المناطق. فهي عمليات واسعه و ممنهجة وقد انعكس ذلك سلبا بشكل فظيع على نفسيات تلك الفتيات وخاصه أنهن لم يمارسن الجنس أو حتى يسمعن به. وقد انهارت الكثيرات وهن يتحدثن عما جرى لهن. وسجل التقرير أن أغلب الحالات حصلت خلال الاقتحام وهناك عدد آخر

حالات الاعتقال:

من الحالات حصل داخل المعتقلات لفتيات صغيرات.

وثقت لجان التنسيق استشهاد 159 مواطن سوري قضوا في سجون النظام السوري تحت التعذيب في شهر أيلول فقط. وقال منظمة "هيومن رايتس ووتش" الحقوقية إن السلطات السورية تحتجز آلاف المعتقلين منذ شهور دون توجيه إتهامات إليهم بسبب نشاطهم السلمي.

وكانت الشبكة السورية لحقوق الإنسان قدرت أعداد المعتقلين في سجون النظام بنحو 215 ألف معتقل. تمتلك الشبكة قوائم بأسماء أكثر من 50% منهم. فيما ذكرت الشبكة في تقرير لها أنه من بين المعتقلين ما لا يقل عن ثمانين ألف مواطن سوري هم

خسائر قوات النظام السوري:

في عداد المفقودين قسرياً.

وثقت لجان التنسيق خسائر قوات النظام من حيث الطائرات منذ اندلاع الثورة. وجاءت في المرتبة الأولى محافظ ادلب. كما هو في البيان المدرج :

المرتبة الاولى أدلب : 75 طائرة مدمرة

المرتبة الثانية: حلب : 60 طائرة مدمرة

المرتبة الثالثة: ديرالزور : 58 طائرة مدمرة

المرتبة الرابعة: ريف دمشق : 40 طائرة مدمرة

المرتبة الخامسة: ريف حماة : 19 طائرة مدمرة

المرتبة السادسة: حمص : 15 طائرة مدمرة أغلبها في ريف حمص الغربي ومطار الشعيرات، وخصوصاً في القصر ومنطقة مطار الضبعة.

المرتبة السابعة: درعا : 7 طائرات مدمرة

المرتبة الثامنة: الرقة : 4 طائرات مدمرة

المرتبة التاسعة: اللاذقية : 2 طائرات مدمرة

المرتبة العاشرة: الحسكة : طائرة واحده مدمرة

بالاضافة الى 4 طائرات منشقة (2تركيا + 2 الاردن) وطائرة دمرها الجيش التركي

فيما لم تسجل طرطوس والسويداء والقنيطرة أي رقم على الإطلاق.

اللاجئون السوريون خارج سورية

وثقت المفوضية العليا للاجئين عدد اللاجئين السوريين المسجلين في دول الجوار أو من هم قيد التسجيل بـ " 2156146" مواطن سوري. وسط توقعات أن تتضاعف أعدادهم خلال الفترة القادمة نتيجة ازدياد حدة الصراع.

وبحسب أحدث إحصائية لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية فإن اللاجئين السوريين يتوزعون على الشكل التالي:

مصر	127411
العراق	195508
الأردن	536405
لبنان	770038
تركيا	502827
شمال أفريقيا	14959

ففي لبنان ارتفع عدد اللاجئين السوريين والذين يتلقون المساعدات من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى أكثر من 779 ألف شخص موزعين على مناطق شمال البلاد وجنوبها وشرقها، إضافة إلى العاصمة بيروت. وذكر تقرير صادر عن الأمم المتحدة أن تم تسجيل أكثر من 13 ألف مواطن سوري في الأسبوع الأول من تشرين الأول، مشيراً إلى أنه يوجد نحو 217 ألف مواطن سوري شمال لبنان، ونحو 226 ألف في منطقة البقاع، وفي بيروت نحو 144 ألف.

وكانت المفوضية العليا في الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أعلنت في أواخر حزيران أن العدد الاجمالي للاجئين في لبنان، وصل إلى أن "أكثر من 587000 لاجىء سوري يتلقون المساعدة". بينهم أكثر من 503000 لاجىء مسجل و84000 لاجىء في انتظار التسجيل. وهم يتوزعون على مختلف الاراضي اللبنانية وفق التالي: (شمال لبنان: 178000، البقاع: 170000، بيروت وجبل لبنان: 92000، جنوب لبنان: 62000"). مشيرة إلى أن الحوادث الأمنية على الحدود مع سورية أعاقت إيصال المساعدات للاجئين.

وثائق الثورة

تصريح للائتلاف حول إختفاء الأب باولو دالوليو في الرقة

عبرَّ الائتلاف في تصريح صدر في الثاني من آب عن بالغ قلقه على وضع الأب باولو، وطالب كل من لديه معلومات عن مكانه بالإفصاح عنها بما يساهم في عودته سالماً. وحذر الائتلاف من اي إعتداء على حرية الأب باولو باعتباره من أهم وجوه التحضر والسلام في سورية. ودعا في التصريح أي جهة قد تكون متورطة في احتجازه، إلى إخلاء سبيله على الفور. كما توجه الائتلاف إلى كتائب الجيش الحر والمجلس المحلي لمدينة الرقة مطالباً بتقديم كل ما هو ممكن لضمان عودة باولو سالماً.

الائتلاف يطالب بإجراء تحقيقات حول الكيماوي

أصدر الائتلاف الوطني السوري تصريحاً في الثاني من آب أشار فيه إلى أنه أرسل رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون يدعو فيها إلى وجوب البدء بالتحقيقات في استخدام السلاح الكيميائي في سورية فوراً. وشدد الائتلاف في رسالته على التزامه الكامل بالتعاون وتقديمه كافة التسهيلات لفريق التحقيق الأممي، بما في ذلك ضمان وصولهم إلى كافة المناطق المحررة. وعبّر الائتلاف الوطني السوري مجدداً عن التزامه بالقانون الدولي الإنساني واحترامه لحقوق الإنسان. وأكد على أن التقارير الدولية والمحلية تشير جميعاً إلى تورط نظام الأسد باستخدام السلاح الكيميائي في سورية.

تصريح الائتلاف حول استخدام النظام السلاح الكيماوي في عدرا بريف دمشق

دعا الائتلاف في تصريح صحفي له في الخامس من آب لجنة التحقيق الدولية المعنية بالتحقيق في استخدام الأسلحة الكيماوية في سورية لدخول بلدة عدرا في ريف دمشق والتحقق من استخدام النظام لغازات سامة ضد المدنيين فيها، مؤكداً استعداده للتعاون مع اللجنة في تأمين وجمع الأدلة المطلوبة في هذه المنطقة وغيرها من المناطق المستهدفة بالسلاح الكيماوي. وندد بالعجز الدولي أمام استخدام نظام الأسد للسلاح الكيماوي، ويدعو المجتمع الدولي إلى الوفاء بتعهداته المتعلقة برد قوي وجدي على النظام، ووضع حد لجرائمه. كما يؤكد رفضه لأي مشاريع أو تحركات تهدف إلى تحويل الوضع السوري إلى أزمة دائمة تتم إدارتها والتعايش معها دون اتخاذ المواقف والإجرءات الكفيلة بحلها.

بيان هيئة التنسيق حول التضليل الإعلامي للنظام

أصدرت هيئة التنسيق تصريحاً في السادس من آب حول أنباء نشرها موقع الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون في سورية والتي تفيد بمقتل سامر محمد ديب رجب وعبد السلام العسرواي. وقد كذب تصريح الهيئة موقع الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون لأن الشهيد عبد السلام العسراوي تم اغتياله في الثالث من آب بواسطة القنص على الطريق العام (دمشق- جديدة عرطوز) قرب المعضمية. كما أدان التصريح هذا الفعل الإجرامي وطالب بمحاسبة المنفذين لأعمال القنص.

بيان هيئة التنسيق- فرع المهجر حول إعتقال الفنانة التشكيلية كفاح علي ديب

أصدرت هيئة التنسيق - فرع المهجر بياناً في السابع من آب حول إعتقال الفنانة التشكيلية كفاح علي ديب. شجبت فيه أساليب النظام القمعية تجاه المعارضة الوطنية الديمقراطية السياسية، وناشدت الهيئة في البيان كل الديمقراطيين والحقوقيين للإستنفار معاً لإطلاق سراح المناضلين.

تصريح الائتلاف حول بيان الجيش الحر في الساحل السوري

أصدر الائتلاف تصريحاً صحيفياً في التاسع مع آب يحيي فيه ويقف إجلالاً أمام بطولاته وانتصاراته في مختلف أرجاء سورية مجدداً اعتزازه بالقيم والمثل العليا التي يحملها ثوار سورية الأبطال والتي كانت آخر تجلياتها إصدارهم بياناً في الساحل السوري يتعهدون فيه بحماية جميع المدنيين، وكل من يطلب اللجوء والحماية من العائلات، مؤكدين أن عملياتهم عسكرية بحته، وتستهدف حصراً النقاط الأمنية والمراصد والثكنات الحربية وكتائب الشبيحة والمراكز التابعة للجيش، وأنهم لن يستهدفوا المدنيين في أي مكان، بل تقوم مهمتهم على حمايتهم، وشدد الائتلاف الوطني السوري على الالتزام بكل ما ذكر في البيان، مجدداً دعوته الجنود ضمن قوات الأسد إلى إلقاء السلاح، ومؤكداً مواقفه الملتزمة بوحدة التراب السوري وإقامة دولة الحق والعدل لجميع السوريين.

تصريح هيئة التنسيق حول زيارة سفير جنوب أفريقيا إلى مقر الهيئة

أصدرت هيئة التنسيق تصريحاً صحفياً في الرابع عشر من آب حول زيارة سفير جنوب أفريقيا إلى مقر الهيئة في دمشق، وأشار التصريح إلى التوافق التام بين الطرفين على ضرورة استمرار الدفع من أجل الحل السياسي، وعلى ضرورة الإسراع في عقد مؤتمر «جنيف2»، وبين التصريح أن الهيئة طلبت من السفير بأن تمارس دولة جنوب أفريقيا دوراً للوصول إلى حل سياسي ينقذ سورية والمنطقة والعالم.

بيان صحفي عن أعمال المكتب التنفيذي لهيئة التنسيق

أصدر المكتب التنفيذي في هيئة التنسيق بياناً صحفياً في السابع عشر من آب حول أعمال مؤتمر المكتب التنفيذي للهيئة تعرض فيه لأهم التطورات الميدانية للصراع في سورية، وثمن البيان وعي المواطنين السوريين من سكان الساحل والمقيمين فيه وإفشالهم لمخطط التفجير الطائفي، وادن البيان الجرائم الوحشية المستمرة التي ارتكبتها قوات وميليشيات النظام المسلحة واستخدامها للصواريخ الثقيلة في قصف أحياء المدنيين، وأكد المكتب التنفيذي في بيانه على استعداداته لعقد مؤتمر تشاوري يضم هيئة التنسيق وحلفاءها وقوى وشخصيات ديمقراطية من أجل التوصل لحل سلمي في سورية.

بيان لفرع هيئة التنسيق في الحسكة حول تشكيل لجنة مشتركة للمعارضة

أصدر فرع هيئة التنسيق في الحسكة بياناً في التاسع عشر من آب أشار البيان أن فرع الهيئة عمل على إيجاد لجنة مشتركة على قدم المساواة من كافة أطياف المعارضة والمستقلين من أجل التحضير التنظيمي والسياسي لبناء عقد إجتماعي يضمن السلم الأهلي لجميع المكونات السورية، وأهاب البيان بجميع القوى السياسية للتشاور وبلورة مقترحات لحل الخلافات والنزاعات بين ابناء المنطقة بالطرق السلمية وتحريم الإقتتال وتمتين أواصر العلاقات.

بيان تنسيقيات الثورة السورية حول مجزرة الغوطة

أصدر اتحاد تنسيقيات الثورة السورية بياناً في الحادي والعشرين من آب حول مجزرة الغوطة، استنكر فيه المجزرة، ودعا إلى توحيد الجيش الحر، وأهاب بكل حر في العالم بالتظاهر والإعتصام والتضامن في كل ساحات العالم، وأمام كل السفارات ومباني الأمم المتحدة للتنديد بصمت العالم حيال جرائم النظام.

بيان مجلس قيادة الثورة في ريف دمشق حول مجزرة الغوطة

أصدر مجلس قيادة الثورة في ريف دمشق بياناً في الحادي والعشرين من آب اعتبر فيه ان المجازر التي جرت أكبر دليل على استحقار النظام لمجلس الأمن ولجمعيات حقوق الإنسان كافة ولأي عمل سياسي، وحمّل البيان داعمي النظام مسؤولية هذه المجازر أمام المحاكم الدولية بالتساوي، واعتبر أن مجرد التفكير في مفاوضات سياسية بجنيف2 مع النظام تعد خيانة عظمى بحق دماء الأطفال والشيوخ والنساء الذين سقطوا في هذه المجزرة.

بيان صحفي لـ هيئة التنسيق الوطنية حول مجزرة الغوطة

أصدرت هيئة التنسيق الوطنية بياناً في الحادي والعشرين من آب أدانت فيه الأعمال الإجرامية التي جرت جراء قصف الغوطة بالسلاح الكيماوي، وطالب البيان لجنة التحقيق الدولية المخصصة للتحقيق في استخدام الأسلحة الكيماوية والمتواجدة في دمشق بالتوجه فوراً إلى المنطقة والتحقق من صحة تلك المعلومات ومعرفة الفاعل وإحالته إلى المحكمة الجنائية الدولية.

بيان التجمع الوطني الحر للعاملين في الدولة السورية حول مجزرة الغوطة

أصدر التجمع الوطني الحر للعاملين في الدولة السورية بياناً في الحادي والعشرين من آب دعا فيه كل شعوب العالم إلى إتخاذ موقف مبدئي تعبر من خلاله الشعوب عن رفضها لهذه الوحشية الهمجية، واعتبر البيان أنه لا يوجد في العالم أشد فتكاً من بشار الأسد ونظامه، ودعا البيان مجموعة أصدقاء سورية للعمل على إنقاذ المواطنين المهددين بالإبادة في ريف دمشق، كما دعا لجنة التحقيق الدولية مباشرة تحقيقاتها حول الحادث.

تقرير المكتب الطبي الموحد لمدينة دوما حول الإصابات بالسلاح الكيماوي

أصدر المكتب الطبي الموحد لمدينة دوما تقريراً في الحادي والعشرين من آب حول الإصابات بالسلاح الكيماوي، أشار فيه إلى انه بدءاً من الساعة الثالثة فجراً من يوم الأربعاء راجع النقاط الطبية في دوما ما يناهز عن 600 مصاب بأعراض السلاح الكيماوي، وأكد التقرير أن 50% من الإصابات كانت من النساء والأطفال مشيراً أن أعمال الإسعاف مازالت جارية.

بيان الائتلاف حول قصف الكيماوي على ضواحي دمشق

أصدر الائتلاف السوري بياناً في الحادي والعشرين من آب دعا فيه مجلس الأمن الدولي، للانعقاد فوراً لإدانة جرائم النظام الجماعية بحق المدنيين من أبناء الشعب السوري، وإصدار قرار تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة المتعلق بحماية الأمن والسلم الدوليين. وأكد البيان بأن فشل المجلس في الاضطلاع بمسؤولياته تجاه الوضع في سورية يطرح سؤالاً حول مغزى وجود هذا المجلس في المقام الأول، ويعبر عن عجز أعضائه، ويضع ما بقي من شرعية هذا الكيان في مهب الريح.وناشد الائتلاف باسم الشعب السوري جميع أحرار العالم مطالباً إياهم التحرك لإيقاف الجرائم ضد الإنسانية التي يرتكبها نظام الأسد، وفك الحصار الهمجي الخانق عن المدن والقرى في سورية.

بيان لواء الإسلام حول التعهد بتسهيل عمل لجنة التحقيق الدولية حول الكيماوي

أصدر لواء الإسلام بياناً في الثالث والعشرين من آب، دعا فيه لجنة التحقيق الأممية المعنية بالتحقيق في استخدام السلاح الكيماوي بسورية لدخول الأماكن التي استهدفتها قوات النظام في دمشق وريفها، وتعهد اللواء بتسهيل عمل اللجنة تسهيلاً كاملاً فور وصولها وبتوفير الحماية لطاقمها كاملاً خلال القيام بعملهم داخل الأراضي المحررة في دمشق وريفها.

بيان المكتب الطبي للعاصمة دمشق حول تخزين المواد المضادة للسلاح الكيماوي

أصدر المكتب الطبي للعاصمة دمشق بياناً في الخامس والعشرين من آب طلب فيه من المكاتب الطبية تخزين المواد المضادة للسلاح الكيماوي في ظل ما جرى في الغوطة الشرقية والغربية من جراء تعرضهما للسلاح الكيماوي، كما أشار البيان إلى ضرورة تثقيف الأهالي والعمل على تأمين الأقبية الضرورية للإستفادة منها حين تعرض المنطقة للسلاح الكيماوي.

بيان المكتب الطبي الموحد في الغوطة الشرقية حول مجزرة الغوطة

أصدر المكتب الطبي الثوري الموحد في الغوطة الشرقية- المكتب التنفيذي بياناً في السادس والعشرين من آب أشار فيه إلى تعرض الغوطة الشرقية في منطقة زملكا وعين ترما فجر يوم الأربعاء 21 آب في تمام الساعة 2.00 صباحاً لقصف عشوائي بالسلاح الكيماوي ما أدى إلى إختناق جماعي وأعداد كبيرة في الوفيات توادرت إلى جميع النقاط الطبية والمشافي الميدانية في الغوطة الشرقية، وأشار البيان أن 30% من الإصابات كانت شديدة لذا تم نقل أغلب المرضى للنقاط والمشافي الميدانية، وذكر البيان أن الإحصائيات في النقاط الطبية بينت أن المصابين خلال الست ساعات الأولى ناهز 10000 مصاب، والحالات الخطرة وصلت إلى 3000 أما الشهداء فوصلوا إلى 1466 شهيد، وأشار البيان أيضاً إلى أن 67% من الإصابات كانت في صفوف النساء والأطفال، وأكد البيان على ضرورة دخول لجنة المراقبين فوراً للغوطة الشرقية للإطلاع على حقيقة ما جرى وتوثيقه قبل زوال آثار المادة السامة، ودعا كل الجهات الحقوقية الدولية الحرة في العالم أن تقوم بواجبها الإنساني وأن تكون على قدر المسؤولية تجاه الشعب السوري.

بيان لواء شهداء دوما حول استعداده المشاركة في حماية لجنة تحقيق الكيماوي

أصدرت القيادة العامة في لواء شهداء دوما بياناً في السادس والعشرين من آب استنكرت فيه استهداف لجنة المراقبين الدوليين التابعة للأمم المتحدة والتي باشرت التحقيق في استخدام النظام السوري للسلاح الكيماوي. واعتبر لواء شهداء دوما في بيانه أن هذا الفعل الإجرامي هو من صنيعة النظام نفسه وذلك لإلقاء التهم على كتائب الجيش الحر. وابدى إستعداده للتعاون مع قيادة لواء الإسلام وجميع الكتائب الأخرى من أجل حماية البعثة.

بيان دعوة اتحاد تنسيقيات الثورة لقوات النظام للإنشقاق

أصدر اتحاد تنسيقيات الثورة نداء في الثامن والعشرين من آب لمن تبقى من جنود وضباط قوات النظام أهاب فيه بمن تبقى لديه ذرة من شرف أن ينشق عن هذا النظام المجرم الذي جلب لسوريا الويلات والخراب. واعتبر أن إنشقاقهم عن النظام في هذه الظروف قد يكون له أثر في تفكيك النظام وانهيار بنيته. وأهاب البيان بجنود النظام إلى ترك قطعاتهم العسكرية والتوجه إلى صفوف الجيش الحر.

بيان المنبر الديمقراطي حول ضرورة التخلص من سلطة الاستبداد

أصدر المنبر الديمقراطي بياناً في التاسع والعشرين من آب بعنوان: (حان الوقت للخلاص من الاستبداد). دعا فيه جنود وضباط القوات المسلحة للتخلص من سلطة الاستبداد والوقوف مع الشعب ثورته. كما دعا البيان من جميع القوى السياسية إلى التوحد والانفتاح على جميع الأطياف التي تؤمن بوحدة الوطن.

خطاب رئيس الائتلاف الوطني أحمد عاصي الجربا أمام الجامعة العربية

ألقى رئيس الائتلاف خطاباً أمام الجامعة العربية في الأول من أيلول طالبهم أن يدعموا العملية الدولية ضد آلة القتل والدمار والتي تضم طائرات وصواريخ ومدفعية وراجمات وصواريخ. وأن يصدروا قراراً لتحرير سورية من سلطة نظام القتل من القوة العسكرية والشبه عسكرية التي تحتل سورية. وخاصة ايران وحزب الله وميليشيات المتطرفة العراقية وعصابات التطرف التي دخلت البلاد من أنحاء كثيرة. وطالب بوقفة وفاء وموقف دعم ومساندة. موقف تاريخي لرد الضيم والمأساة التي تمارس على الشعب السوري. على قاعدة واضحة موازنة السلاح الروسي والتدخل الايراني والميليشيات الطائفية. ودعم العملية العسكرية الدولية ضد آلة النظام المجرم. وبعدها اتركوا لسواعد إخوانكم في الجيش السوري الحر والثوار التكفل بتطهير سوريا من الغزاة ومرتزقته وشرازم الزمرة الحاكمة. رمانا بطيشه ورمى سوريا «أخو كذبٍ به صرف ونفق. كلما جاء طلاب حقٍ يقول جماعةٍ مرقوا وشقوا».

مداخلة د. منذر ماخوس سفير الائتلاف الوطني السوري في باريس في البرلمان (الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ الفرنسي)

ألقى منذر ماخوس سفير الائتلاف الوطني في باريس مداخلة في البرلمان الفرنسي يوم الأربعاء الرابع من أيلول أعرب فيها عن الترقب والأمل الذي يحمله الشعب السوري تجاه الشعب الفرنسي.وقال: « أمام المصائب التي يقع السوريون ضحيتها منذ أكثر من عامين. فإن عدم التحرك سيشكل وأداً لهذه المبادئ. أما بالنسبة لاستعمال الغاز الكيماوي لقتل 1500 من الأبرياء. في غوطة دمشق يوم الحادي والعشرين من آب 2013. فإنه من غير الممكن أن نشك في هوية المسؤولين عن هذه الجريمة ضد الإنسانية. فقوة القصف الذي مارسه النظام قبل وبعد الضربة الكيماوية على المناطق نفسها بهدف محو آثار الغاز. والتسجيلات الصوتية لمسؤولي النظام. وصور الأقمار الصناعية. إضافة إلى عدم قدرة فصائل الجيش الحر والكتائب المعارضة الأخرى على استعمال أسلحة مثيلة. وكون المناطق المستهدفة تابعة للمعارضة. لا يترك مجالاً للشك». وأضاف: « المعارضة الديمقراطية في سوريا ستكون قادرة على إسقاط النظام إن تمت حمايتها من طيرانه وقصفه. وإن لم تتم مساعدتها. فإن كل الخطر سيكون في توطد نظام الأسد».

تصريح صحفي للائتلاف حول استهداف النظام لسد الفرات

أصدر الائتلاف السوري تصريحاً صحفياً في الثامن من أيلول حول استهداف النظام لسد الفرات عبر إلقاء براميل متفجرة على مدعمات سد الفرات وأساساته. ما يشكل تهديداً كبيراً لمصير ملايين السوريين في عموم سورية. وعلى وجه الخصوص القاطنين منهم في المحافظات الشرقية. واعتبر التصريح أن هذه العمل يدل على أن نظام بشار يحاول. بشكل مباشر أو غير مباشر. ارتكاب جريمة إبادة جماعية بحق أبناء المنطقة الشرقية في دير الزور والرقة على وجه الخصوص. وأشار التصريح أنه من واجب المجتمع الدولي أن يبادر بأسرع وقت ممكن لإنهاء هذا العهد المظلم من تاريخ سورية. بالضرب على يد الاستبداد الموغلة في الدماء والدمار. فقد بلغ بشار الأسد من السفه والنشوز. مبلغاً لا يمكن أن يسكت عنه عاقل.

تكليف الدكتور أحمد طعمة الخضر برئاسة الحكومة المؤقتة

أصدر الائتلاف الوطني تصريحاً صحفياً في الرابع عشر من أيلول أعلن فيه تكليف الهيئة العامة للائتلاف الوطني الدكتور أحمد طعمة الخضر بتشكيل الحكومة السورية المؤقتة. وعبر الائتلاف عن ثقته برئيس الحكومة الجديد. وتمنى له النجاح في تحقيق مهمته التي وجدت الحكومة المؤقتة لأجلها.

بيان لواء التوحيد رداً على تصريحات نسبتها وسائل الإعلام له

أصدر لواء التوحيد بياناً في التاسع من أيلول نفي فيها ما بثته بعض وسائل الإعلام من تصريحات نُسبت لقائد اللواء « عبد القادر الصالح». ونفى البيان استلام اللواء أسلحة من الولايات المتحدة. وحمّل المجتمع الدولي المسؤولية الكاملة على جرائم الأسد بسبب صمته عن جرائم النظام وتحويل دماء السوريين وأشلائهم إلى مادة للتفاوض على طاولة المجتمع الدولي.

بيان الهئيات المدنية في الغطة الشرقية حول تعرض الناشطة رزان زيتونة للتهديد

أصدرت الهيئات العاملة في الغوطة الشرقية بياناً في التاسع من أيلول رحبت فيه بوجود الناشطة رزان زيتونة بينهم. وأعلن الموقعون على البيان تضامنهم الكامل معها. وقدروا دورها الهام الذي تقوم به في خدمة الثورة والمساهمة في تخفيف المأساة الإنسانية. كما استنكروا محاولة تهديد أو ترهيب الناشطة زيتونة. محمّلين الأشخاص القائمين والمحرضين على حملة التحريض بصفتهم الشخصية والإعتبارية كامل المسؤولية عن سلامة حياة الناشطة زيتونة.

تقرير هيومن رايتس ووتش عن الهجوم الكيماوي على الغوطتين

أصدر الائتلاف الوطني تصريحاً في الحادي عشر من أيلول بخصوص تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش عن الهجوم الكيماوي على الغوطتين. قال فيه بأن مخالفة القانون الدولي يستوجب رداً دولياً يتناسب مع حجم الخرق. وذكر التصريح بأن جرائم الحرب بكل أنواعها ومستوياتها لا تسقط بالتقادم ول من خلال تسويات سياسية ناهيك عن أن يترك مرتكبها لشأنه شرط تسليمه لسلاح الجريمة. كما جاء في التصريح بأن أي حل سياسي لا يمكن أن يكون مجدياً ولا مقبولاً قبل أن توفر موقف دولي حازم يقدم الضمانات الكافية للجم آلة القتل والإجرام.

بيان اتحاد تنسيقيات الثورة إلى الائتلاف

أصدر اتحاد تنسيقيات الثورة بياناً موجهاً إلى الائتلاف في الثاني عشر من أيلول أكدوا فيه أن أي إقرار في شأن سيادي في هذه المرحلة هو باطل. لأنه يعد تعدياً على إرادة الشعب السوري. بما فيه تغيير اسم الجمهورية أو تحديد شكل النظام أو غيره.

بيان تنسيقية الثورة السورية في بيت سحم بخصوص اختطاف مدنيين في السويداء

أصدرت تنسيقية الثورة السورية في بيت سحم بياناً في الخامس عشر من أيلول استنكرت فيه قيام عصابة مسلحة من اللجان الشعبية في السويداء باعتقال إحدى عائلات بلدة بيت سحم التي نزحت إلى السويداء منذ عام طلباً للملاذ الآمن. حيث قامت المجموعة باعتقال هذه العائلة المؤلفة من 15 فرداً غالبيتهم من النساء والأطفال واقتيادهم إلى جهة مجهولة. وخاطب البيان

حكماء ومشايخ السويداء ومدينة جرمانا مؤكدين أنهم ليسوا دعاة تفرقة طائفية أو عرقية أو مذهبية. وطالب البيان بذل أقصى الجهود لوأد الفتنة الوشيكة.

البيان الختامي للهيئة العامة للائتلاف الوطني السوري 15 أيلول 2013

أصدر الائتلاف بياناً في نهاية أعمال الهيئة العامة له الذي عقدت في استنبول إجتماعها الدوري التاسع في الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من شهر أيلول. وأصدرت الهيئة العامة في ختام أعمالها بياناً اعتبرت فيه تسليم وتفكيك الأسلحة الكيماوية عملاً إجرائياً لن يعفي المجرم من العقاب. واعتبرت الهيئة في بيانها الاتفاق الروسي الأميركي تفويضاً بإمكانية الاستمرار في ارتكاب المجازر والمذابح بكافة الأسلحة التقليدية. كما رفضت الهيئة في بيانها أي إقرارات ضمنية ببقاء نظام الأسد لمدة زمنية محددة.

بيان الجبهة الإسلامية السورية حول أحداث إعزاز

أصدر المكتب السياسي في الجبهة الإسلامية السورية بياناً في التاسع عشر من أيلول حول ما انتشر على بعض وسائل الإعلام بشأن أحداث منطقة إعزاز. وجاء في البيان أنه ظهر تقرير على أحد وسائل الإعلام يتناول الأحداث المؤسفة التي تشهدها منطقة إعزاز. وقد وضع التقرير مشاهد لبعض عمليات أحرار الشام الإسلامية في محاولة للزج في الصدام. وبيّن البيان إلى أن جميع مكونات الجبهة تنأى بنفسها عن أي صدام يحصل خارج سياق مواجهة طاغية سورية وجنده. وترى الجبهة أن المكان الوحيد الذي يوجه له السلاح هو النظام وكل من وقف في صفهم. وظاهرهم على أهل سورية. وأكد البيان أن المصدر الوحيد لتلقي أخبار ومواقف ونشاطات الجبهة الإسلامية هو القنوات المعروفة لتشكيلاتها وحسابات الجبهة على تويتر. وموقع أحرار الشام الإسلامية على تويتر.

بيان نفي " لواء الإسلام" إعترافه بوثيقة إلزامية التجنيد الصادرة في الغوطة الشرقية

أصدر « لواء الإسلام» بياناً في العشرين من أيلول 2013م. أشار فيه إلى الوثيقة التي تناقلتها وسائل التواصل الإجتماعي والتي تدعو إلى إلزام الأشخاص الذين تتراوح مواليدهم بين 1983-1994 بالتجنيد. وأعلن اللواء عدم إعترافه بهذه الوثيقة وأنها لا تمثله مؤكداً أن قيادة اللواء ستتابع صحة التوقيع المدرج في الوثيقة باسم «لواء الإسلام». مشيراً إلى أن إلزامية التجنيد بحاجة لدراسة مفصلة شرعية وعسكرية وإجتماعية لاتخاذ قرار فيها.

تصريح الائتلاف حول المبادرة الروسية

أصدر الائتلاف الوطني تصريحاً صحفياً في الحادي و العشرين من أيلول. شكك فيه بالمبادرة الروسية التي تعد وضع السلاح الكيميائي السوري الذي يملكه النظام تحت الرقابة الدولية. واعتبر الائتلاف في تصريح له أن المبادرة ما هي إلا مناورة سياسية ترمي إلى كسب الوقت. ومنح النظام فرصة للقتل. وأشار الائتلاف أن كوريا الشمالية وإيران تنظران إلى الرد الدولي على استخدام بشار للسلاح الكيماوي. فإن لم يكن الرد فعالاً معبراً عن مصداقية المجتمع الدولي فإنهما كدول وميليشيا حزب الله كمنظمة إرهابية ستعتبر هذا ضوءاً أخضراً لتهريب وتصنيع هذا السلاح.وأكد الائتلاف في تصريحه أن ما يحصل في سورية ليس حرباً أهلية شكلاً ومضموناً. بل هي ثورة شعب على سلطة الاستبداد.

تصريح صحفي حول لقاء وفد هيئة التنسيق مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس

أصدرت هيئة التنسيق تصريحاً في الحادي والعشرين من أيلول حول إجتماع وفد من هيئة التنسيق ضم حسن عبد العظيم. ورجاء الناصر. وأحمد العسراوي. مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس في عمان. وجاء في التصريح أنه اتفقت آراء الطرفين على أهمية ما يجري في مصر وآثاره الإيجابية على الأمة العربية. كما توافق الطرفان على ضرورة الحل السياسي في سورية. باعتباره المخرج الوحيد الذي يحمي سورية واستقلالها واستقرارها وعلى أهمية عقد مؤتمر « جنيف2» كمدخل للحل السياسي.

تصريح صحفي حول إجتماع الجربا بالإبراهيمي

أصدر الائتلاف الوطني تصريحاً في الخامس والعشرين من أيلول حول اجتماع رئيس الائتلاف الوطني السوري السيد أحمد الجربا يوم الأربعاء. 25 أيلول. مع المبعوث الأممي المشترك حول سوريا الأخضر الإبراهيمي. خلال زيارة الائتلاف الرسمية لحضور اجتماعات الدورة 68 للجمعية العامة للأمم المتحدة. وجاء في التصريح أن السيد الجربا حث المبعوث المشترك للدفع بمفاوضات نزع السلاح الكيميائي لتنعش من جديد عملية سياسية حقيقية تفضي إلى انتقال ديمقراطي في سوريا. وأكد رئيس الائتلاف دعمه لاتفاق جنيف الأول كنواة لمؤتمر جنيف 2. وصرح الجربا قائلاً: «يؤكد الشعب السوري التزامه بالوصول إلى مستقبل تسوده الديمقراطية في سوريا. وبالتالي فإن أي مؤتمر يمكن عقده في المستقبل يجب أن يشمل في أهدافه الوصول إلى سوريا حرة ديمقراطية لجميع أطياف الشعب السوري. وستكون مشاركة الائتلاف في مؤتمر جنيف تحت غطاء عربي. مؤكدين على ضرورة إرتكاز المؤتمر على مفهوم أساسي وهو وجوب التزام جميع الأطراف بعملية انتقالية نحو الديمقراطية. ووقف هجمات قوات الأسد على المدنيين فوراً. وتشكيل حكومة انتقالية ذات صلاحيات تنفيذية كاملة. وذلك ضمن جدول زمني واضح مترافقا مع اتفاق يضمن محاسبة أفراد نظام الأسد المسؤولين عن جرائم حرب ضد المدنيين وأن أولئك المجرمين لن يكونوا أبداً جزءاً من سوريا الديمقراطية في المستقبل. ويجب على نظام الأسد وحلفائه أن يؤكدوا على حضورهم وفق هذه الأسس».

بيان الشيخ أحمد الصياصنة لأبناء محافظتي درعا والسويداء

دعا الشيخ أحمد الصياصنة الشباب من أبناء محافظتي درعا والسويداء أن يكونوا يداً واحدة.وصفاً واحداً لإكمال المسيرة المشتركة. ووجه الصياصنة نداء. في بيان صدر في الخامس والعشرين من أيلول. إلى العقلاء من أبناء المحافظتين بأن يتنبهوا لهذه الأهداف الخبيثة. وأن يكونوا على درجة عالية من اليقظة والحذر والوعي لهذه المخاطر. وأشار في بيانه إلى أن هناك أيادٍ خفية تعمل بإيحاء من النظام على زرع الفتنة بين أبناء المحافظتين لخدمة أهداف النظام في إثارة النعرات بين أبناء الشعب الواحد.

بيان اندماج لواء الفاروق مع كتائب شباب الهدى

أصدر قائد لواء الفاروق عمر بياناً في السادس والعشرين من أيلول أعلن فيه الإندماج رسمياً مع كتائب شباب الهدى.

كلمة رئيس الائتلاف الوطني أمام مؤتمر أصدقاء سورية الموسع في مقر الأمم المتحدة

ألقى رئيس الائتلاف أحمد الجربا كلمة في مؤتمر أصدقاء سورية الموسع الذي عقد في مقر الأمم المتحدة في السابع والعشرين من أيلول قال فيها :(إن السوريين من أكثر شعوب الأرض مناصرة للسلام والإعتدال والتسامح والتعايش وما نراه اليوم من جماعات مرتبطة بتنظيم القاعدة لا علاقة له بالشعب السوري ولا بثورته ولا بجيشه الوطني الحر). وأضاف: (إن إبقاء مجرم الكيماوي طليقاً هو وصمة عار في جبين المجتمع الدولي والإنسانية. بل إنه سلوك يقوض أسس الشرعية الدولية والقانون الدولي والإنساني). وقال إن الائتلاف ملتزم بإيجاد حل سياسي على أسس تنفيذ بيان « جنيف1». وطالب بإعادة بناء الجيش السوري على أسس وطنية تحدد وظائفه بحماية الوطن وصون وحدته وحراسة ثورته. وناشط في كلمته المجتمع الدولي للقيام بكل ما يلزم لإجبار النظام السوري على السماح لمجلس حقوق الإنسان بزيارة معتقلاته وسجونه. وطالب بالعمل على الإفراج عن المعتقلين والمختطفين وفك الحصار عن المناطق المحاصرة وإدخال المواد التموينية والطبية إليها.

بيان تشكيل " جيش الإسلام"

أعلنت خمسين كتيبة ولواء إجتماعهم في جسم عسكري واحد باسم» جيش الإسلام» في بيان صدر بتاريخ التاسع والعشرين من أيلول. وجاء في البيان أن « جيش الإسلام» جيش موحد تشكل ليكون نواة لتوحيد الكلمة تحت قيادة موحدة. وأهاب البيان بجميع المخلصين أن يبادروا بالإنضمام إلى هذا الركب.

بيان صحفي لهيئة التنسيق حول انعقاد مؤتمر "جنيف2"

أصدرت هيئة التنسيق بياناً في الثلاثين من أيلول دعت فيه جميع الأطراف المعنية للانخراط في العملية السياسية والابتعاد عن وضع العراقيل أمام انعقاد مؤتمر جيف2. والتفاعل الإيجابي معه. وإلى ضرورة عزل القوى التي تصر على إفشال المؤتمر. ودعت الهيئة الشرفاء الذين حملوا السلاح إلى التعامل الجدي مع الحل السياسي إنطلاقاً من الإيمان بأن الثورة كانت في جوهرها ثورة سلمية.كما رفضت هيئة التنسيق تشكيل حكومات مؤقتة بدعوى إدارة المناطق المحررة لأن هذا يتعارض مع التوجه للمشاركة في مؤتمر جنيف ولأن تشكيل حكومة مؤقتة يساهم في تمزيق الوحدة الوطنية ويهدد بتقسيم الوطن.

الائتلاف يرحب ببيان مجلس الأمن للضغط على نظام الأسد لوقف المأساة الإنسانية

أصدر الائتلاف الوطني تصريحاً في الثاني من تشرين الأول رحب فيه ببيان مجلس الأمن الدولي حول الانتهاكات التي يرتكبها نظام الأسد والخروقات المستمرة للقانون الدولي. ودعا الائتلاف الوطني في تصريحه مجلس الأمن إلى العمل لإلزام نظام الأسد باتخاذ إجراءات عاجلة تتيح للمنظمات غير الحكومية الدولية والمحلية العاملة في مجال الإغاثة الإنسانية القدرة على الدخول لكافة المناطق في سورية. وتسهيل الإجراءات الرامية لتفعيل مراكز المساعدة الإنسانية وضمان وصول آمن وغير مقيد للمساعدات للمحتاجين بشكل فوري.

بيان حول لقاء رئيس الائتلاف مع المجلس العسكري الأعلى للجيش الحر

أصدر الائتلاف بياناً في الثالث من تشرين الأول حول اجتماع ضم رئيس الائتلاف الوطني أحمد عوينان الجربا يوم الخميس الثالث من تشرين الأول بالمجلس العسكري الأعلى للجيش السوري الحر. وجاء في البيان أن قادة المجلس أكدوا تمسكهم بالائتلاف كسلطة مدنية تمثل الشعب السوري وتسعى لتحقيق تطلعاته في بناء دولة العدالة والحريات. وشددوا على التزامهم الكامل بمبادئ الثورة السورية وقيمها السامية. وأشار البيان أن رئيس الائتلاف ناقش في المحادثات المطولة التي أجراها مع المجلس المكون من 30 قائداً عسكرياً يمثلون ألوية وكتائب تقاتل نظام الأسد على مختلف الجبهات في عموم سورية؛ آخر التطورات الميدانية على الجبهات الخمس، واستمع إلى طروحاتهم وبرامجهم المتعلقة بتأمين وحماية البنى التحتية في المناطق المحررة، وإلى خططهم العسكرية الحالية في تحرير مزيد من المناطق الرازحة تحت الحصار أو المحتلة من قبل النظام.

بيان صادر عن المجلس العسكري الأعلى بحضور رئيس الائتلاف

أصدر الائتلاف الوطني بياناً في الخامس من تشرين الأول في نهاية اجتماع المجلس العسكري الأعلى مع رئيس الائتلاف الوطني ورئيس الأركان وقادة الجبهات الخمس والجبهات العسكرية. وجاء في البيان أنه تم التباحث في مختلف الأوضاع المرتبطة بالثورة السورية. وشرح رئيس الائتلاف حيثيات المرحلة والظروف التي أحاطت بعمل الائتلاف في اللحظة المفصلية. وأشار البيان إلى أن المجتمعين توصلوا إلى التالي: التأكيد على تفعيل التواصل والتنسيق بشكل أكبر بين الائتلاف والمجلس العسكري الأعلى وهيئة الأركان، بما يعزز العمل المشترك ويضمن تجاوز بعض الثغرات، والدعوة إلى وحدة الصف ونبذ كل أشكال التفرقة، ورفض كل أشكال شرذمة الصفوف من خلال الدخول في تقسيمات فئوية للجسمين العسكري والسياسي، وإعادة التأكيد على ضرورة احترام مؤسسات الثورة السورية، على رأسها الائتلاف الوطني الذي يشكل المظلة السياسية للعمل الثوري وقيادة هيئة الأركان، ورئاسة الحكومة، ورفض أي حوار مع نظام الإرهاب في سوريا.

بيان اللواء الأول بدمشق حول ضحايا القصف على دمشق

أصدرت قيادة اللواء الأول بدمشق بياناً في السادس من تشرين الأول توجهت فيه بالعزاء لأهالي الضحايا الذين سقطوا بالقصف العشوائي الذي استهدف» المقرات الأمنية» في دمشق والتي راح ضحيتها بعض المدنيين. وتبرأ اللواء الأول في بيانه واستنكر هذا العمل، وأهاب بالجيش الحر القائم على هذه العمليات الابتعاد عن استهداف الأماكن التي يتواجد فيها المدنيين، والتركيز على الأماكن التي تتواجد فيها الشبيحة.

شروط اتحاد تنسيقيات الثورة السورية لأي حل سياسي

أصدر اتحاد تنسيقيات الثورة السورية ورقة في السادس من تشرين الأول، تضمنت شروط البدء بأي حل سياسي مع النظام السوري، جاء في المقدمة أن تمثيل إرادة السوريين في التفاوض بشأن « قضيتنا» هو أمر يفوق صلاحية الائتلاف وضباط الأركان أو الأحزاب السورية الحالية. وطالبت الورقة بتشكيل جبهة ثورية مستقلة من المفاوضين كطرف واحد متين الأوصال يمثل إرادة السوريين ويلتزم بثوابت الثورة. واشترطت الورقة للتفاوض وقف ألة القتل وجميع أشكال الانتهاكات ضد المدنيين، وتقديم نظام عائلة الأسد سجل بيان وضع لجميع المعتقلين لدى قوى الأمن والجيش، وإطلاق سراح فوري لجميع المعتقلين المدنيين. كما

اشترطت الورقة إصدار قرار دولي يقضي بسحب التدخل الروسي -الإيراني وحق الشعب السوري بمحاكمة بشار الأسد وعصابته، وأن يتبع أي حل جدولاً زمنياً صارماً يختزل معاناة الشعب.

بيان لواء شهداء الإسلام في داريا حول سرقات قوات النظام

أصدر لواء شهداء الإسلام بياناً في العاشر من تشرين الأول أشار فيه إلى تحرير أكثر من 25 كتلة تحتوي كل كتلة على 3 أبنية كان يتحصن بداخلها النظام من بينهم 8 كتل استراتيجية مطلة على الكورنيش القديم مباشرة. وأكد البيان أن قوات النظام قبل الانسحاب من الكتلة المذكورة قاموا بإحراق عدة مباني، وسرقوا محتويات المباني بشكل كامل لدرجة وصلت إلى قيامهم بسحب كابلات الكهرباء من الجدران وخلع أرضيات المنازل.

تقرير هيومن رايتس حول الانتهاكات في سورية

ذكرت منظمة هيومن رايتس ووتش في بيان نشر في العاشر من تشرين الأول أن ما لا يقل عن 190 مدنياً قتلوا بينهم 67 أعدموا، وخطف 200 آخرين في قرى علوية بسورية من قبل مجموعات جهادية ومقاتلي المعارضة المسلحة مطلع آب. وقالت المنظمة غير الحكومية في بيانها الذي جاء في 105 صفحات إنها أجرت تحقيقاً على الأرض وسألت 35 شخصاً بمن فيهم ناجون من الهجوم الذي شنه مقاتلو المعارضة المسلحة على عشر قرى علوية في الرابع من آب في محافظة اللاذقية.

تصريح الائتلاف بخصوص تقرير هيومن رايتس حول الانتهاكات في سورية

أدان الائتلاف الوطني في تصريح له في الحادي عشر من تشرين الأول، لأي خرق يطال قواعد القانون الدولي الإنساني، أياً تكن الجهة التي ترتكب تلك الخروقات، وشدد على تعامل الائتلاف بكامل الجدية مع كافة التقارير المقدمة بهذا الشأن، وخاصة في التقرير الأخير الصادر عن منظمة هيومن رايتس ووتش والصادر في العاشر من تشرين الأول 2013م.وأكد الائتلاف أنه لن يتهاون مع مرتكبي الخروقات، وأنه ستتم محاسبة كل من شارك أو دعم تلك الخروقات. وأشار الائتلاف الوطني السوري إلى الجهود الحثيثة والمستمرة التي تبذلها المكاتب والهيئات التابعة له بالتعاون مع قيادة أركان الجيش السوري الحر؛ من أجل فرض الأمن وسيادة القانون في المناطق التي دمر النظام بنيتها التحتية وتركها دون إدارات أو مؤسسات في محاولة لنشر الفوضى والفلتان الأمني.

توضيح مجلس قيادة الثورة في ريف دمشق ينفي وجود مجلس لقيادة الثورة في دمشق وريفها

أصدر مجلس قيادة الثورة في ريف دمشق توضيحاً في السابع عشر من تشرين الأول أوضح فيه أن ما يسمى مجلس قيادة الثورة في دمشق وريفها هو مجلس وهمي لا وجود له، ولا يحق له التحدث باسم ريف دمشق. وأشار التوضيح أن مجلس قيادة الثورة في ريف دمشق والممتد في أرض ريف دمشق كلها يعتبر الممثل الثوري الوحيد في ريف دمشق، وهو المخول دون غيره بالتوقيع على أي بيان يصدر باسم الحراك الثوري في ريف دمشق. وجاء في التوضيح أن مجلس قيادة الثورة في دمشق وريفها هو كيان مجهول الهوية ولا وجود له على الأرض في ريف دمشق.

بيان اتحاد تنسيقيات الثورة حول ضرورة فك الحصار عن المناطق المحاصرة

طالب اتحاد تنسيقيات الثورة كافة الكتائب والألوية المتواجدة في جنوب دمشق وفي الغوطة الشرقية وفي غربي دمشق، وتجمع خان الشيح، وكتائب القلمون إلى مساندة الجنوب الدمشقي وفك الحصار عن المناطق المحاصرة.وحذر اتحاد التنسيقيات في بيان له صدر في الثامن عشر من تشرين الأول من التأخر في الإمداد والدعم.وأشار البيان إلى أن الاتحاد لن يتردد بفضح كل متخاذل يحمل سلاحاً دُفع ثمنه من دماء الشعب واستخدم في غير مصلحة هذا الشعب الجريح.واعتبر البيان أن كل لواء أو كتيبة أو ثائر متخاذل اليوم ما هو إلا شريك لعصابة الأسد في قتل السوريين.

معلولا.. وحماية الأقليات

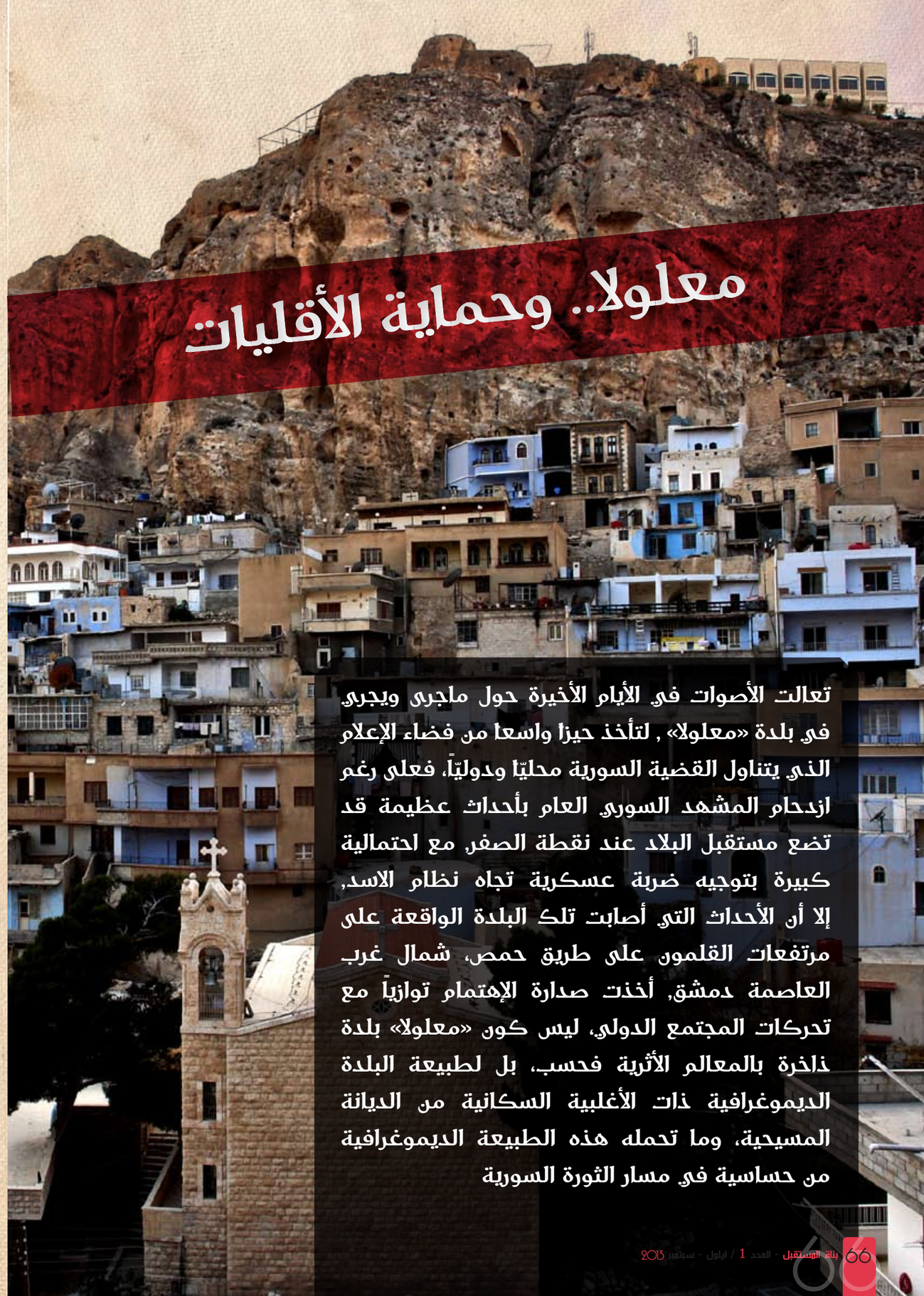

تعالت الأصوات في الأيام الأخيرة حول ماجرى ويجرى في بلدة «معلولا» , لتأخذ حيزا واسعا من فضاء الإعلام الذي يتناول القضية السورية محليّاً ودوليّاً، فعلى رغم ازدحام المشهد السوري العام بأحداث عظيمة قد تضع مستقبل البلاد عند نقطة الصفر, مع احتمالية كبيرة بتوجيه ضربة عسكرية تجاه نظام الاسد, إلا أن الأحداث التي أصابت تلك البلدة الواقعة على مرتفعات القلمون على طريق حمص، شمال غرب العاصمة دمشق, أخذت صدارة الإهتمام توازياً مع تحركات المجتمع الدولي، ليس كون «معلولا» بلدة ذاخرة بالمعالم الأثرية فحسب، بل لطبيعة البلدة الديموغرافية ذات الأغلبية السكانية من الديانة المسيحية، وما تحمله هذه الطبيعة الديموغرافية من حساسية في مسار الثورة السورية

تفاصيل الحدث

ضمن مقابلة إذاعية لـ"راديو أنا" مع مدير المركز الإعلامي لمنطقة القلمون "عامر القلموني"

تحدث فيها عن التفاصيل التي رافقت الحدث استناداً على شهادات الأهالي وتوثيق الناشطين في المنطقة إضافة للتواصل مع قادة كتائب المعارضة المشاركة في العميات العسكرية فيها

في يوم الأربعاء الموافق الرابع من شهر أيلول 2013 قام "أبو مصعب الأردني" أحد عناصر "جبهة النصرة" في القلمون بتفجير سيارت مفخخة عند حاجز قوات النظام السوري الواقع على مدخل مدينة معلولا , والذي يعتبر كأحد المراكز الرئيسية التي يهاجم منها نظام الأسد مناطق تمركز الجيش الحر في جبال القلمون بالقذائف والرصاص خاصةً في الأيام الأربعة الأخيرة من عمر الحاجز , أسفرت عملية التفجير عن تدمير على الحاجز بشكل كامل , و تم القضاء على جميع العناصر وتدمير جميع آلياته بعد اشتباكات مع من تبقى بعد التفجير , وأخذت الألوية "الإسلامية" المشاركة الفرصة بالدخول الى المدينة

تابع مدير المركز الإعلامي سرده للتفاصيل واصفاً تشكيل الكتائب المشاركة قائلاً , "جبهة النصرة"في القلمون , منفذ الضربة الأولى دخلت المدينة وخرجت منها على الفور من اليوم الاول بعد تحرير الحاجز , وحركة أحرار الشام الإسلامية التي شاركت بشكل ضئيل في العملية , لتبقى جبهة تحرير القلمون التابعة لألوية أحفاد الرسول هي العاملة في المنطقة ومنتشرة على أطراف البلدة , لكن سرعان ما استهدفتها مدفعية النظام بوابل من القذائف منذ اليوم الاول ,

حاولت قوات النظام السوري إعادة نشر آلياتها وعناصرها على أطراف البلدة , مستغلة انسحاب الكتائب المقاتلة , مما استدعى اعادة التدخل من قبل كتائب الجيش السوري الحر لدفع قوات النظام خارج المدينة مرة أخرى , ثم عاودت قوات النظام محاولاتها في اليوم التالي , بحملة عسكرية ضخمة جداً قوامها المئات من اللجان الشعبية المكونة في المنطقة وعناصر من جيش الدفاع الوطني , استطاعت كتائب الجيش السوري الحر التصدي لها من ثلاث محاور الأول محور شرق معلولا مستودعات دنحا , الثاني المحور الجنوبي للبلدة وهو المدخل الرئيسي من جهة دمشق , والثالث الغربي من جهة جبعدين , ولا تزل الإشتباكات العنيفة تجري في المنطقة بشكل متقطع حتى إعداد التقرير

ما وراء الحدث

رافقت أحداث معلولا ضجة إعلامية صاخبة, حاول من خلالها النظام السوري كعادته إحداث شرخ في نسيج المجتمع السوري , حيث سعى من خلال مواليه الى نشر صورة حرب أهلية ذات طابع ديني , ففي الساعات الأولى من العملية انتشرت صور على مواقع التواصل الإجتماعي تبين عمليات إحراق لكنائس , إضافة لما قام به إعلام النظام السوري بتأويل ما حدث في معلولا بأن إسلاميوا المعارضة قد أقدموا بأفعال تنكيل بحق أهالي معلولا، الأمر الذي نفاه ظهور الأم "بيلاجيا" وهي رئيسة دير "مارتقلا" أكثر من مناسبة على قنوات إعلامية مختلفة, وهي تؤكد عكس ذلك , بأنه لم يقترب أحداً من عناصر الجيش الحر من الكنائس ولم يقدم أحدهم على قتل أحد , كما ساهم تقرير مصور لقناة "روسيا اليوم" الميالة باتجاه دعم نظام الأسد , إلى نفي الرواية المزعومة حول إحراق كتائب الجيش السوري الحر فندق "سفير معلولا" ودير "مارسركيس" , حيث قام تلفزيون "روسيا اليوم" ببث التقرير , رما عن طريق الخطأ دون أن يدرك أنه لم يوثق أي حرائق أو خراب في معلولا , بل ما قام بتصويره هو عملية كاملة و واضحة لقصف قوات النظام السوري للفندق علماً أن دير "مارسركيس" لا يبعد عنه سوى بضعة مترات لا أكثر , وسارعت وسائل إعلام النظام السوري لتدارك المأزق , حيث بثت أنباء عن اقتحام جيش النظام السوري للفندق وعن قتل كل من وجد فيه .

بعض النشطاء والمحللين تناولوا الحدث من جميع الاتجاهات وخلص البعض أن النظام السوري يسعى للإيقاع بكتائب المعارضة في فخ أعد مسبقاً عبر ضرب الحاضنة الشعبية له

ويبقى السؤال مفتوحاً من غير أن يستطيع أحداً الإجابة عنه بموضوعية , لماذا دخلت كتائب المعارضة الى بلدة معلولا في مثل هذا التوقيت ؟

سؤال برسم نتائج الأحداث الجارية في المنطقة .

قسم التحقيقات

التعليم في سوريا..
والضحايا المنسيون

ينقسم التعليم في سوريا، بعد دخول البلاد عامها الثالث على التوالي في حالة نزاع المسلح بين النظام والمعارضة، إلى ثلاثة مستويات، أولها مناطق يواظب تلامذتها على واجباتهم المدرسية من الألف إلى الياء وهي تقتصر على مناطق مازالت تنعم بالأمان ولم تصلها رصاصات قوات النظام السوري ومعارضيه، ومناطق آخرى يحرص طلبتها على أن لا يفوتهم تحصيلهم العلمي لكن قد يكونوا ضحايا العلم بمرتبة الشهادة وهي مناطق متوترة أمنياً تحلق في سمائها طائرات النظام من «سيخوي»و«الميغ» لتلقي بحممها دون تمييز لتصيب المدارس، والمنطقة الثالثة لاتعليم لا مدارس لا معلمين لا كتب وأقلام ودفاتر وهي التي يسيطر عليها الجيش الحر، بعد أن تركها النظام محطمة أو بفعل سخونة معارك السيطرة.

ففي مناطق النظام السوري والمتوترة تشرف وزارة التربية على العملية التعليمية، أما المدن والبلدات التي يسيطر عليها الجيش الحر، وبحسب شام حمزة، الناطقة الإعلامية باسم شبكة شام الإخبارية في دمشق وريفها، فإن "كوادر من الجيش الحر تدرّس الطلبة في الأقبية والملاجىء وبدون مناهج وكتب وبشكل متواتر بسبب الظروف الأمنية التي قد تسمح أو تمنع ذهاب الطلبة إلى مقر الدراسة".

وفي وقت سابق أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) أن 40% من أطفال سوريا خارج المدارس، وتعرضت أكثر من ثلاثة آلاف مدرسة للتدمير أو لحقت بها أضرار، وقالت الناطقة باسم المنظمة ماريكسي ميركادو: "نحو مليوني طفل سوري بين سن 6 و15 عاما، أي ما نسبته 40% من إجمالي السوريين من هذه الفئة العمرية، باتوا خارج المدارس".

وأضافت ميركادو، قائلة: "في حين من المقرر أن تعيد المدارس في سوريا والبلدان المجاورة فتح أبوابها خلال الأسابيع المقبلة، فإن السماح للأطفال بتلقي نوع من التعليم يغدو مهمة شائكة".

وقالت ميركادو: "من أصل مليوني طفل سوري خارج المدارس، نصفهم لجأ إلى البلدان المجاورة لسوريا".

وتقول شام حمزة، لبناة المستقبل: إن "حرص وتخوف الأهالي على أبناهم من الأعتقال والقتل أثناء الذهاب والعودة من مدارسهم بات يشكل عائقاً كبيراً أمام إلتحاق الطلبة بفصولهم الدراسية". مضيفةً "كما للعامل المادي دور كبير في تسرب الأطفال من المدارس، مما تترتب عليهم من مستلزمات، لأن أعباء المعيشة أضحت صعبة جداً على الأباء فبالكاد يستطيعون تأمين أبسط مقومات العيش الكريم".

وفي المناطق المحررة شمال سوريا يبذل الناشطون والمؤسسات المدنية والجمعيات الخيرية جهوداً كبيرة لإعادة قطار العملية التعليمية في حلب والتي توقفت خلال العامين الماضيين بسبب الحرب التي يشنها النظام على الشعب والتي طالت حتى المدارس.

ويقول عقيل حسين، صحفي معارض في حلب، " اليوم تكاد التحضيرات في المناطق المحررة تنتهي وقد بدأت إدارات المدارس بإستقبال طلبات التسجيل للمراحل التعليمية الثلاث (الابتدائية والاعدادية والثانوية)".

ويشير حسين إلى حقيقية قرأها في وجه الناس وهي، إن "الجميع يشعر اليوم بالمسؤولية تجاه هذا الأمر، فمرور عام ثالث دون التحاق الطلاب بالمدارس سيشكل خطورة كبيرة على مستقبل جيل كامل في سوريا، وهذا ما آمن به الجميع ويبدو أن الكل يتكاتف لإنجاح الموسم الدراسي الحالي".

وأستدرك حسين بالنسبة للمدارس التي لازال النظام السوري يبسط نفوزه فيها "لم يتغيير شيء عليها كل شيء مستمر وطبيعي".

وأعلن وزير التربية السوري، هوزان الوز، في تصريح للتلفزيون السوري الرسمي، عن جاهزية 18 ألف مدرسة لاستقبال الطلاب، بينما خرجت نحو 3600 مدرسة من الخدمة بسبب الأزمة، مع ترميم 600 منها، إضافة إلى أن نحو 1000 أخرى خرجت من الخدمة كونها مراكز إيواء للمهجرين، وأشار إلى أن الوزارة أصدرت تعميما حول "عدم التشدد في اللباس المدرسي" الموحد.

وقدمت "اليونيسيف" مساعدات للطلبة السوريين تتضمن مليون حقيبة مدرسية مع قرطاسية، وحصة مدينة دمشق منها 75 ألف حقيبة، وتزامنت تلك المساعدات من "اليونيسيف" وأجراءات التسهيل من قبل وزارة التربية بعدم ضرورة الألتزام باللباس المدرسي الموحد، لتسيير أجراءات الالتحاق بالمدارس، بعد الأرتفاع الجنوني الذي طرأ على الأسعار بسبب الأنهيار الاقتصادي، حيث "تتجاوز تكلفة اللباس واللوازم المدرسية للتلميذ الواحد عشرين ألف ليرة سورية، ما يعادل 100 دولار تقريبا، في الوقت الذي يبلغ فيه معدل الرواتب والأجور للفرد 200 دولار وما دون، بعد انخفاض قيمة الليرة".بحسب صحفية الشرق الأوسط.

وفي مخيمات اللاجئين السوريين في تركيا، بالقرب من الحدود السورية في أقليم هاتاي، يتعلم الأطفال بالطرق البدائية الريفية كما في عشرينيات القرن الماضي على أيدي مشايخ الدين، أو بالطرق الذاتية التي تعتمد على الأب أو الأم.

وفي هذا الصدد يقول أنس العجمي، ناشط إعلامي وسياسي مقيم في غازي عنتاب بالقرب من المخيمات، لـ "مؤسسة أنا للإعلام الجديد"، إن "المدارس تقع خارج المخيمات ولا يلتحق بها الأطفال من داخل المخيمات، بل يعتمدون على التعليم الذاتي والفردي الغير مؤسساتي، أما بواسطة رجال الدين أو مدرس يجمع حوله عدد من الأطفال ليعلمهم المبادىء الأساسية في القرأة والكتابة و العمليات الحسابية أو مراجعة للمناهج التي تسعف ذاكرته".

أطفال سوريا..
مابين التشرد والضياع والاستغلال

أدهم سيف الدين

ما بين الضياع والتشرد والقتل والمرض، والاستغلال وحمل السلاح وفقدان الأبوين والحرمان من براءة الطفولة، ثلاثون شهرا تمر على أطفال سوريا بكل قسوتها وشدتها.

وصفوا بـ»وقود الثورة»، و»ضحايا الحرب»، و»الخاسر الأكبر»، و»شرارة الثورة»، و «محطمي جدران الخوف في قلوب الملايين».

لفتوا بدورهم القوي في الثورة السورية أنظار من حولهم بسبب حضورهم البارز في المظاهرات والاعتقالات والنزوح واللجوء والقتل والاستغلال وللعب على وترالطفولة في التوجه إلى الرأي العام العالمي.

يقول الناشط، جورج حداد، لـبناة المستقبل: إن "النظام السوري يستهدف البنية التحتية للمؤسسات الخدمية التعليمية المتعلقة بالأطفال وبخاصة المدارس الابتدائية في المناطق المحررة وبنسب عالية جداً، فضلاً عن مشكلة تعذر إرسال الأطفال للمدارس من قبل ذويهم بسبب الحرب والقصف المستمر".

يتابع حداد " حتى في مناطق النظام، تهاجر العائلات خوفاً على أطفالهم ومستقبلهم مما يؤدي إلى تشتت الأطفال والتأثير سلبياً عليهم .

الشهداء الأطفال ..

يعتبر الطفل "أحمد محمد السرحان النعيمي" أول طفل شهيد في سوريا، عندما اقتحمت القوات الحكومية درعا البلد، في 25 أبريل (نيسان) من العام الأول للثورة عند دوار الكازيه، حيث تم قنصه بسبب رميه "عبوات المولوتوف"على الدبابات المتواجدة في شوارع الأحياء السكنية.

تلاه "حمزة الخطيب" ثاني ضحايا الانتفاضة، حيث تم اعتقاله، بسبب تظاهره ضد نظام الأسد، عند حاجز للأمن السوري قرب مساكن صيدا في حوران يوم 29 أبريل (نيسان) 2011، بعدها بفترة قصيرة تم تسليم جثمانه لذويه، وبدت على جسمه آثار التعذيب والرصاص الذي تعرض له حيث تلقى رصاصة في ذراعه اليمنى وأخرى في ذراعه اليسرى وثالثة في صدره وكسرت رقبته ومثل بجثته حيث قطع عضوه التناسلي.

وأثارت قصة حمزة الخطيب ضجة شعبية وإعلامية ودولية وردود فعل قوية من قبل المنظمات الإنسانية لكن دون جدوى.

تفيد "قاعدة بيانات شهداء الثورة السورية"، أن "عدد الشهداء الأطفال (7819) حتى تاريخ 2013/9/15، 69 بالمئة "5384" من الذكور، و 31 بالمئة "2435" من الإناث، ووفقا لـ "قاعدة البيانات" يعتبر سن"الأطفال من سن 16 عاما وما دون".

بالإضافة إلى تشرد حوالي مليوني طفل خارج وداخل سوريا والتي وصفت بـ "نقطة تحول مخزيه" من قبل منظمة وكالة غوث الاجئين في الأمم المتحده ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف". حيث يشكل الأطفال السوريين نصف عدد اللاجئين النازحين خارج البلاد، قرابة ثلثهم دون سن الحاديه عشره.

وترتب على ذلك التشرد في أن معظم الأطفال ممن نجى من آلة القتل والدمار ووصل إلى بر الأمان، عندما اجتازوا الحدود السورية إلى دول الجوار في كل من تركيا والأردن والعراق ولبنان، يعاني من اضطربات وصدمات نفسية واكتئاب وكوابيس. حيث تسعى بعض المنظمات الإنسانية وبعض الجهود الفردية معالجة تلك المشاكل وتفادي آثارها لممارسة حياتهم الطبيعية.

يرى حداد، أن "الكثير من الأطفال السوريين يعانون من أزمات نفسية ناجّة عن رؤيتهم لقتل أحد افراد اسرته أمام عينيه، أو الاشتباكات التي حصلت أمامه وما فيها من مناظر مفزعة للدم وجثث القتلى". مشيرا إلى إن "تأثيرات الحروب تنعكس على الأطفال بشكل أقوى وبخاصة في غياب دور المنظمات الدولية التي تسعى إلى العلاج النفسي اللازم للأطفال في هذه الحالات".

وماتزال الجهود المبذولة دون المستوى المطلوب بسبب حجم الكارثة الكبيرة . ووفقا للمنظمات الدولية فقد "حصل 118 الف طفل فقط علي فرصة لاستكمال تعليمهم، وتلقى خمس إجمالي عدد اللاجئين جلسات تاهيل نفسي".

وفي هذا الصدد يقول حداد: "إن الوضع الاجتماعي للاجئين السوريين في المخيمات يزداد صعوبة برغم وجود بعض المنظمات الإنسانية لرعاية الأطفال في شتى المجالات، نتيجة الاكتظاظ الشديد والأوضاع الإنسانية الصعبة مما يعقد مهمة المنظمات في تغطية كامل المخيمات لتقوم بتقديم خدماتها التعليمية والإغاثية للجميع".

ومن جانب آخر فقد سجلت حالات استغلال للأطفال من قبل بعض فرق مقاتلي المعارضة السورية وتجنيدهم في ساحات القتال ضد القوات الحكومية، وظهر الكثير من صور الأطفال، على شبكة الانترنت ومواقع التواصل الأجتماعي، وهم يحملون سلاح رشاش فردي "كلاشينكوف" و يتدربون على استعماله وعمليات فكه وتركيبه وإطلاق النار الحي، لكن لم يوثق فعليا مشاركة هؤلاء الأطفال(من نشرت صورهم) في القتال، حيث يتجاوز السلاح بفتح حربته طول البعض منهم.

وكشف تقرير للأمم المتحدة، قبل حوالي شهرين نشرته وكالة "رويترز" للأنباء، الذي جاء بعنوان "من الغليان البطيء الى نقطة الانهيار"، عن تجنيد صبية صغار في مخيم الزعتري في الأردن.

وأشار التقرير إلى أن أحد المخاوف هو "تجنيد جماعات مسلحة لمهجرين بينهم أفراد قصر" دون مزيد من التوضيح.

كما قال مسؤول في الأمم المتحدة لـ "رويترز" البريطانية والذي طلب عدم ذكر اسمه، في وقت سابق، إن "هناك شكوكا في أن صبية في الخامسة عشرة أو السادسة عشرة من العمر عادة ما يؤخذون ليقاتلوا برفقة عم أو خال أو أخ أكبر أو قريب اخر مضيفا إنها "جريمة حرب".

واعتبر المسؤول، للوكالة البريطانية، أن "تجنيد الأطفال لم يكن يمثل مشكلة كبيرة من قبل لأن قوات المعارضة لم تكن تمتلك أسلحة أو ذخيرة كافية".

كما استغل الأطفال بعد ما حل بهم من أعمال العنف والقتل والدمارو ما ترتب عليها من تشرد وضياع وتسرب من الفصول الدراسية ليكونوا عمالا صغارا وباعة متجولين ومتسولين في الشوارع وأمام المساجد في الداخل السوري وأينما حطوا من بلاد اللجوء المجاورة.

عدد الشهداء الأطفال (7819)

نسبة اللاجئين الأطفال هي نصف مجموع اللاجئين السوريين

الأطفال يعملون لكسب الوقوت اليومي

تقتصر أحلام الكثير من الأطفال السوريين على تأمين القوت اليومي لعوائلهم وبخاصة من تتجاوز أعمارهم الخامسة عشر، نتيجة فقدان رب الأسرة في الحرب الطاحنة في بلادهم.

ويقع على عاتق الكثير من الأطفال، الذين تسربوا من الصفوف الدراسية، تحمل أعباء المستلزمات المنزلية اليومية، فيضطرالطفل للانخراط في أعمال لا تناسب بنيته الجسدية أو الوقوف لساعات طويلة في الشوارع بغرض بيع منتجات استهلاكية على "البسطات".

وبات الأطفال في بعض المدن السورية التي تقبع تحت حصار الجيش الحكومي يموتون موتاً بطيئا في حالات وصفت بأنها "أبشع من الموت بالكيميائي وهو الموت جوعاً". فقد وصل عدد حالات الموت جوعاً في معضمية الشام إلى 9 حالات.

وأضاف حداد: إن " مسألة استغلال الأطفال كثرت من قبل طرفي النزاع وبخاصة من قبل النظام السوري، حيث يستغل براءتهم ليزج بهم في الصراع لإثبات وجهة نظره للعالم، وتجلى ذلك في أبراز فتيات قاصرات في سن الطفولة على شاشات التلفزيون الرسمي، للتحدث قسراً عن استغلالهم أو ممارستهم لجهاد المناكحة في صفوف مقاتلي المعارضة، بغرض تشويه صورة المعارضة السورية، بدون اي تقدير أو احترام لخصوصية الأطفال الاجتماعية والنفسية".

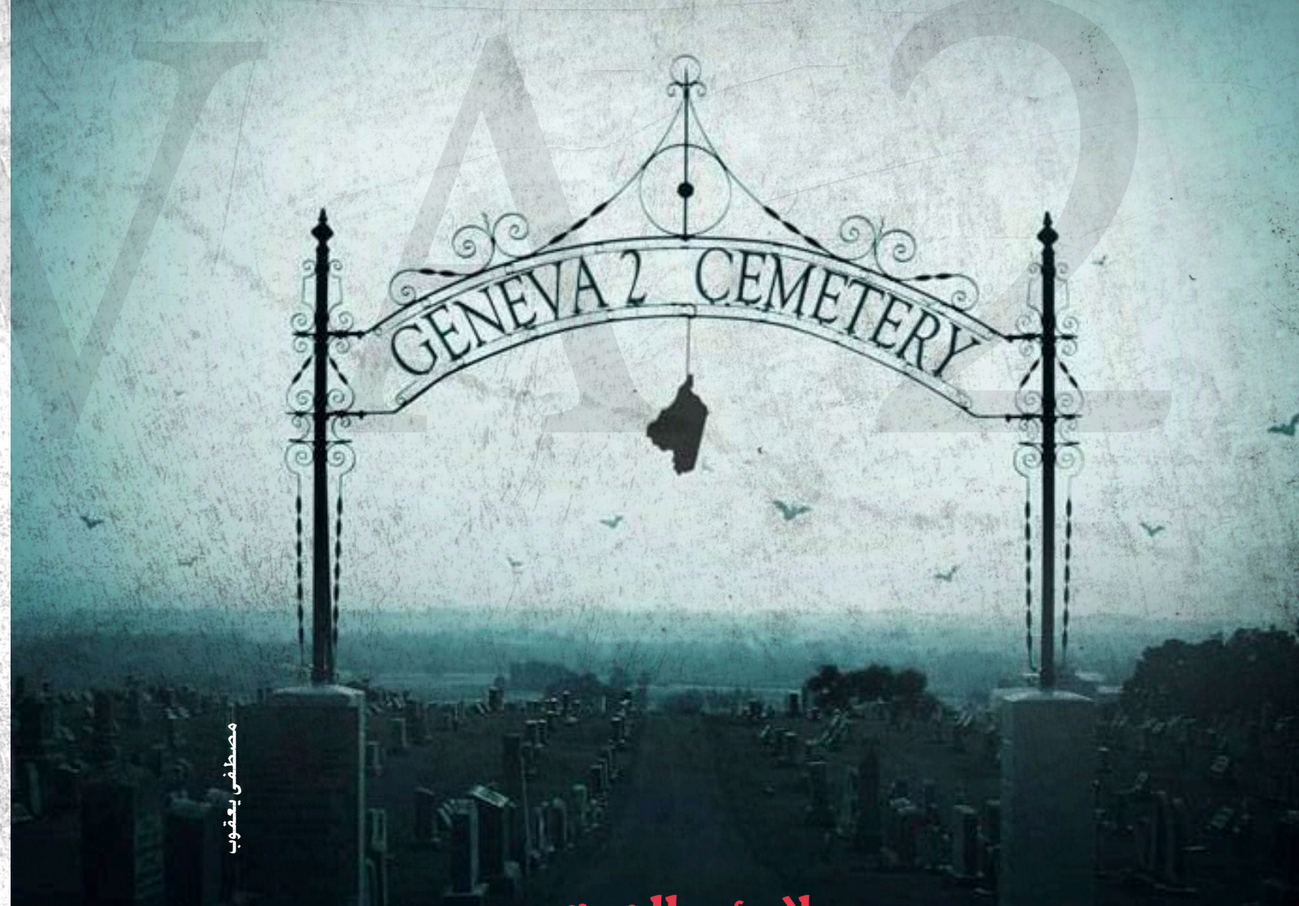

مصطفى يعقوب

لاجئو الزعتري يأملون من جنيف 2 أن ينهي مآساة لجوئهم

مؤتمر جنيف 2 بين رؤيتين متناقضتين: لاجئ مؤيد ولاجئ معارض

عمر السيد أحمد

جنيف 2 الشغل الشاغل لكل السوريين بما يمثله من آمال كبيرة لوضع حل سياسي لأزمتهم المتصدعة ولوقف سيل الدماء السورية، حيث أن العالم بأسره يتحدث عن هذا المؤتمر المنشد عقده الشهر القادم وبعد ان تبين انه لا مفرّ من كل هذه المعوقات فإن الوضع السوري الثوري بحاجة إلى ظهور معطيات جديدة لتنعكس على آلية وأداء الثورة وكون لا يوجد أي مبادرة لوضع حد لتدهور الحالة. كما أنه من سخرية القدر أصبح جنيف2 من استحقاق المرحلة على المستوى الداخلي السوري والإقليمي والدولي أي استحقاق المرحلة على مستوى النظام والمعارضة والجهات الدولية التي عجزت عن إمالة المسار في الأزمة السورية.

هذا هو الأمر الثاني الذي ارتبط بالتحضير لمؤتمر جنيف2، والذي كان يبرز كلما جرى الحديث عن تحديد موعده، وهو أن السلطة تريد الذهاب إلى جنيف وهي منجزة «انتصارات كبيرة» على الأرض، لهذا منذ معركة القصير وسياستها تقوم على استرجاع المناطق التي انسحبت منها، فبدأت معركة حمص وريف دمشق، وحاولت في دير الزور والشمال، لكنها فشلت في كل هذه المناطق، الأمر الذي دفعها إلى استخدام الأسلحة الكيميائية قبيل الموعد الذي كان يجري التحضير له بين خبراء روس وأميركيين في سبتمبر/أيلول الماضي .

وفي المؤتمر الأخير لمجموعة أصدقاء سورية بتاريخ يوم الثلاثاء 22\10\ 2013أكدت 11 دولة غربية وعربية الثلاثاء في لندن، أن الرئيس بشار الأسد لن يؤدي «أي دور» في الحكومة السورية المقبلة، وذلك في إطار جهودها لإقناع المعارضة بالمشاركة في مؤتمر جنيف 2 لتسوية النزاع السوري.

وذكر بيان وقعته مجموعة «أصدقاء سورية» بأن مؤتمر السلام ينبغي أن يكون فرصة «لتشكيل حكومة انتقالية تتمتع بسلطات تنفيذية كاملة تشمل الأمن والدفاع والبنى الاستخباراتية».

وأضاف البيان «حين يتم تأليف الحكومة الانتقالية، فإن الأسد ومساعديه القريبين الذين تلطخت أيديهم بالدماء لن يضطلعوا بأي دور في سورية».

ومن جانبها المعارضة السورية لن تتخذ قرار نهائي بالمشاركة او عدمها بجنيف2 ،وهنا نحن نتحدث عن الائتلاف الوطني للمعارضة السورية ، على عكس هيئة التنسيق الوطنية التي وافقت على المشاركة واقترحت أن يكون وفد المعارضة السورية برئاسة المعارض السوري رياض سيف، في المقابل استثارت التأني في موافقة الائتلاف الوطني السوري على الذهاب إلى جنيف أطرافا سياسية وعسكرية متعددة.

فقد كان واضحا موقف المجلس الوطني الذي أبعد عن الهيمنة على الائتلاف في سياق التحضير لمشاركة الائتلاف في جنيف2، ولهذا رفض جنيف وهدد بالانسحاب من الائتلاف.

وأيضا هناك آخرون يمكن أن يسيروا في هذا المسار، لكن كل ذلك لن يؤثر على الوضع لأن داعمي المجلس أصبحوا قليلي التأثير في سياق الحدث السوري.

لكن التهديد الأهم أتى من كتائب مسلحة أصولية، سحبت تأييدها للائتلاف، وشكلت تحالفات لإقامة «الدولة الإسلامية»، وربما تنزع كلها (بما فيها جبهة النصرة وأحرار الشام) لتشكيل تحالف أصولي يرفض التفاوض ويصر على إسقاط السلطة بالقوة.

ولكن تطلعات اللاجئين السوريين إلى «جنيف 2» أكثر بكثير من غيرهم وخصوصا هؤلاء الذين يعيشون في مخيمات القهر والحرمان ، وينتظرون منه الكثير لينهي مآساة لجوئهم ،وقد تضاربت آرائهم مابين مؤيد ومعارض للذهاب إلى جنيف 2، حيث أن الكثير منهم فقد الأمل بالحسم العسكري للمعارضة المسلحة ، خصوصا مع تشتتها وانقساماتها ، وظهور مايسمى بداعش (دولة العراق والشام الإسلامية) وسيطرتها على الكثير من المناطق المحررة، وقتالها مع فصائل من الجيش السوري الحر ، كان آخرها مع لواء عاصفة الشمال في مدينة اعزاز السورية، أما اللاجئين السوريين في الأردن الذين بلغ عددهم حتى الآن أكثر من نصف مليون سوري موزعين على كافة أراضي المملكة الأردنية، ولكن العدد الأكبر منهم وهو حوالي 130 ألف لاجئ يقطنون في مخيم الزعتري بمدينة المفرق شمال الأردن، حيث تضاربت مواقفهم بين مؤيد ومعارض على مشاركة المعارضة السورية بجنيف 2.

بناة المستقبل استطلعت بعض آراء اللاجئين السوريين في الأردن حول هذا الموضوع . وكانت لها هذه اللقاءات التالية:

احمد ابو حسين لاجئ سوري من مدينة درعا يعيش في مخيم الزعتري تحدث لبناة المستقبل عن ضرورة المشاركة بمؤتمر جنيف 2 لانقاذ ماتبقى من الشعب السوري. حيث قال : «المشاركة أو عدم المشاركة من جانب المعارضة السورية ليس فقط موقف سياسي تعلنه بل هو أمر يتوقف عليه حياة ومستقبل الكثير من السوريين ومنهم نحن سكان المخيمات . الذين توقفت حياتهم . نحن المهجرين نأمل من التخلص من حياة اللجوء وعيشة الخيم. وانقاذ مستقبل أولادنا الذي يدمر يوما بعد يوم. ومن هذا المنطلق لابد من ايجاد حل سياسي وسطي يفرض على كل الأطراف بمافيها المعارضة السورية يضمن لنا نحن على الأقل الرجوع لبيتونا ووطننا.»

ويضيف ابو حسين: «النظام من صالحه عدم مشاركة المعارضة في جنيف 2 .فهو يستغل الوقت لانتشار القاعدة ممثلة بداعش على الأراضي السورية وجعلها عدوا شرسا للشعب السوري . حتى يظهر بمظهر المنقذ والمحارب للأرهاب الذي صنعه هو بنفسه.»

أما عن الشباب فان المؤتمر يوحي بأنه مؤتمر سياسي أو فني أكثر من أنه مؤتمر لدفع القوى السياسية .ثمة توافقات تنسج سياسيا وبإمكان الشباب والقوى الثورية الشابة نقل رسالتها أما عن طريق إرسال وفد يمثلهم مع المعارضة أو رسالة مباشرة إلى الحضور في المؤتمر تشرح فيها عن الشؤون والشجون وتبين رؤيتها في مستقبل سوريا. ولكن ذلك يبدو صعب المنال.

الناشط السوري اللاجئ محمد الحاميد رأى أنه و بحسب الوضع الحالي « بشار الأسد» أقوى من ذي قبل عسكريا وسياسيا وخاصة بعد لعبة الكيماوي وإشارة الغرب بهذا الصدد وأضاف الحاميد لبناة المستقبل « لذلك لن تستطيع المعارضة فرض شروطها أو بمعنى أصح أهداف الثورة التي ترضي الشعب و المطلوب مشيراً إلى ضرورة تمسك المعارضة بشرط رحيل الأسد من اجل إنجاح جنيف 2 فضلاً عن تشكيل حكومة انتقالية. لمحاولة انقاذ السوريين من مستنقع الدماء الذي يتسع يوما بعد

عمران فاعور

يوم . ولنقولها بصراحة يجب انقاذ السوريين من هذا النظام المجرم القاتل .حيث أننا حاولنا بالسلاح إيقافه ولكن القتل ازداد جدا من جانب النظام. فعلينا تجربة الحل السياسي أن وجد.»

سالم المصري كان رأيه مضادا لابو حسين ومحمد الحاميد . ورأى أنه على المعارضة السورية عدم الذهاب لجنيف 2 فهي سوف تضيع الوقت مع نظام كاذب اختبر عدة مرات . حيث قال: « هل يعقل أن أحدا في المعارضة مايزال يتأمل من نظام الأسد المجرم جوابا او قبول بحل يزيحه عن السلطة. فهذا النظام لم يقدم أي مبادرة حسن نية . بل على العكس انغمس بقتل السوريين بكل الطرق والأساليب وصولا إلى السلاح الكيماوي . هل يعقل أن مجرم استعمل السلاح الكيماوي . ويحاصر الآن مئات الألاف السوريين من المدنيين جوعا في المعضمية وحمص القديمة . ويحارب بأبشع سلاح عرفته البشرية وهو الحرمان من الخبز .هل يعقل بشار الأسد الذي ارتكب كل هذا الاجرام ان يتخلى عن الكرسي للمعارضة. اعتقد ان من يظن ذلك يكون واهماً بكل تأكيد.»

الناشط الإغاثي زيد عمار اللاجئ في العاصمة الأردنية عمان تحدث لبناة المستقبل عن أن المعارضة السورية لاحول لها ولا قوة وأن جنيف2 مرهون بمصالح الدول الكبرى. قائلا : « بما أن جنيف (رقمت) فهذه يعني أنه هناك أكثر من جنيف 2 حيث أنه أما سيرضي جميع الأطراف طبعا هذا لن يحصل وإنما سيفرض الحل على الجميع باعتبار المعارضة لا تملك ناصية قرارها السياسي و يعتمد الأمر على توافق القوى الدولية و الإقليمية كل وفق مصالحه.»

وأضاف عمار « ليس هناك شيء مطلوب من طرف لا يملك القرار , المعارضات السورية المختلفة لا تملك الحل. «

كلمات صريحة في جنيف 2

مواقف لمعارضين وناشطين سوريين

فراس سعد

جنيف !! وما ادراك ما جنيف؟ شاغل الناس هذا، قاهرهم ومفرّقهم، يرى البعض انه ضرورة ويرى البعض انه تمثيلية، يرى البعض ان انعقاده ممكن ويرى الآخرون استحالة عقده، وينتهي آخرون للجزم أنه خيانة. فعدى عن كونه مبهماً في مآلاته، فظروف نجاحه لم تتوفّر بعد وعدى عن شكوك في كونه خطراً على المعارضة السورية فهو قد يكون برأي البعض خطراً على القضية السورية نفسها ؟؟

لا يتوقف جنيف عن خريطة المواقف الاقليمية بل هو يحدث الشقاق في صفوف المعارضة السوري فما ان اعلن عن موعده حتى اعلن المجلس الوطني رفضه المشاركة فيما يعني ذلك إمكانية فرط عقد الائتلاف الوطني، بينما حزم وفد هيئة التنسيق حقائبهم استعداداً للإلتحاق بالمؤتمر، فيما اصدر اتحاد الديمقراطيين وهم من يشكلون جزءاً محورياً من الائتلاف الوطني»رؤية» اشتملت في جوهرها على تحديد الموقف من مؤتمر جنيف 2 وتضع شروطاً لمشاركة المعارضة، أهمها إحداث توازن عسكري على الارض، بما يعني اشتراط دعم غربي عسكري للمعارضة قبل الذهاب الى جنيف ؟

بعض المحللين يعتقد ان الحشد العسكري الامريكي في المنطقة والتهديد بضرب بشار كانت إحدى غاياته اجبار النظام على المشاركة بجنيف، لكن محللاً آخر يقول ان الامريكان تنازلوا عن شرط رحيل الاسد لعقد المؤتمر، بل وقبلوا بحضور ايران وهو ما يمكن ان يفسّر الموقف السعودي الملفت للانتباه برفض شغلها لمقعد مؤقت في مجلس الامن، وهو موقف موجّه حصراً للإدارة الامريكية احتجاجاً على موقف الأخيرة من القضية السورية وتقاربها مع ايران.

في هذه الاجواء المشحونة والمترقّبة حاولنا أن نجري استطلاعاً لآراء عدد لابأس به من الكتاب السياسيين والناشطين السوريين المعارضين في المؤتمر المزمع عقده في جنيف، فكانت الآراء التالية في جنيف....

الكاتب السياسي سلامه كيله يكتب عن موجبات جنيف2:

« ربما لم تعد هناك حاجة لاستمرار الصراع بالنسبة لأميركا وحتى للدولة الصهيونية بعد أن جرى تدمير قوى سوريا الاقتصادية والحضارية والعسكرية، وبعد البدء بتنفيذ تدمير الأسلحة الكيميائية التي باتت التهديد الأخطر على الدولة الصهيونية» ويتابع في تصوره للمؤتمر « المؤتمر هو ليس للحوار بين وفد من السلطة ووفد يمثل المعارضة بمختلف أطيافها، فمبادئ جنيف التي أقرتها مجموعة العمل حول سوريا في 30 يونيو/حزيران 2012 تتضمن الحل بكل أسسه. وأساسها تشكيل حكومة انتقالية كاملة الصلاحيات من طرف في السلطة ومن المعارضة تشرف على مرحلة انتقالية، ومن ثم يجري التحضير لكتابة دستور جديد وإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية.» لكن الاستاذ سلامه يعتقد ان جنيف 2 لن ينجح الا في حال سقط بشار « ... لن ينجح جنيف2 إلا إذا تضمن رحيل بشار الأسد، أو قاد التوافق بين أطراف في المعارضة وأطراف في السلطة إلى «تطييره» بشكل ما، إذ لا يتصور أن يهدأ الوضع، ويقبل الشعب، وكثير من المسلحين بأقل من «رأس» بشار الأسد.»

فارس الشوفي السياسي العتيق يقول :

» ليس لدي اي ثقة بالدول راعية مؤتمر جنيف , وهم سوف سيحاولون تحقيق اكبر مصلحة لهم على حساب الشعب السوري وانا لا ارى جنيف في و ضعه الحالي اكثر من فخ للتفاوض مع معارضة غير مستقلة لتحقيق التسوية و قد يكون الهدف اعادة تعويم النظام او التقسيم او اطالة امد الصراع «

رفعت عطفة (الكاتب والمترجم) يقول:

« هذه حرب لم ولن يخرج منها أحد منتصراً وقد نخسر سورية. لذلك أرى أن الذين لا يريدون الذهاب إلى جنيف 2 إنما يضرون بما تبقى من بلد وتبقى مما يمكن أن يكون بلداً. لا يوجد مخرج للأزمة السورية بل للكارثة السورية إلاّ بالمباحثات، لنسمّها هكذا، بين كلّ أطراف الصراع الداخلي والاتفاق للوصول إلى ما من أجله خرج الحراك الشعبي إلى الشارع وبالتالي الالتفات إلى إعادة بناء البلد. ليحمل كلّ رؤيته معه ولتناقش هناك. الشروط المسبقة من أي طرف تضرّ وتتسبب بالمزيد من الدمار ومزيد من القتل والتشريد والخاسر الوحيد هو الشعب السوري والجغرافيا السورية.»

محي الدين عيسو (صحفي) يقول : « بعد كل التدخلات الخارجية في الثورة السورية ومحاولة الجميع استثمارها لصالحه الخاص، وقدرة النظام على زرع الكتائب الاسلامية المتطرفة ودعمها بالسلاح والمال لضرب استقرار المناطق التي شاركت وساهمت في التأسيس لثورة الحرية والكرامة، وعدم قدرة المعارضة على تمثيل الثورة والثوار على المستوى الداخلي والخارجي اعتقد ان جنيف2 ربما تشكل الفرصة الأخيرة للخروج من عنق الزجاجة إذا توفرت الإرادة الجدية شريطة عدم التفريط بدماء الشهداء وعذابات المهجرين والمعتقلين.»

غياث نعيسة (باحث واستاذ جامعي) :

«وفي كل الاحوال، فان احد عاقل لا يمكن ان يقبل استمرار حمام الدم الجاري في البلاد او التدمير الهائل لبنيتها التحتية ولقدراتها المادية والبشرية، كما ان احد عاقل يمكن ان يرفض بالمطلق الية التفاوض بين خصوم واعداء. ولكن السؤال الاساسي الذي يحدد السير نحو التفاوض من عدمه هو معرفة موازين القوى بدقة، والاهداف المطلوب تحقيقها، وامتلاك استراتيجية صائبة تحدد اليات تحقيقها.

بهذا المعنى، فان ما تطرحه القوى الغربية والشرقية الكبرى الراعية لجنيف ٢ هو تفاوض بين النظام واطراف من المعارضة، من اجل اقامة «هيكلية حكم انتقالية» من الطرفين على اساس الاعتراف والقبول المتبادل. وفي احسن الاحوال، ووفق موازين القوى الراهن ، لا نرى شيئا يتجاوز مفهوم «حكومة وحدة وطنية « يمكن ان ينبثق عن هكذا مؤتمر في هذه الشروط الراهنة، بمعنى تلميع النظام الراهن بوجوه معارضة، لا تملك رصيدا جماهيريا، تشارك في هكذا حكومة.» وينتهي للقول : « ان كان صحيح ان المزاج العام للجماهير اليوم , في جو المذابح والخراب العامين، يميل الى ما يمكن ان يوقف هذا الكابوس، لكن الجماهير تؤكد في اكثر من مناسبة، وخاصة بعد التضحيات الهائلة التي قدمتها من اجل حريتها، ان اي حل لا يشمل التخلص الكامل من هذا النظام بمؤسساته ورجاله، يعني استمرار الكابوس نفسه وهو امر مرفوض من الشعب الثائر.»

ندى الخش(كاتبة) تقول :

« مع تعقيد المشهد في سوريا والخوف على مصالح الكبار وجدوا انه لابد من ايجاد حل ولكن على الموجة البطيئة جدا فالموت هو للسوريين وكذلك الجوع والقتل والتدمير والاهم تدمير النسيج المجتمعي ومعه مقومات دولة واحدة قد تجمع هذا التنوع.. مؤتمر جنيف هو محاولة غير جدية لايجاد مخرج وحل امام معضلة كبرى ...معضلة انها ثورة اصبح من الصعب تدجينها رغم محاولات تشويهها بادخال التشدد الديني الطائفي اليها ..ونظام متعنت ومعه حلفاء استراتيجيين دعموه بكل الوسائل الممكنة بمن فيها قوات قتالية في الساحات التي لم يعد هناك ثقة بقوات سورية ان تكون فيها دون وجود قوات لحزب الله ومن معهم من قوات عراقية وربما من الحرس الثوري الايراني...

المخرج لن يكون الا سياسيا وهذا كان مطلبا سوريا شعبيا وعلى مستوى المعارضة السياسية السورية وقيل وقتها الاصلاح يكون افتصديا اولا !!!! ولكن الحل السياسي يتطلب بداية جدية حقيقية من النظام الدولي ويتطلب بالتالي رؤى موحدة للمعارضة السورية وتتطلب خطوات وشروط اولية لابد منها وهي الافراج عن المعتقلين والمعتقلات ...وفك الحصار عن حواضن الثورة ...دون ذلك يكون البحث عن حل هو اعطاء مزيد من فرص القتل لنظام لايزال يعتبر تطلعات الشعب السوري مؤامرة كونية ضده..»

ربما فليحان عضو الائتلاف الوطني السوري تقول:

في مقال لها : « بالرغم من أن جينيف 2 لا يحمل معه الحل السحري الذي تأمل به المعارضه الا انه استحقاق سياسي هام لا يجب التهرب منه بالرفض المسبق ولا القبول غير المشروط بطبيعة الحال بواقع المسؤوليه وطبيعة العمل السياسي والذي يجب ان يكون جاهزا لأي استحقاق تفرضه التطورات اليوميه في سوريا والعالم.. ان نجاح الحل السياسي مرهون فعليا بقبول النظام لفكرة نقل السلطة ورفع الروس للحصانه عن بشار الاسد وبقائه في السلطه وهي الفكره التي تم اقرارها في جينيف 1 وفق التفسير الامريكي للاتفاق ... «

الكاتب والصحفي عمار ديوب يقول:

في موجبات جنيف : « منذ أن أصبحت الثورة السورية، مسألة دولية، أصبح لا بد من حل دولي لها. فكل ما يجري على الأرض تم وبالتدريج نزعه من سياقه الشعبي، وبالتالي لا مجال خارج ذلك: دعم ذلك الدعم المالي والسياسي والسلاح. أي صار لا بد من حل ليس فقط دولي بل وإقليمي وتصفية ملفات عالقة كذلك. لم تفهم المعارضة ذلك، وأصبحت جزء من الصراع الدولي على الثورة، وستلتزم بما تقرره تلك الدول؛ الامبريالية والاقليمية كذلك.» ويتابع قائلاً : « مؤتمر جنيف، الخيار الوحيد، لأن الخيار العسكري للنظام دفعه نحوه بالتحديد، أي هو نتاج الخيار العسكري وليس إيقاف للخيار العسكري؛ المشكلة التي تعقّد عقده هي رفض النظام الاعتراف بالوقائع والتي تقول بضرورة تغيير النظام، ومحاكمة المسؤولين عن كل الدمار والموت الذي حدث؛ وهذا بداية أي حل ممكن.»

المحامي مهند الحسني يقول :

« الهدف من مؤتمر جنيف بناء سلام على حساب العدالة و هذا صعب لان سلام بدون عدالة لن يدوم طويلا و العدالة لن تكون بدون انتقال للسلطة و هذا ما لا يريده القائمين على المؤتمر وعليه سيكون هدف المؤتمر ايجاد المخارج للمجرمين و على راسهم بشار الاسد للتنصل من مسؤولية ما اقترفوا وهذا عيب» يتابع: « الانكى من ذلك مكافاتهم للاستمرار بالسلطة وهذا عار تاريخي وعليه لا ارى فيه الا حلقة من حلقات التامر والتواطؤ الدولي على حق الشعب السوري بنيل حقوقه المشروعة»

الإعلامية ميساء آقبيق :

« شخصيا لا أتساءل حول حضور أو عدم حضور مؤتمر جنيف، ما يشغلني هو هل المعارضة الممثلة بالائتلاف الوطني حاليا جاهزة لحضوره؟ أعني إلى أين وصل أعضاء الائتلاف في تحضير أوراقهم وملفاتهم وحججهم وما يريدونه حقا من المؤتمر وكيف يستطيعون أن يحققوا القدر الأدنى من مصلحة وسلام الشعب السوري.. لأن التأخر في هذا العمل يضعهم في موقف سياسي ضعيف أمام الدول الكبرى.. بكل الأحوال وكوني أعتقد أن المجتمع الدولي يدفع جاهدا باتجاه الحل السياسي وأن أي مؤتمر مهما كانت بنوده لن تسير كما تشتهي سفن نظام الاسد، أرى أن على المعارضة الحضور بمطالب محددة مشروطة بمهل زمنية واضحة وآليات تنفيذ قوية لا تترك مجالا للتلاعب خصوصا من طرف جماعة الاسد الذين يشهد تاريخهم بالتنصل من القوانين الدولية.. وفي حال لم يتم التعهد الأكيد بذلك يستطيع الائتلاف أن يعلن انسحابه من العملية السياسية. وهذا سيكون وقعه أقوى من رفض الحضور بالمطلق الذي يمكن أن يصوره كسبب في فشل حل الأزمة..»

ميساء حسين (اعلامية) :

« كمان الفصائل المتناحرة والمتوافقة اللي بترفض حضور اطراف دولية مثلا ايران لانها ترى انها اساس المشكلة لازم تفهم انو اساس المشكلة لازم يكون على الطاولة يعني كل الدول التي لها علاقو سلبية او ايجابية يجب ان تكون متواجدة لتلتزم (لو كانت رح تلتزم)

كنان قوجا (كاتب سوري) يقول :

«مؤتمر جنيف 2 يشبه كأساً من العلقم ولكن لابديل للمعارضة السورية من شربه، والمعارضة السياسية السورية تمتلك مشروعيتها من خلال دورها كوسيط بين الثورة السورية والعالم الخارجي . ولكنها لاتملك تأثيراً أو نفوذاً حقيقياً على الأرض . وهكذا في حال تخلفها عن حضور هكذا مؤتمر ستخسر أخر أوراقها السياسية بعد إبتلاعها على الأرض من الكتائب المسلحة المختلفة بغض النظر عن اليافطة التي تعمل تحتها هكذا الكتائب، وبالمقابل لاشعبية للمؤتمر عند جمهور الثورة . لهذا أقول لك أنه كأس من العلقم ولكن لابد من شربه «

اما الناشط السياسي سمير سليمان فيقول:

«من الحماقة بالمطلق رفض السياسة . فالسياسة (التفاوض تحديدا) هو هدف كل صراع عاجز عن الحسم الإلغائي . ومن الواضح أن الحسم مستحيل بكل المقاييس المحلية والإقليمية والدولية . وبالتالي فالرفض هو طريقة مكابرة غبية لإخفاء العجز . يجب التجهز بالحد الممكن والذهاب لجنيف دون أن يعني ذلك وقف الصراع مع النظام , يجب العمل على الجبهتين»

غياث الجندي الناشط الحقوقي يعتقد ان « جنيف هو لإطالة عمر النظام لكن هناك احتمال ان ما بعد جنيف ان يتحرك الغرب لأن بشار لن يلتزم بتطبيق بالاتفاق غير ان مصلحة الغرب ان تستمر الحرب في سورية «

الصحفي علي جازو

يتساءل «كم من مؤتمر سبق مؤتمر جنيف؟ كم من اجتماع إقليمي ودولي تناول المأساة السورية؟ كم من مبعوث أرسل إلى سوريا؟ أكثر من مئة دولة كانت من عداد أصدقاء الشعب السوري. ماذا كانت النتيجة! الوقائع على الأرض كذبت كل ذلك. حتى الآن لا يوجد موقف جاد وحاسم لوضع حد لمأساة مرعبة. الآلاف قضوا تحت التعذيب. مئات الآلاف قتلوا.» ويتابع : « انظر إلى أوضاع اللاجئين السوريين. هناك ما يشبه إدارة إعلامية للأزمة. كل الدول تريد الاستفادة من المأساة. وليس وضع حد لها....المجتمع الدولي تعبير فضفاض، وهو في الحقيقة ليس سوى ساحة مربية لعقد الصفقات على حساب الضحايا والمنسيين. « .

مسعود عكو (صحفي):

يعتقد ان « كل من يعارض جنيف 2 لا يقدم أي بديل سوى الكلام الفارغ والهراء. لا يقدم أي حل لوقف قتل السوريين وتدمير سوريا. لا يقدم أي خطة بديلة لجنيف2. وغالباً هذا الشخص هو بعيد آلاف الكيلومترات عن سوريا وعن الثورة، ولا يهمه أو لا يهتم بدماء السوريين وآلامهم ومجاعتهم تلك التي فرضت اليوم عليهم أن يأكلوا لحم القطط والكلاب والحمير.: ويتابع القول : « يجب الذهاب إلى جنيف 2 بشروط وخارطة طريق، وأجندة واضحة المعالم تلك التي ترسم الخطوة التالية من هذا الاجتماع الدولي، من يريد أن يخفف آلام السوريين ويوقف قتلهم اليومي عليه أن يتنازل أيضاً، ولا أرى أي حلٍ في الأفق القريب للأزمة السورية التي تدخل عامها الثالث سوى الحوار والتفاوض مع النظام، حتى ولو قبلنا على أنفسنا استمرار الأسد حتى نهاية ولايته في منتصف 2014، طالما أنه لا يمكن حسم المعركة عسكرياً لصالح الثوار، والمجتمع الدولي قرر الاكتفاء بتخلص الأسد من ترسانته الكيماوية تلك التي تهم أمريكا وحلفائها وفي مقدمتهم إسرائيل.»

الكاتب رياض خليل يقول:

»مؤتمر جنيف 1 صمّم شكلا ومضمونا لإضفاء الشرعية الدولية على نظام بشار الأسد . وتقوية سلطته وهيمنته على سوريا . ولهذا جاء ليبعد أي حل . وكان تكريسا للصراع وصبا للزيت على ناره . ومادام جنيف 1 هو الأب الشرعي لجنيف 2 . فسيأتي هذا الأخير نسخة معاقة ومشوهة عن سابقه . الأول كان كمينا فاشلا للثورة . والثاني محاولة يائسة لإحياء الكمين وتمريره . مؤتمرات جنيف عاقر . لن تنجب . هي مجرد هراء وشعوذة ومقاولات سياسية عرجاء وتحايل على المنطق والقانون والأخلاق ولعب بالألفاظ لستر مالايمكن ستره من عورات السياسات الدولية الداعمة لبقاء المجرم وتسلطه . وفي مقدمة المستفيدين من تعميق وتوسعة وإطالة الصراع في وعلى سوريا تقف وتلتقي الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وأيران وإسرائيل . جنيف 2 ليس لحل المشكلة . بل لجعلها مزمنة «.

وأخيراً نختم مع السياسي والكاتب جورج كتن

الذي يرى جنيف على ضوء « عدم قدرة طرفي الصراع حسمه لصالحه في زمن قصير، المعارضة غير قادرة وكذلك النظام رغم تفوقه في القوى العسكرية ووحدة الاستراتيجية والقيادة، مما تفتقده المعارضة المشتتة. وفي ظل أوضاع كارثية يمر بها الشعب السوري من قتل وتهجير وتدمير يهدد استمرارها بتحول سوريا لصومال أخرى، وإحجام القوى الدولية المؤيدة للمعارضة عن التدخل لحسم الصراع لصالحها.» لهذا يعتقد الاستاذ كتن ان ما تقدم « يجعل الحل السياسي الذي يوفره مؤتمر جنيف الوحيد الممكن، والذي تؤيد انعقاده دول العالم المؤثرة. : ويتابع في الحديث عن المعارضة: « عدم ذهاب المعارضة، الممثلة اساساً بالائتلاف للمؤتمر يعني عزلتها وتجاهلها للوقائع الداخلية والخارجية. ولكن عليها قبل الذهاب السعي لتوحيد قواها السياسية والعسكرية لتمثيلها بوفد موحد، ووضع شروطها لإنجاح المؤتمر بحيث يحقق قيام حكومة انتقالية تمتلك كل الصلاحيات بما فيها العسكرية والأمنية.... شروط مرنة لا تمنع الحضور حتى ان كانت فرص النجاح ضئيلة، فالمؤتمر منبر لتوضيح مواقفها ولا شيء يمنع انسحابها تالياً، رفض التفاوض مع النظام يفتقد البديل القادر على الحسم، فيما الحل السياسي لو نجح، يوقف المقتلة الدائرة ويضع الصراع على طريق الحل حتى لو لم تضمن كل الأهداف مرة واحدة.»

الرأي السائد عند كثير من المعارضين ان جنيف 2 ليس مهماً لكن حضوره ضروري، دعاة حضور جنيف يقولون انه من الممكن ان تحضر وتقلب الطاولة لكن من المهم ان يكون لديك ما تضعه على الطاولة ...

اختلاف جوهري في النظرة إلى جنيف بين معظم السوريين في المعارضة، فالمؤتمر برأي احد اعضاء المجلس الوطني -فضّل عدم الكشف عن اسمه - «صمّم لمعالجة الوضع في سورية على أنه حرب اهلية، وبالتالي فإن المعالجة يجب أن تكون على قاعدة لا غالب ولا مغلوب. فهل يمكن للسوريين ان يتقبّلوا الحقيقة ؟ « يتساءل عضو المجلس الوطني ...

في جعبة السوريين اقوال ومواقف لا تنتهي عن ومن جنيف لكن اطرف ما قيل في المؤتمر جاء على لسان سيدة سورية، تقول السيدة : «الحقيقة ان السوريين بكل اطيافهم بحاجة لهذا المؤتمر لانه الاستحقاق الاول الذي سيجمع كل الاطراف على طاولة واحدة غير طاولة فيصل القاسم» ....

القدر فرض عليهم أن يمارسوا اللجوء من بلاد اللجوء

اتهموا بدور تحريضي تارة.. وقصفوا من البوارج الحربية تارة..

واعتبرتهم حكومات دول الجوار حملا ثقيلا...

للفسطيني قصة في شهر آذار

في شهر آذار، في سنة الانتفاضة، قالت لنا الأرضُ أسرارها الدموية. في شهر آذار مرّت أمام البنفسج والبندقيّة خمس بنات. وقفن على باب مدرسة ابتدائية، واشتعلن مع الورد والزعتر البلدي. افتتحن نشيد التراب. دخلن العناق النهائي - آذار يأتي إلى الأرض من باطن الأرض يأتي، ومن رقصة الفتيات - البنفسج مال قليلا ليعبر صوت البنات. العصافيرُ مدّت مناقيرها في اتجاه النشيد وقلبي.

الشاعر الفلسطيني محمود درويش.

ضياء الدين دغمش

وكأن القدر فرض أن تكون للفلسطيني قصص في شهر آذار مع مستعمر أراضيهم أومع حكام البلدان التي لجؤوا إليها. وكان الفلسطينيون ينأون بأنفسهم عن الصراع السوري الداخلي في بداية الانتفاضة السورية نتيجة لتجربتهم المريرة في الأردن أو لبنان. لكن الحكومة السورية وعلى لسان مستشارتها الإعلامية، بثينة شعبان، التي حاولت توجيه أصابع الاتهام لأهالي مخيم درعا للاجئين بتحريض السوريين وتأجيج الأوضاع في بداية الثورة.

وبدأ الحراك الشعبي الفلسطيني الفعلي في مخيم «الرمل الجنوبي»، في محافظة اللاذقية على الساحل السوري، للاجئين الفلسطينيين في نهاية العام الأول للثورة (2011) بتحرك اشتبه فيه حينها بأستخدام أسلحة خفيفية فردية فكان الرد عليهم من القوات البحرية السورية وهي المرة الأولى والأخيرة التي استخدمت البوارج الحربية في النزاع السوري السوري حتى الآن. وبدأت القصة الفلسطينية مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد في صبيحة7\11 \ 2012, عندما استفاقوا على خبر مقتل 16 مجند فلسطيني في جبهة تحرير فلسطين في إحدى قرى إدلب شمال سوريا, حينها خرج أهالي مخيم اليرموك من المساجد وقتل عدد من الشباب الفلسطيني, وكانت بداية الحرب في المخيم وتتالت روايات النزوح واللجوء. فبلغت حصيلة الشهداء الفلسطينين في الثورة السورية وفق توثيقات وإحصاءات العديد من المراكز الحقوقية الفلسطينية والهيئات الناشطة في المخيمات إلى حوالي «1533» لغاية النصف الأول

من شهر أيلول (سبتمبر) موزعين على كافة المخيمات الفلسطينية.

أما عدد المعتقلين الفلسطينيين فقدرتها المنظمات المعنية بالشأن الفلسطيني بأكثر من «2150» معتقل. وفيما بعد أفرج عن «1350» ولايزال الباقي يقبع في أقبية السجون والمراكز الأمنية. وبلغ عدد من تمت تصفيتهم جسدياً وتحت التعذيب المنهج الـ « 115» شخصاً. أما عدد الجرحى فتجاوز 3000 جريحاً موزعين كما هو حال الشهداء على كافة المخيمات الفلسطينية في سوريا. وتبقى الحصة الكبرى بالنسبة لعدد الشهداء والجرحى لمخيم اليرموك الذي يتعرض منذ عشر أشهر لقصف وحصار متواصل من جيش النظام. حتى إنه يعاني اليوم كارثة إنسانية تهدد حياة أكثر من «70» ألف إنسان بالموت نتيجة النقص الحاد للمواد الغذائية والتجهيزات الطبية والخدمات الأساسية. فمخيم اليرموك ليس أفضل حالاً من جورة الشياح وحرستا ودوما داريا وبابا عمر وصلاح الدين والبوكمال وسائر المناطق المنكوبة. وقد وثق تدمير أكثر من ألفي منزل في المخيم بصورة كلية أو جزئية. ويقول أيمن فهمي أبو هاشم الباحث الفلسطيني السوري لبناة المستقبل. «

أنه في فجر يوم /2012/12/17 بدأ النزوح الكبير عن المخيم. في مشهد أعاد إلى الأذهان صورة التغريبة الفلسطينية في فصلها الأشد قسوةً وإيلاماً. وبحسب التقديرات الأولية غادر المخيم ما يزيد عن 85 في المئة من سكانه. منهم من توجه إلى مناطق أكثر أمناً في مدينة دمشق وما حولها. ومنهم من غادر إلى الأراضي اللبنانية بعيداً عن أصوات الانفجارات وأزيز الرصاص والمعارك المتنقلة».

كما وغادر أغلب سكان مخيمات «السبينة» و«الحسينية» و«السيدة زينب» و«حندرات» منازلهم واضحى اللاجئ نازحا في مناطق متعددة. ومنهم من غادر الأراضي السورية الى دول الجوار. بسبب الصراع المسلح بين قوات النظام والمعارضة. أما مخيم «خان الشيح» فقد نزح عنه أكثر من 40 بالمئة من سكانه وانقسمت الفصائل الفلسطينية بين مؤيد لنظام الأسد وبين معارض له . حماس والتي كانت العاصمة السورية دمشق مقرا لقيادتها . اختارت نقل مكتبها إلى خارج الحدود السورية. بينما ةاصلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»القيادة العامة» بقيادة أحمد جبريل تأييد الأسد ونظامه بالإسطفاف السياسية والعسكري . ويقول أبو هاشم. إنه «بعد توغل أحمد جبريل و تنظيمه وبعض الفصائل الصغيرة المحسوبة على النظام في قصف وحصار مخيم اليرموك خلال الأشهر الأخيرة أصبح الفلسطينيون يرون في هذه المجموعات. وعلى رأسها أحمد جبريل. أنها أدوات أمنية لقمع الشعب الفلسطيني وقتل أبنائه الرافضين لسياسات النظام الأجرامية بحق السوريين والفلسطينيين على حد سواء». ولأن قدر الفلسطينيين يفرض عليهم ممارسة اللجوء مرات عديدة. فبعد ما اضطروا إلى اللجوء إلى سوريا عقب حرب يونيو (حزيران) سنة 1967 . عادت النكبة لتلقي بظلالها عليهم مرة أخرى. في ظل حاجتهم إلى تأشيرات دخول إلى أي بلد مجاور لسوريا. ويقدر عدد الفلسطينيين في سورية بحوالي 487000 بحسب منظمة الأونروا. و494819 بحسب الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين حتى العام الماضي. ويقطن معظمهم في العاصمة دمشق وبخاصة مخيم

اليرموك ذا الطابع التجاري. وينتشر كثيرون في باقي المحافظات السورية. وتبعثر الفلسطينيون من بلد لجوئهم سوريا. إلى بلدان الجوار السوري بسبب الثورة السورية والحرب الدائرة بين المعارضة المسلحة (الجيش الحر)، وقوات النظام السوري. فوصل عدد الفلسطينيين في لبنان، في أواخر العام الماضي، إلى حوالي 2370 لاجئ. ولأنهم فلسطينيون فقد واجهوا إشكاليات الإقامة والإغاثة، وانقسام الموقف الرسمي اللبناني حول استقبالهم تخوفا من استقرارهم في لبنان مع أبناء جلدتهم المتواجدين مسبقا وما رافق وجودهم من مشاكل داخلية في الثمانينيات. أمافي الأردن فحالهم لم يكن أفضل بل على العكس تماما، ولأن القوافل السورية توجهت من الجنوب السوري نحو الأردن طلبا للجوء ومعهم العائلات الفلسطينية، منذ بداية الثورة، وبسبب تأشيرة العبور إلى الأراضي الهاشمية التي لم يحصلوا عليها، ما اضطرهم للدخول بشكل غير نظامي طلبا للأمان وهربا من الموت والحرب.

ومؤخرا أصدرت الداخلية الأردنية، قرار معاملة الفلسطينيين السوريين بمعاملة فلسطيني الأردن، وما زالوا في مخيم حوش البشاشة. وفي مصر قال محمود محمد شهابي فسلطيني (48 سنة)، إن «المنظمات الفلسطينية تقدر عددنا في مصر بحوالي 9 آلاف أي1200عائلة، ونحن محرمون من حقوق اللاجئين من قبل المنظمات الإنسانية والجمعيات الخيرية على كافة الأصعدة». وقالت باسلة أبو حامد ناشطة فلسطينية، إن «مسؤولي الإغاثة في المفوضية يطلبون موافقة مصرية حتى يعاملوا الفلسطينيين كاللاجئين، حتى يستطيعوا توفيرالمساعدات الطبية والمعيشية لنا كفلسطينيين». أما تركيا فلم تكن خارج الخارطة الجغرافية للفلسطيني اللاجئ، ولكن بأعداد قليلة، من ساكني محافظة اللاذقية الساحلية، عبر المعابر الحدودية، وكالعادة مشكلة التأشيرة لم تسمح لهم بالدخول الشرعي، ما جعلهم عرضة لاستغلال مهربي البشر ماديا مقابل تأمين دخولهم إلى الأراضي الآمنة بعيدا عن الموت. ثم يعود، محمود درويش، يخاطب الغازي وكأنه يخاطب قاتل أبناء جلدته الكنعانيين في سوريا قائلا:

منكم السيف - ومنا دمنا
منكم الفولاذ والنار- ومنا لحمنا
منكم دبابة أخرى- ومنا حجر
منكم قنبلة الغاز - ومنا المطر
وعلينا ما عليكم من سماء وهواء
فخذوا حصتكم من دمنا وانصرفوا.

ذاكرة الاعتقال النازية

معسكر دير شميل... والإبادة الأسدية الجديدة

تقع قرية ديرشميل على السلسلة الشرقية لجبال العلويين على بعد 55كم غرباً عن مدينة حماة ,وعلى بعد 10 كم جنوب مدينة سلحب. يحد المعسكر من الشرق مباشرة بحيرة سد دير شميل، و يحده من الغرب سفح جبلي شديد الوعورة, تبلغ مساحة المعتقل حوالي 180 دونما, في منطقة جبلية عبارة عن غابة غاية في الروعة غنية بالمياه والينابيع ,كان يستخدم سابقاً معسكراً للشبيبة, فيه برج أثري يعد نقطة المراقبة يطل على جميع القرى المحيطة به, في المعتقل ويعتقد أن فيه نفق يصل برج المراقبة بقلعة أبو قبيس المجاورة للمنطقة.

جورج الشامي

مواصفات المعسكر:

المعتقل عبارة عن بناء مؤلف من 5 طوابق اثنان تحت الأرض مخصص للمعتقلات من النساء وثلاث فوق الأرض مخصصين للمعتقلين, بالإضافة إلى مجموعة أبنية تضم سكن ومكاتب الضباط والشبيحة ومراكز مخصصة للتعذيب وتخزين السلاح.

قيادة المعسكر:

القائد العام للمعتقل العقيد الركن المتقاعد فضل الله ميخائيل مسؤول تدريب وتأهيل العناصر, يعاونه العقيد معن فاضل المسؤول عن المعتقلين ,يأتمرون بشكل مباشر بالعقيد سهيل حسن قائد مطار حماه العسكري, وبأمرة فرع المخابرات الجوية في حماه.

كوادر المعسكر:

قام النظام بتجميع الشبيحة من قرى ريف حماه الغربي الموالي ذات الصبغة العلوية ,ويقال أن المعسكر قد خرج حوالي العشرة آلاف شبيح ,مزودين بعشرات السيارات المسلحة, وبرشاشات متوسطة و ثقيلة, بالإضافة إلى المعدات العسكرية الأخرى, كالقنابل والقذائف المضادة للدروع, كما يضم حوالي الثلاثمئة شبيحة بقيادة امرأة تدعى خولة خليل, يتبع له حوالي الثمانية والعشرين مركز تحقيق وتعذيب منتشرين في مناطق غير معروفة, يصل نفوذ المعسكر ليغطي محافظة ادلب وحماه وصولاً لحمص, كما يضم عناصر تم ارسالها إلى إيران للقيام بدورات اختصاصية في حرب العصابات بإشراف الحرس الثوري الايراني وفيلق القدس.

المعتقل:

حسب رواية أحد العناصر التابعين لمخابرات الجيش السوري الحر ويحتوي المركز على مواقع للتعذيب والاحتجاز, وتفيد بعض التسريبات بوجود نحو خمسة آلاف معتقل في معسكر دير شميل, بينهم نحو الأربعمئة امرأة.

يروي لنا محمد سائق التكسي ابن مخيم حماه للاجئين الفلسطينيين والذي اعتقل فيه لمدة أربعة وعشرين يوماً:» كنت متضامنا مع الثورة منذ بداياتها, واعتقلت مرتين والثالثة كانت في معسكر دير شميل, هذا المعتقل غير ذائع الصيت, ولكنه للأسف أشبه بالمعتقلات النازية التي في الأفلام الوثائقية, قضيت أربعاً وعشرين يوماً أتمنى الموت كل لحظة, تلقيت كل أنواع التعذيب من الدولاب حتى الشبح والكهرباء ,خرجت مقلوع الأظافر ,وعيني اليسرى مصابة برض مستديم, ناجّة عن ركلة من قدم العقيد معن فاضل, قد تسبب فقدان البصر في عيني اليسرى».

أما عمر ابن مدينة الشغور فيروي لنا عن لنا:» لقد قضيت عشر أيام ثم نقلت إلى معتقل مطار حماه العسكري, في اليوم السابع كسرت يدي نتيجة الضرب المتواصل, يقدمون لنا وجبة طعام عبارة عن ربع رغيف خبز يابس وملعقتين من الأرز المسلوق» ويضيف لضوضاء: «عندما تسأل أي بيت في مدينة جسر الشغور أين ابنك المعتقل مباشرة يقول لك في دير شميل أو صيدنايا وكأنهم يقولون لك أنهم ذهبوا في إجازة صيفية إلى مصيفي دير شميل وصيدنايا ,فكل بيت في مدينتي فيه على الأقل معتقل واحد منذ أكثر من سنة, كثير منهم ماتوا في معتقل دير شميل ونهشت لحومهم الحيوانات المنتشرة في الحرش المجاور له». كما أود إضافة معلومة خطيرة في هذا الموضوع: «البحيرة المجاورة للمعسكر ستكون شاهدة على مجازر مروعة, فكثير من الجثث تلقى فيها, وعندما تجف في الصيف لن يبقى سوى الهياكل العظمية للمعتقلين الذين قضوا تحت التعذيب».

يعتبر معسكر دير شميل كابوساً لأبناء القرى المجاورة له حيث يروي لنا أحد المزارعين القريبين من المنطقة رفض ذكر اسمه واسم قريته:» يومياً الاحظ عددا من الجثث مرمية بجوار أرضي ,عندها ذهبت بشكل سري لشيخ القرية وشرحت له ما يحدث, بعد أسبوع من حديثي معه أتى شباب من اللجان الشعبية في قريتي واقتادوني إلى دير شميل قضيت أربعاً وعشرين ساعة من التعذيب المتواصل, بعدها قررت أن أصمت للأبد, وصرت أصدق كل ما تبثه وسائل الإعلام عن وحشية النظام وقمعه للشعب, لدي تخوف كبير على مستقبل القرية والقرى المجاورة من عمليات الانتقام بحقهم في المستقبل, فجميعهم مسؤولون عما يجري فيه بسبب صمتهم وسكوتهم عن مصنع الموت هذا».

معسكر متعدد الأغراض:

ما يميز معسكر دير شميل عن غيره مراكز النظام, أنه مركز متعدد الأغراض فهو معسكر ينتج الشبيحة بالإضافة لكونه معتقل خطير, والجديد فيه أنه مركز لاعتقال أصحاب رؤوس الأموال.

يروي لنا أحد تجار مدينة جبلة :»أثناء عودتي إلى منزلي الكائن في وسط مدينة جبلة في الساعة الثامنة والنصف مساءً ,استوقفتني سيارة فيها أربعة مسلحين, وامام مرأى العالم في الشارع أنزلوني عنوة واقتادوني في سيارتهم ,وبعد ساعة ونصف من المسير, وصلنا إلى معسكر دير شميل ولم أكن أعرف أين أنا, قضيت هناك أربعة أيام تعرضت فيها لمختلف أصناف الشتم والضرب, وخلالها تم التفاوض مع ابني الأكبر حتى يتم تركي لقاء أربعة ملايين ليرة ,وفعلاً بعد أربعة أيام وجدوني أولادي مكبل اليدين مربوطاً بشجرة في منطقة تبعد حوالي الأربعة كيلو مترات عن المعسكر.

كما يعتبر المعسكر مركز لتجميع الغنائم التي يجمعها الشبيحة بعد خروجهم من المدن التي يقتحمونها.

حيث يروي لنا عبد الله من بلدة كرناز التابعة لمحافظة لحماه: «عندما اقتحم شبيحة معسكر دير شميل برفقة شبيحة قرية القمحانة المجاورة لبلدتي ,عاثوا فيها فساداً هائلا, دخلوا إلى جميع البيوت ,لم يبقوا أسطوانة غاز الا وسرقوها, سرقت سيارتي وبعد فترة علمت عن طريق أصدقاء لي, أن السيارة في مدينة سلحب وبعد متابعتي للموضوع تأكدت من ذلك ,ولكن ما باليد حيلة ,لا استطيع استرجاعها».

قتلى الطائفة العلوية يشيعون بلا صور وهتاف للأسد

الموت يلاحق شبان الطائفة العلوية من خلال السّوق الإجباري

علي عبود

على عكس الاحتفالات القريبة من المهرجانات التي كان يقيمها النظام في تشييع قتلاه، حيث كانت صور الأسد تُرفع، والهتافات تُصدح فداءً له، ويقوم إعلام النظام بتصويرها ويجعل منها مولداً يتغنى بها للمقاومة والممانعة، وكل ذلك ليثبت لمؤيديه ، وللعالم الخارجي بأنه مستهدف ،وأن جنوده يقتلون على أيدي الأرهابيين ،ليبرر قتل الشعب السوري الثائر وقصف وتدمير مدنه، ولكن عندما ارتفعت اعداد قتلاه ، وهي بازدياد مستمر، وقع النظام في مستنقع كبير مليء بدماء مؤيديه، واصبح جلياً بأن الأزمة كما يحلو له تسميتها ، لم تنتهي بل أنها تكبر ككرة الثلج التي تلتهم أبناء الطائفة العلوية ، طائفة بشار الأسد.

يقول ناشطو الثورة السورية الذين يعيشون بمناطق الساحل السوري ، يكفي أن تتجول في منطقة الساحل السوري بمدنه وضيعه، لترى النساء المتشحات بالسواد، يخرجن من عزاء إلى آخر، ولترى مواكب الجنازات تعبر تلك الطرق من دون أن تأخذ حقها حتى من إعلام النظام، إلا في الحالات اللازمة لتسويق فكرة الاستمرار في الحرب، وضمن أعداد تقل كثيراً عن الأرقام الحقيقية للقتلى، بل صارت بعيدة تلك الأيام التي يكرّم فيها النظام قتلاه، وبات تسليم الجثث يمرّ من دون المراسم العسكرية المعتادة، وفي حالات متزايدة يتم إبلاغ الأهالي بمقتل ابنهم شفهياً ولا يُعرف مصير جثمانه.

أسلوب جديد و ممنهج

الناشط محمد اللاذقاني يتحدث لبناة المستقبل عن اختفاء صور الأسد والامتناع عن الهتاف له، قائلا: "يبدو أن النظام بدأ يتخوف من أن شباب الطائفة العلوية يموتون من أجله، حيث أن ضحاياه بازدياد مستمر ، مما يجعله يسوّق أفكار جديدة بطريقة منهجة أن هؤلاء شهداء الدفاع عن الوطن فقط ، واصبح يعمل من خلال أفراد مخابراته على عدم رفع صور القائد الأسد بل على العكس بدأ يعاقب كل من يرفع صوره في التشيع ، ويأمر برفع علم الوطن (علم النظام) فقط لاغير، بالإضافة لصور المُشيع ،وتحديد مجموعة هتافات تُختصر بالوطن والمتوفى".

العلويون لامهرب لديهم من الخدمة العسكرية

شاعت ظاهرة التهرب من الخدمة الإلزامية أو الاحتياطية في قوات النظام، وهناك نسبة كبيرة من الشباب الذين غادروا البلد تهرباً من الخدمة ، ولكن الشبان الذين يقطنون في المناطق التي يسيطر عليها الأسد يواجهون مشكلة كبيرة . حيث يُساق الشبان إلى الخدمة عن طريق الحواجز المنتشرة في كل المناطق، وهذه الحواجز تقوم بالتدقيق الشديد على الهويات ،يقول الناشط ابو سالم لبناة المستقبل : "أصبحت لأبناء المناطق المحررة أمكنتهم التي يلوذون بها هرباً من خدمة النظام، ومن دون أن يُضطروا إلى المشاركة في الحرب ضده، ولأبناء بعض الأقليات الأخرى امتدادات تاريخية خارج الحدود تساعدهم على التهرب من الخدمة العسكرية، حتى إن كان بعضهم أقرب إلى الموالاة، وحدهم العلويون يبدون اليوم تماماً في قبضة النظام، ويساقون يومياً إلى القتل بحجة حمايتهم منه."

ماهو مستقبل رجال الطائفة العلوية؟

الآن بدأت التقديرات تشير إلى مقتل أكثر من خمسين ألفاً من أبناء الطائفة العلوية فقط، وهو رقم يزيد على نسبة 50 في المئة من ضحايا النظام في مجتمع الثورة، إلا أن الأرقام المجرّدة لا تكفي للدلالة على نوعية الأذى ونسبته في الجانبين. فالدلالة الحقيقية تتضح عندما نقول إن الرقم الأول يخص طائفة تشكل ما نسبته فقط حوالي 13 في المئة من السوريين، فضلاً عن أن شهداء الثورة قضى جزء كبير منهم تحت القصف الذي لا يميّز بين أطفال وشباب وشيوخ أو بين الجنسين، بينما يقتصر ضحايا النظام من أبناء الطائفة العلوية على مَن هم في سن التجنيد الذي لا يتجاوز عموماً الخامسة والثلاثين، وللذكور فقط.

ولا شك أيضاً أن الانشقاقات المتوالية في صفوف قوات النظام تعزز اقتصار قتلاها على لون واحد، إذ لا يخفى أن المنشقين ينتمون غالباً إلى الطائفة السنّية، أما الذين لم ينشقوا منهم بعد فلم يعودوا محل ثقة ليزج بهم في المعارك الحاسمة والحساسة.

قد لا يشفع لأبناء الطائفة القول إن كثيرين منهم يرون أنفسهم بين سندان النظام ومطرقة المستقبل، ولكنْ ضمن هذا الواقع لا توجد فرصة حقيقية للتغيير في المزاج العام، فمن المستبعد تماماً أن ينقلب الأخير لمصلحة الثورة، ومن المستبعد أيضاً العثور على منفذ يجنّبهم دفع فاتورة الدماء الباهظة ، أن بقيوا بجانب النظام.

وبخلاف السوريين الآخرين، يبدو أبناء الطائفة اليوم أكثر انعزالاً من أي وقت مضى خلال القرن العشرين، وكما أن الداخل يشهد انقساماً واستقطاباً حادين لا يشجعانهم على مغادرة أسر النظام، فإن علاقتهم بالخارج فقيرة إلى حد لا يساعدهم على التهرب من استحقاقات الحرب.

الصحفي الإيطالي

أندريا ليوتي

شجاعة السوريين أذهلتني

حوار: بهزاد حاج حمو - عامودا

جذبتْ الثورة السورية اهتمام الإعلام الغربي بشكل لافت, وتوافد الصحفيون الأجانب إلى سوريا بطرق عدّة, بعضهم بموافقة رسميّة, والبعض الآخر فضّل العمل بشكل سرّي لإيمانهم بأن النظام لن يتيح لهم حرية التحرك وتغطية الأحداث على الأرض بمهنية وصدق. فتسلّلوا إلى داخل سوريا عبر الحدود واستقرّ بعضهم في المناطق المحررة وغير الخاضعة لسيطرة قوات النظام لمدّة طويلة, حتى تُتاح له الفرصة لملامسة أوجاع الناس ورصد هذا التحول التاريخي في عمر البلاد والمنطقة عن قرب.

أندريا ليوتي صحفي إيطالي من مدينة ميلانو, يقيم في سوريا منذ أكثر من ستة أشهر, وبالتحديد في شمال محافظة الحسكة, مدينة /عامودا/ الخاضعة لسيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي PYD منذ صيف العام الفائت. وهو صحافي مستقل يعمل لصالح عددٍ من الجرائد والمجلات الإيطالية, الأوربية والأمريكية مثل (الأسوشيتد برس, المونتيتور, المجلة, LIMES ,WOZ و وكالة أنباء الأمم المتحدة, بالإضافة إلى تقارير مصوّرة للتلفزيون السويسري RSI T.V).

التقينا (أندريا) في منزل أحد الصحفيين في عامودا, وكان لنا معهُ الحوار التالي:

- هل هذه زيارتك الأولى لسوريا, وما الذي دفعك للمجيء إليها, في الوقت الذي أصبح ما يقارب النصف من عدد مواطنيها مشرَّداً بين نازح ولاجئ ومهجَّر ؟

كلا, إنها زيارتي الثانية لسوريا. دخلتُ الأراضي السورية بشكل «نظامي» بعد أسبوعين من اندلاع الثورة, بالتحديد في (29 آذار عام 2011). سكنتُ العاصمة دمشق مدة خمسة أشهر تقريباً, وعايشتُ انبلاجَ الصرخة السورية الأولى من حناجر الثوار المنادين بالحرية والكرامة. وكتبتُ مدَّة سنة كاملة عن الشأن السوري باسم مستعار.

لا ألوم الذين يهاجرون البلاد وخاصة من الشيوخ والأطفال, فهم مضطرون لذلك. لكني لا أخفي عتبي على الشباب الذي يترك بلاده في هذه اللحظات التاريخية من عمرها. أعتقدُ أن من لا يشارك في هذه المرحلة المفصلية في بناء وطنه سيخسر الكثير فيما بعد.

- بما أنَّك عايشت الأيام الأولى من عمر الثورة السورية, ماذا تحدِّثنا عن البدايات, وما هي شهادتك عن تلك الفترة, ثم ماهي أكثر الأشياء التي جذبتْ انتباهك حينها, باعتبارك مراقباً محايداً ؟

بعبارة واحدة: كان الحراك سلمياً بشكل مطلق, وكانت الهتافات التي يرددها الناس راقيةً جداً. لم أسمع طوال فترة وجودي, كلاماً طائفياً. بالمقابل شهدتُ قمعاً وحشياً لهذه المظاهرات السلمية, من قبل القوات الحكومية, خاصة في الشام القديمة. أيضاً بإمكاني أن أضيف شهادة أخرى لمستها بنفسي, وهي مسرحيات الإعلام الرسمي لتزوير الحقائق وتحريفها. (أحد أيام الجمعة, كنتُ جالساً مع صديقين في مطعم شعبي ننتظر وجبة فول, وخروج المصلين من الجامع لتبدأ المظاهرة في إحدى أحياء دمشق القديمة. فوجئنا بالتلفزيون الرسمي يصورنا, ومن ثم تحدَّث معنا أحد صحفيهم لنؤكّد له أن الأجواء طبيعية. إلا أننا كنا نعلم أن بعد دقائق فقط ستنطلق مظاهرة من المسجد المجاور, وسيبدأ معها القتل).

وبالعودة لسؤالك عن أكثر الأشياء التي جذبت اهتمامي, فأقول: شجاعة النشطاء الشباب. أبهرني إصرارهم على حشد التأييد الشعبي للحراك في ظلِّ القبضة الأمنية والمخابراتية الشرسة للنظام السوري وحالة الخوف والحذر التي يعيشها المواطن في هذه البلاد. حاولتُ كثيراً أن أغوص في تفاصيل تحركات النشطاء لأتمكّن من فهم الديناميكية التي تحرّكهم, وما هي مصدر قراراتهم, إلا أنني لم أتمكَّن من الوصول للحلقة المركزية التي كانت تصدر الأوامر كما خيّل إلي, لأنهم ببساطة كانوا يتحركون بعفوية وحس ثوري مطلق. وهذا ما كان يربك أجهزة النظام أكثر.

- كيف ترى الوضع الحالي الذي وصلتْ إليه البلاد, وكيف تقيِّم بالمقابل مسار الثورة السورية, وما هي أكثر الأعباء التي تثقلُ كاهلها ؟

بالنسبة لكل من لمس سلوك النظام السوري في البدايات لن يتفاجأ بالحالة التي وصلتْ إليها سوريا, فلم يتغيّر أداؤه مطلقاً, بل صعَّد من درجة العنف فقط. بالنسبة للحراك الشعبي فأعتقد أنه فقد الكثير من رونقه وبراءته. وباعتقادي أن أكثر الأشياء التي أضرَّت بمسار الثورة السورية هو الخطاب الطائفي والانحراف نحو العنف المضاد. لا يمكننا أن نهمل بالطبع مسئولية النظام نفسه عن هذا الانحراف, لكن بالمقابل علينا أن لا ننسى البعد التاريخي لهذا الصراع وخاصة في حماه 1982, أعتقد أن ما يحدث الآن هو امتداد تاريخي لتلك الجزرة المروِّعة. وما تلاها من شرخ طال البنية الأفقية للمجتمع السوري. والحرب الباردة التي استمرت عقوداً بين العلويين والسنة بشكل خاص, كانت بسبب كبت النظام لهذه المشاعر وتأجيل الحرب إلى يومنا هذا.

- هل بإمكانك أن تشرح لنا النظرة الغربية-الشعبية- تجاه الملف السوري, وكيف تقيِّم أداء الحكومات الغربية تجاه هذا الملف ؟

المواطن الغربي غير مكترث بما يحدث خارج حدود بلاده في ظل سيطرة اليمين والبرغماتيين الذين يركزون على السياسية الداخلية عادة. (أذكر أنه بسقوط القذافي تساءلتْ القوى اليمينية: لماذا علينا أن نساهم في سقوط رجل يسجن المهاجرين غير الشرعيين إلى بلداننا ؟) في المقابل, عادةً ما تولي التيارات اليسارية في الغرب أهمية لقضايا الشرق الأوسط, وهذا التيار يرى في النظام السوري مقاوماً للإمبريالية وإسرائيل. بالتالي يحلل الأحداث لمناصريه من منظور الحكومة السورية نفسها.

والمؤسسة الثانية التي أثَّرت سلباً على تهيئة الرأي الغربي ضد الثورة السورية, أو التعامل معها بلامبالاة في أفضل الأحوال, فهي المؤسسة الدينية المتمثِّلة بالكنيسة. فبينما يموت أطفال المعضمية والريف الدمشقي جوعاً يُرسل البابا مجموعة أشخاص ليندبوا على حجارة الكنائس في معلولة «على أنغام تراتيل الأخوات المقدسة نسير وخرسنا عين الرب» كما يردد هؤلاء الرسل في دربهم.

أما بالنسبة للأداء الرسمي الغربي: فلا تكف وسائل الإعلام الغربية, والتي هي من المفترض انعكاس لسياسة الحكومة وآراء المواطنين, عن ترديد عبارة (المشهد معقَّد) عندما تتناول الشأن السوري. هذا يعكس حجم الارباك والتردد الذي يخيّم على ممارسات الحكومات الغربية, التي ضربت عرض الحائط كل الأعراف والأخلاق الإنسانية وتعاملت مع المأساة السورية ببراغماتية ونفاق كبيرين.

-هل تعتقد أن الإعلام السوري "المعارض" تمكَّن من الانعتاق من المحرمات التي وضعتها أجهزة الرقابة الحكومية, واستطاع الانعتاق والانطلاق في أفق المهنية الإعلامية ؟

لا أعتقد ذلك, والسبب يعود إلى المال السياسي الذي يربط جميع فاعليات المجتمع ومنها الإعلام, بحلقة ضيقة قريبة من الجهة المموِّلة والتي تعتنق توجّهاً سياسياً تفرضه على هذه الوسائل الإعلامية. كذلك مثلاً بالنسبة للشبكات الإخبارية المعارضة في الداخل, والتي من غير المنصف مطالبتها التعامل بموضوعية ومهنية مع المجازر المروعة التي تحدث أمام أعين مراسليها والذين هم جزء من منظومة معارضة واحدة.

لا أنكر طبعاً أنه ثمة منشورات تحاول الانعتاق من هذه التابهوات التي تقيّد تحركها وتعيق مشروعها في بناء مؤسسة إعلامية حقيقية.

- من خلال هذه الفترة الطويلة التي قضيتها في سوريا, وبالتحديد في المناطق ذات الغالبية الكردية, كيف تنظر إلى وضع المنطقة والصراع المسلح الحاصل بين القوات الكردية والفصائل الإسلامية في المعارضة, وما هي أفق هذا الصراع برأيك ؟ ثم كيف ترى وضع التيارات الجهادية في سوريا ؟

المنطقة هنا كغيرها من المناطق السورية مشحونة عرقياً وطائفياً, وهو أيضاً نتيجة للكبت الذي مارسه النظام على الانتماءات الأهلية الأولية. من خلال معايشتي ولقاءاتي المتكررة مع المواطنين الأكراد والعرب هنا, لمستُ حواجزاً عمرها عشرات السنين بين الطرفين. والمعارك الحالية بين القوات الكردية والتيارات الإسلامية «العربية» تجسيد لهذه المشاعر. وتسعى القوى الإقليمية وعلى رأسها تركيا من جهة, بدعمها للتيارات الجهادية في وجه نفوذ الأكراد, والنظام من جهة ثانية للاستفادة من هذا الصراع وتمرير أجنداتهم.

لكن أعتقد أن المعارضة المسلحة فشلتْ في حشد الدعم الشعبي لتحركاتهم داخل مناطق الأكراد.

أما بالنسبة لمستقبل القوى الجهادية والمتطرفة في سوريا, فلا يخفى على أحد تنامي هذه القوى وسيطرتها على العديد من المناطق السورية وتفوقها العسكري ودرجة التسليح والتمويل المرتفعة لديها. ولن أكرر كلام المنظرين السوريين المتفائلين بمستقبل بلادهم, لكني أقول, أن هذه القوى تستغل الفوضى الحالية, وعادة ما يحتمي الناس في الحروب بالطرف الأقوى, والتي هي في الحالة السورية المعارضة, التيارات الجهادية. لكن لا ارى أن هذه التيارات ستتمكن من الحكم في حالة استقرار المجتمع.

وانتم تتابعون بين فترة وأخرى الحركات المناهضة لوجودها في البيئات التي يعتبرونها حاضنة لهم, كالرقة مثلاً. ويجب أن نذكر هنا الصدامات المحدودة, حتى الآن, بين هذه التيارات والفصائل المعتدلة من المعارضة المسلحة. هذا يعني عدم قدرة السوريين تحمّل الحكم الاسلامي المتشدد بذريعة إسقاط النظام.

هل ترى في جنيف2 فرصة حقيقية للحل, وكيف تقيِّم أداء المعارضة السورية ؟

لنبدأ من الشق الثاني للسؤال, أداء المعارضة السورية هزيل ومرتبك وهي الحلقة الأضعف في المعادلة السورية. وهذا يعود لعدم استقلالية وسيادة قراراتها وارتباطها بأجندات الدول الداعمة لفاعلياتها. ناهيك عن افتقادها لصلات حقيقية ووثيقة مع الداخل وما يحدث على الأرض السورية. بالتالي لن تتمكن المعارضة, حتى ولو تم ترتيب جنيف2 بالشكل الأمثل, من الاستفادة منه واللعب السياسي مع النظام الذي بات يملك ورقة المجتمع الدولي بعد تعامله باستسلام في ملف أسلحته الكيماوية.

لا أعتقد أن المؤتمرات ستتمكّن من تلبية طموحات السوريين لافتقاد الطرفين, المعارضة والنظام, لنقاط تقاطع مشتركة بينهما. وأعتقد أن الحل الأمثل هو توجيه ضربات موجعة للقوات الحومية بموافقة مجلس الأمن, وبالتالي تغيير موازين القوى, الأمر الذي سيعوَّض ضعف المعارضة ويدفع النظام لتقديم بعض التنازلات.

كلمة أخيرة ؟

لن أخوض في الكلام الشاعري عن بطولات الشعب السوري, لكن باعتباري من جيل الحياة الجاهزة في أوربا, ولم أسمع عن قصص مقاومة التعذيب لأهداف سامية كالحرية مثلاً إلا في الكتب والروايات, فأن شجاعة السوريين أبهرتني. وجعلني إصرارهم أن أنادي معهم: حرية حرية.

الهواء المُرّ

خالد الخضراء

تأخذ آخر دفقة من الهواء قبل ركوب الطائرة .. وكأنّك ابتلعت رصاصة .. تغادر أرض الوطن هرباً من الموت ... إلى الموت .. تحت سماء غريبة .. هناك تقف على أرض غريبة .. تحكي بلغة غريبة , وأمام أناس غرباء تعرّي روحك ولحم قلبك ... كي يمنحوك « شرف اللجوء « .. لجوئك المُرّ ..

بعد ابتعادك - جسدا - عن الموت في أرض الوطن , وفي لحظة النجاة الأولى - جسدا- فوق أرض لا تعرفها , تلفحك رياح تصفر في أذنيك بأنّه لم يكن خيارا صائبا (هروبك من الموت في وطنك) .. فأنت حين تنطق بلغة كانت حتى الأمس, بعيدة عن لغتك آلاف الكيلومترات - أسماء وأفعالا ومعاني- , وتحكي أمام الغرباء عن فعل «موتك المحتمل ذاك» , لن يكون موتك بالنسبة لهم إلا عملا فيزيائيا للجسد , يجري مثله على وجه هذه الأرض آلاف المرّات كلّ ساعة .. تكلّلك - شفاهة - مفردات وعبارات ترحّب بسلامتك حين وصولك إلى أرض مطار غريب , لكنّها لن تعني بالضرورة أنك نجوت , ممّا هربت منه ..

الصدمة الأولى - لحظة هبوط الطائرة فوق أرض طلبت الرحيل إليها..مشيت على قدميك نحو سفارتها (في طريق إجباري للخلاص من زحمة الموت) , لتضع ختمها فوق جواز سفرك , وتدمغ وجعك بطعم الموت في بلاد بعيدة لاحرب فيها - تلطمك حين يسألك الشرطي عن مكان إقامتك بلغة لا تعلم أبجدياتها .. وحين تطلب إليه السماح لك بمخاطبته بلغة أخرى .. تعلو وجهه علامات صدمة تداري وراءها رائحة استعلاء - كأنما ينتفض خوفا على لغته من الاندثار - ويتعلّق على لسانه سؤال غير منطوق : إذا كنت لاتعرف لغتنا فلماذا اخترت أن تأتي إلى بلادنا !!!

وبشكل غير منطوق تستنكر أنت أيضا زجّه «فعل الاختيار» الغائب عن قاموس الهاربين من الجحيم , لكن السؤال لن يطير من رأسك , سيبقى عالقا , كحلق في أذنيك يكرّر نفسه بعدد الأيام التي تقضيها خارج أرض الوطن..!

لماذا أتيت إلى بلادهم ؟ لن تجد وراءك جوابا مقنعا يوقف في رأسك ضجيج طاحونة السؤال .. وإن وجدت .. فلن تجد أمامك خيارا بعد أن أحرقت آخر سفنك لحظة صعودك إلى الطائرة .. سوف تصرخ .. لكن, على صرختك ألا تتجاوز حدود أضلاع صدرك .. فالصراخ ممنوع في الدول المتقدمة .. عليك أن تتحدث بصوت خفيض ... وأيد مسبلة إلى الأسفل... ومهما بلغت درجة غضبك أو امتعاضك , عليك أن تكون هادئا أمام « الآخر»... ذاك الذي يبدو في غاية الرقّة واللطف حتى مع الكلاب..

في لحظة انعدام التوازن , لن يغفر لصراخك , أنك نجوت من موت محتّم .. ولن تغسله في عيونهم دموع أمك التي لامستك حتى اللحظة الأخيرة , وبقايا رائحة حُضُنِها المتشبّثة بمعطفك .. ولا إن خطر لك أن تحدّثهم عن كرسي - اعتدت الجلوس عليه كل يوم أمام التلفاز - ما زال ينتظرك... ولا عن منزل صغير في الطابق الأخير تركته بعدما عملت سنوات عمر مضى لتدفع أقساطا لم تنته من ثمنه .. لن يغفر لك شيئ لحظة اختناقك وصراخك .. سيأتي غريب مثلهم لاستلامك .. وكأنك طرد ضائع وجد له صاحبا ..

الهواء البارد خارج أرض المطار سوف ينخر عظمك .. يحدّثك مستلِمُك عن روعة الحياة في أوروبا ... عن حظّك الرائع بمجيئك إلى بلد رائع كالذي تقف الآن على أرضه وتدوس في شوارعه النظيفة ... (كم تحنّ لتراب شوارعك في أرض الوطن) , وحين تحدّثه عن الحنين العاجل الذي يوجعك إلى كل ما يخصّك هناك بعيدا عن هذه الأرض, يطلق آهة لا تستطيع - على جهد - أن تشعر بحرارتها ! ليروي لك بدوره أنه كان مثلك تماما !! لكن الأيام, تداوي الجراح.

تقف لوهلة - وقد أحرقت كلماته أضلاعك المتجلّدة - تنظر في وجهه خائفا من أن يكون صورتك بعد أعوام , ترفض باصرار صامت أن تكون هو .. هي جراح لا تريدها أن تندمل ... تريدها جرحا نازفا .... إلى أن تعود ...

هو غياب مؤقت.. وجرحٌ دواؤه هواء الوطن ...ذلك الذي سوف تسأل عنه كثيرين هنا .. فيجيب بعضهم على قياس سؤالك .. لكنّك لا ترى الوطن في عيونهم , كأنّما صار مبنيًّا للمجهول .. قد يحدّثونك عن بيت لهم بنوه في الوطن صار ركاما بفعل القصف .. لكنهم ما زالوا مستمرين ببناء بيوت خارج أرضهم , حيث لا قذائف «تُخطئ مبتغاها «.. حيث لا وطن لهذه البيوت إلا وجودهم أجسادا فيها ... وتسأل غيرهم فيفاجئه السؤال كما تفاجئك الإجابة .. لا معنى للوطن لديه.. لقد أضاع ذاك الوطن في زحمة أوروبا .. لا تعنيه أرضه أو أشجاره ... يعنيه الانسان فقط تحت شعار يمطّه فوق الجميع , فيضيع دم أهل البلاد في ساحة الدم العالمي النازف منذ الأزل بلا أي وجع إضافي ..

بعد أيام من اللاإجابات الكثيرة التي ستحصل عليها .. سوف يعنيك الوطن أكثر .. لن تفقد إحساسك بانعدام الهواء في صدرك .. سيزيد اختناقُك ولعَك بالعودة إلى هناك - حيث يتمنّى غيرك تبادل الأدوار معك ..

وعلى رقعة الشطرنج التي حرّكت رجليك بحركات إجبارية , تجد نفسك عالقا في المربع الأول , أمام خطوة إجبارية أخرى تبحث فيها عن لقمة إجبارية , لأنّك اخترت الموت خارج أرض الوطن .. لأنك ذهبت بقدميك لتضع ختما من سفارتهم على جواز السفر .. لأنك ركبت الطائرة .. وتنفّست هواء مرًّا « باختيارك» .. لن يكون خيارك البقاء .. ولن تعرف طريق العودة , ستبقى معلّقا على خشبة سؤال إنساني كبير , تكون أو لا تكون .. تعود أو لا تعود..

محميات تشبيحية

خالد محمود

مع انتقال الثورة السورية إلى العسكرة كردة فعل على القتل والحل الأمني ظهرت في ساحات دمشق أشكال من الحماية يدعي القائمون عليها أنها تقوم لحماية المنطقة والمواطنين. لكنها في الواقع الفعلي هي لحماية بعض الأماكن التي تشغلها الأجهزة الأمنية بمستويات مختلفة، وبعض المحميات تقوم على أساس طائفي مع وجود بعض المؤسسات الأمنية. محمية وزارة المالية وساحة المحافظة تبدأ هذه المحمية من شارع بغداد إلى قلب المدينة عند تقاطع الأزبكية ومدرسة اللايك ـ وشارع الواصل ما بين فرع مدينة دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي وجامع الأيمان الذاهب باتجاه السبع بحرات حيث تنصب المثلثات الأسمنتية المانعة لدخول إي سيارة باتجاه وزارة المالية والسبع بحرات . فالدخول إلى هذه المنطقة سيراً على الأقدام، وكذلك الشارع القريب من البنك المركزي ورئاسة مجلس الوزراء القديم، لكن لضرورات السير بقي شارع مرور في السبع بحرات مفتوح هو القادم من الشيخ محي الدين وركن الدين نحو قلب البلد وجسر الرئيس، ويتصل هذا الجزء مع ساحة المحافظة عبر شارع 29 أيار، ويغلب على الوصول إلى ساحة المحافظة سيرا على الأقدام، فيما المثلثات الأسمنتية تطوق مدخل البناء من جهة الساحة، في حين الشوارع الفرعية القادمه من ساروجة كلها مغلقة خصيصا شارع مسرح أبي خليل القباني وشارع سينما السفراء والخيام . والشارع الواصل بين البحصة وبناء المحافظة ووزارة البيئة والشؤون المحلية. وأيضا الشارع الواصل ما بين جسر فكتيور تحت الجسر إلى بناء المحافظة حيث تعشش المثلثات الأسمنتية ويتخذ شكل هذه المحمية شيئاً من التنظيم على عكس المحميات التي سنعرض لها لاحقاً.

محمية حي الأمين - شاغور براني، جواني ربما تكون هذه المحمية من اكبر المحميات بدمشق كقلب أحياء المدينة، إذ تبدأ من إغلاق شارع الدخول إلى حي الأمين في دوار البيطرة أمام مركز الإطفاء بالمثلثات الأسمنتية، بالإضافة إلى حاجز أمام قسم الشرطة ومركز الإطفاء، في حين يبقى شارع دوار البيطرة باب مصلى مفتوح للسيارات الصغيرة، ومنه تستطيع السيارات الصغيرة الدخول إلى شارع الأمين ومغلق شارع الشاغور البراني الواصل من كركون الشيخ حسن ومقبرة باب الصغير، ومغلق أيضا من مدخل السوق الطويل أمام السيارات، وكذلك مغلق من حاجز حارة القشلة، لكنه مفتوح من شارع باب سريجة الواصل إلى حي الشاغور البراني وجواني (داخل سور دمشق القديمة)، بالإضافة إلى إغلاق من مدخل كرجات السيدة زينب من المدخل الشمالي حيث تستقر المثلثات الأسمنتية، وحاجز تشبيحي للأفراد أكثر منه للسيارات. هذه المحمية تشكل امتداداً طبيعياً وتاريخياً مع قلب المدينة القديم الذي يعرف بدمشق القديمة التي هي بالأساس مغلقة أمام السيارات الكبيرة والصغيرة إلا من شوارع فرعية صغيرة. محمية مشفى الهلال وشارع القصور يصح إن نطلق على هذه المحمية شوارع الأسياد وشوارع العبيد تيمننناً بطبقة الأسياد التي كانت تحكم روما، وطبقة العبيد التي كانت تعمل لصالح هذه الطبقة، إذ إن شارع حلب عند تقاطعه مع شارع القصور الواصل إلى خط شارع بغداد الذاهب إلى قلب المدينة عن طريق الأزبكية تجد قاطع ترابي بعرض الشارع يمنع دخول أي سيارة إلى شارع بغداد وصولاً إلى أمام مشفى الهلال الأحمر السوري وما بعده، وزيادة في الاحتياط تجد المثلثات الأسمنتية تقطع نهاية شارع القصور هذا مع تواجد لحاجز بشري من عناصر الأمن والشبيحة، وذلك كله بغية حماية فرع الأربعين لأمن الدولة وبقية الفروع الأمنية الموجودة في المنطقة خصيصاً فرع الأمن الجوي، وقسم من فرع المنطقة " الضابطة الفدائية " سابقاً، وهذا كله بين ساحة التحرير ومدخل مشفى الهلال السوري، وما بعده في شارع بغداد حيث يتوضع حاجز للسيارات، وهنا فتحت إدارة المرور شارع أهلي بين البيوت المقابلة لحي العمارة القديم، وهذه المنطقة المعروفة بحي السادات، فالازدحام الذي يحصل في هذه الشوارع قد يبقي المواطن السوري ساعات حتى يصل إلى قلب المدينة عند نفق جسر الثورة ونهاية شارع بغداد. محمية دوار البطيخة تبدأ هذه المحمية من أمام فرن الزهراء بداية منطقة التضامن ونهاية مساكن الزهراء بالخط الواصل إلى مدخل مخيم اليرموك حيث ينوضع الحاجز الذي كان يدخل منه الإنسان الفلسطيني والسوري الذي يقطن المخيم بفرعيه اليرموك وفلسطين في حين بقي خط مدخل التضامن إلى مخفر شرطة التضامن وسينما النجوم محمياً من جماعة شارع نسرين. إما مدخل المخيم من دوار البطيخة إلى شارع الثلاثين والمدخل الرئيسي للمخيم وخط يلدا ببيلا، فتم إغلاقه من أمام شارع جامع الماجد حيث وضعت سواتر ترابية، وتدشمات عسكرية على مداخل حي القاعة ومنهل ماء القاعة، وبنايات (الأربع طعش، 14)، وتم إغلاق الشارع الواصل بين ثكنة سفيان الثوري المتموضعة أمام جامع سفيان الثوري ومدخل المخيم بأكثر من حاجز ترابي كبير على عرض شارع دوار البطيخة القادم من القاعة ومن حي الميدان، بالإضافة إلى ساتر ترابي آخر أمام مخفر قسم اليرموك، ويضاف إلى ذلك مجموعة سواتر ترابية كبيرة بعرض شوارع الداخلات الواصلة بين البنايات التي تقع خارج المخيم وإمام مدخله. إن هذا التركيز الأمني العسكري العالي المستوى على جبهة اليرموك والحجر الأسود ويلدا نتيجة تحول هذه المنطقة لساحة قتال حقيقية بين الكتائب العسكرية للمعارضة المتواجدة داخل المخيم وبين مجموعة كبيرة من عناصر الأجهزة الأمنية ومقاتلي جبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، هذه المعارك ساحتها الرئيسية هي ساحة الريجة المعروفة في مخيم اليرموك . محمية الجمارك " المربع الأمني " تتوضع هذه المحمية من ساحة دوار كفر سوسة والحواجز الموجودة أمام مبنى جريدة الثورة والخط الواصل إلى بناء امن الدولة في كفر سوسة وصولا إلى دوار الجمارك ومبنى الإذاعة والتلفزيون في ساحة الأمويين وظهير الحماية للبناء عند وزارة التعليم العالي والقضاء العسكري حيث أغلق هذا الخط من أمام كلية الآداب، وبقي نفق الأمويين إلى حي المزه الكبيرة، بالإضافة إلى قطع الخط الواصل ما بين فندق الكارتون الذي يطلق عليه شارع الفروع الأمنية، بالإضافة إلى الخطوط الواصلة إلى مبنى رئاسة مجلس رئاسة مجلس الوزراء، ووزارة الخارجية من أمام مشفى الأسد الجامعي، وبناء كلية الطب . أخيرا استطاعت البشرية عبر الحد الحضاري العام إقامة محميات طبيعية لبعض الحيوانات المهددة بالانقراض لكن في الشام تتحول أحياء المدينة إلى أحياء وشوارع سادة وعبيد ومحميات تشبيحية لهيمنة وسيطرة الحل الأمن العسكري، وكأن الشعب السوري تحول إلى الجنس الحيواني في بداية العشرينية الثانية من القرن الواحد والعشرين. بالله انظر إلى أين وصل حالة الشعب السوري الذي خرج للمطالبة بحريته أسوة ببقية شعوب العالم ؟!!

موفق قات

د/ طارق باكير

سلامٌ شعبَ سوريا .. سلامٌ!

سلامٌ - شعبَ سوريا- سلامُ
وشوقٌ ليس يحمله الكلام

وعهدٌ للدماء تُراق سفكا
وللحرِّ الأبيّ إذا يُضام

ووعدٌ للحرائر والثّكالى
وللطفل الرضيعِ إذا يُسام

وللجندي يصرخُ: كيفَ أهلي
أُقَتِّلُهم .. فيطعنُه اللئام

وللشبان هبّوا في جلاء
وكل سلاحهم عزمٌ ضرام

بأن نوفي بذمتنا عهودا
وعهد الحرّ دينٌ لا يرام

وحمزةُ،هل علمتم كم قرينٌ
تناوشه الذئاب وتستهام

لعمر الله ما فعلت ذئاب
كما فعلوا ولا نالت هوام

أيقتل شعبه من كان حرا
ومقصده المحبة والوئام

أيسجن شعبه من كان ينوي
له خيرا ، لقد كذب البُغام

خُدعتم يا بني قومي طويلا
بمن زعموا الصمود وهم نَعام

خُدعتم يا بني قومي برهطٍ
عُلوج دأبهم قتل زؤام

فثورةُ شعبنا سلمٌ مبين
ومطلبُها العدالةُ والسلام

وثورةُ شعبنا نورٌ وحقٌ
وخطَّ مسارَها قومٌ كرام

وثورةُ شعبنا رفعتْ رؤوسا
من الذُّل المُهين وذا الوسام

فعزماً يا بني شعبي وصبراً
فقد بانَ الضيا وجلا الغمام

* * * (مع بداية الثورة)

جبران سعد / ستوكهولم

عشاء الملائكة الأخير فوق سماء حمص

تأخرنا عن الموت
قالت الأمُ للخُوَذ المعدنية
وعَربات الجند
هيه ..... انت
أيها الجُندي
سَدّد :
الى أعناق الأولاد
ولحمها الأبيض الطَري أولاً
سَدّد
إلى ربّ العائلة وفولاذِ
عَرَقِهِ
ونبيذِه المجنون
وخصيتيهِ
سَدّد
إلى المعاطِفِ والحقائبِ
المدرسية
وأقلام رصاص
التلاميذ الفقراء
سَدّد
إلى قامتي العارية
ونَهدي الإلَهيّين
سَدّد

إلى وَداعي لأصيص الحَبَقةِ الصغير
وذكريات قبضة الباب عن اصابعنا
وغُرفة النوم الوحيدة
سَدّد

سَدّد و انتبه :
العُشاق الموتى في
حمصَ
كلّ يوم
يتبادلون الشتاء
والقُبلات
إذَن
إلى تعازيم آيَةِ الكُرسيّ
الخجولة
في جيوبهم

سَدّد
قبلَ أن خَبَلَ مريم
بوحيدِها
سَدّد
إليَّ وإلى دُخان الجنس
الذي يصعَد من فخذيَّ

نحو أنف الأساطير
سَدّد
وإلى أُمّكَ وأمومتي
وصُناع الأبجدية الأولى
في أوغاريت
سَدّد
إلى عشاء الملائكة الأخير
على مصاطب العَدَم
سَدّد
ولاتنسى ....
قُبلات العشاق الموتى
وخواتمهم
ومطر الشتاء
في حمصَ
سَدّد وسَدّد

أيها الجُنديّ :
سأسجدُ لأجلك
بعد الموت
وأنساكَ
من أجل المسيح .

شباط 2012

فاتن حمودي

حيّ الرمل... وفي تداعياته مخيم التضامن

"تقول الحكاية: في دلمون لا يفترس الأسدُ
احدا...لا توجدُ أرملةٌ
ولا يدرك الشيخَ الهرمُ.." فيما يتململ
حيُّنا اليوم .. انظروا إلى بحر اللاذقية
انظروا إلى اليرموك إنَّه عيونُ القنص
الأسد هنا يأكلُ كلَّ شيءٍ و يستافُ تلالَ
الرّملِ
--1
ها هو يطلُ من جديد
هذا البحرُ المفخخُ
يطلُّ
على غيرِ عادتهِ..يطلُ مرتديا عيونَ
القنص
فيما الرملُ يمشي خيمةً تلو أخرى
يرتعدُ ..متكئا على صباحٍ خافتٍ
و طريقِ مارةٍ مفتونين بالقتل
هذا البحرُ يمشي نحوي بزرقةٍ تُشبه
الموتَ
يمشي ببسطارٍ عسكريٍّ..و موجٍ حزينٍ
حوذيّ نسيَ الغناءَ
كلُّ شيءٍ يُمعنُ بالذهولِ
الصباحُ
طاولاتُ المقهى
شِباكُ الصيادين
بيوتُ الفقرِ.
فمنْ يجرُ البحرَ خلفَ المحيطات
--2
وحدها المرأة تعدُ القهوةَ
تدربُ الريحَ على الموج
إنَّهُ يُرعِدُ يبرقُ يتقدمُ ينزاحُ..الأزرقُ
الرمادي.
الرماديُ ينتظرُ الحوذيَ
كي يُزيح عن صدره كلَّ هذا الموت
--3
وجهٌ طاعنٌ كالسَّرابِ.. البحرُ
وحشٌ يَعِضُ الأحلامَ
البحرُ...على غير عادته يأتينا هذا المساء
ينهشُ بذئابه حيَّ الرمل..
فيما الدروبُ تشدُ الخيامَ
الدروبُ تتوارى تنشرُ قمصانَ الدَّم
كيفَ لكلِ هذا الموتِ ان يَصْرُخ
كيفَ لهذهِ المدينةِ ان تقفَ خيمةً في
العراء
--4
يا بحرُ يابحر
يا أغنيةَ الصيادين
يا صوتَ فيروز
هيلا هيلاي
وحدهم آلهةُ الموت يجرون الشجر
يحرقون رسائلَ العشاقِ
و أرجوحةً على غصن شجرةٍ تهدهدُ
لطفلٍ نومَهُ الأخير
يسحلون الوقتَ
يَسْحَلُونَ الموجَ
يَسْحَلُونَ حكاياتِك جدتي
فيما تحملُ الخيامُ أطواقَ الخرز .....
تحملُ الأطفالَ على ظهرها..تهرولُ بعيدا
عن العيون
يا بحرَ القراصنةِ
يا بحرَ القتلةِ
يا بحرُ.... أزحْ مساميرَ قنابلك عن صدرنا
و حدهم الصيادون يحلمون بخاتمِ
العروسِ في شِبَاكِهم
وحدهم
--5
أنا عروسُ الحكايةِ
حافيةً على الرملِ..بينما تمضي الأرصفةُ
ببسطار عسكري..و بدلاتٍ مبرقعةٍ
تشتهي الموت
القمرُ حيران
على شاطيء البحر كنت..
أُشْعِلُ ضفائرَ الذاكرةِ
مُنذُ حُلمَين و وردة
منذ رحلةٍ و سفرجلة
منذُ كتابٍ مسكونٍ بوردِ الرائحة
أوقظُ الحُزنَ..و أنطوي..
أقلّبُ ألبومَ الصورِ
صبيةُ الضفائرِ
حاملةُ جرارِ النبيذِ
صوتُ البحارة يرتفعُ..هيلا هيلاي..
صوتُ الرملِ ...هيلا هيلاي
الى الشمس يمتدُّ
هيلا هيلاي
القمر غارقٌ
في البحر.
و النجوم ترتدي السواد
يا لَهَوْلِ المذبحة
إنهم يتساقطون.. يغرقون القراصنةُ .. يا
لَثِقَلِ قتلاهُم
هيلا هيلاي..هيلا هيلاي

أصوات ليل

-1
أيها الغيم اشعلْ برق السماء ترى ولدا على ظهره حقيبة
..ترى امرأة بأصابعَ تقطرُ دمعاً .
تَرى ظلاً مطبُوعاً علي درجٍ ..
ترى قوافلَ تُحَدِّقُ الى فضاءٍ أصفرَ لا يُحدُّ.....كم غرنيكا
يلزمنا كي نختصر كلّ هذا الليل؟
...ليل ماطرٌ...فيما المدنُ تُرعدُ
و الدمُ..شاهدٌ و شهيد
--2
يتسلقُ الصوتُ جيبَ قميصي
و ينامُ في صدري..
لم يكنْ جنوناً..فقطْ أردتُ أن أصرخَ في سمعِ الضبابِ
لأنذرَ المدينةَ أنْ تصحو
لا أحبُّ أن أرى الشامَ برأسٍ متدلٍ
كلُّ ما في الأمرِ أنَّ صوتَها سقطَ من جيبي..
لا شيءَ يتعبني في الصوتِ..لا النداءاتُ..لا الهمسُ..لا
الصمتُ..و لا حتى الصراخِ..
لا شيء يتعبني..لا مسافاتُ الخيبةِ و لا جيوبَ اللهفةِ ..
يُتعبني أنَّ الصحراءَ لا تحملُ الصدى
--3
ليسَ ثمَّةَ زمنٌ في الصحراءِ..لهذا أبعدُ قشورَ الحياة..
و حين تحضرني الكتابةُ
اكتبُ منكَ ايُّها الوعلُ البعيد...
و يكتبني الطريق..
لا حاجة للتفاصيل
الصرخةُ تمسي كوكباً
و..هديرُ الغضبِ يختصرُ ألفَ ليلٍ..و ليلْ
راكضٌ صارخٌ في البراري قابيلُ
و الدمُ ينزُ ألما من صخرِ الحكاية
أنظرُ إليكِ شام ...صورُ رجالٍ ..أطفالٍ ..طرقاتٍ ....و أشجار
تجرجرُ الطعناتِ...فيما النهرُ متثاقلا بالجثثِ..
--5
لا أميّز الأيام..كأعمى و لا تبدلات الضوء
فليس في الصحراء ثمة زمن..
أيها الغيم اشعلْ دمَك..

من مجموعة ديك البراري

غريبان:

لا إسم لي.. رغم كلِّ هذهِ الفتنة
لا إسم لي
لا أملك الرسائل..و لا ألبومات الصور
لا شيء لي...
أُمرِّرُالأيامَ مثلَ عقربِ ساعةٍ يراوح مكانه
شاشاتٌ ملطخةٌ بالدم
كوابيسُ...و قطاراتٌ محشوةٌ بالموت
و لأنني بعيدةٌ عنكِ شام
أعدو ككلبٍ سائبٍ.. و امضي
أضعُ يدي بيدكَ أيُّها الغريب..
نمشي معا تحت المطرِ
نقطف ثمارَ العبثِ
نشعلُ الشموعَ..فتضاءُ الأمكنةُ و تقترب
تقتربُ...
يا شام..يا شام ...أنا بدون أصواتِك
..أغنياتك..حمائمك...أزقتك...ياسمينك..
لستُ
..ينتشرُ النباحُ غيركلبٍ لاهثٍ يعضُ
قمصانَ الغياب ...فينتشرُ النباح
نهري يأتي إليّ فلا التفتُ ..
قل ..كيفَ جئتَ أيها الغريب...
غريبةٌ أنا
أحمل في خُرجِ أيامي الغبارَ و حصى
الطرقاتِ...أركبُ ظهر نملة
قلْ لي ...كيف نلوّن الرماد بالشغف؟
نُبَهِرُ العقلَ بالجنونِ .. الفوضى بالرتابة
..القلقَ بالهدأة ..و .نخرج بالتمرد حتى
المستحيل
دعْكَ من حريةٍ مغزولةٍ بالموت ..تعالَ فكُل
ما عدانا جحيم..تعالَ
لن نُلوثَ أناملَ الشّغفِ بالخراب..
طبولُ الحرب تقرعُ...
تعال..أدِرْ ظَهْرَكَ.. أدِرْ ظهرَك لهذا الغبار..
تعالَ.. أيُّها الغريب..

كنا هناك ... قرب الجنة

سيناريو فيلم سوري قصير صوّر في قلب الحدث

سيكريبت: خالد الخضراء - التعليق بصوت: بدور عبدالكريم - إخراج: مهدي الناصر

الصورة : كتائب الاسد ترقص

الصوت : نشرة اخبار الفضائية السورية يمر بها عبارات مثل : دمرت قواتنا الباسلة معاقل الارهابيين .. وتمكنت من تطهير مدينة .... من العصابات المسلحة وقتلت عددا من افرادها ... ضمن المخطط التامري لاستهداف محور المقاومة والممانعة

ينخفض صوت نشرة الاخبار وتعلو موسيقا (كتائب الأسد ترقص على أغنية year usher) حتى تبدأ أصوات اطلاقهم للرصاص مع أصواتهم تصدح بالروح بالدم نفديك يا بشار .... ينخفض صوت الموسيقا ويعلو صوت ام سليمان على مشهد الرقص ذاته تبكي ولدها من الدقيقة 3,40 وتظهر صورتها على نهاية هتافاتهم ومع استمرار صورتها حتى الدقيقة 4,35)

الصوت : موسيقا على ضجيج سيارة .....

الصورة :دولاب يسير فوق ارض ترابية والغبار يعلو وورق الشجر يتطاير ...جسر دير الزور المعلق

الراوي : على وقع خطوات بواسل جنودنا التي أخطأت طريقها .. وما زالت ...

ورصاصاتهم التي أخطأت عدوها .. وما زالت ..

وأماكن لهوهم التي أدمت قلوبا لأمهات و أباء و أطفال ... وما زالت .. تدمي ..

الصورة : تلاحق مشاهد الدمار في دير الزور ... « قذائف تنفجر , دفاتر طلاب ممزقة , بيوت مهدمة , بقع دماء , طفل يبكي , ممكن ايضا مشهد لهاربين تحت القصف

تتم مزاوجة المشاهد بما يتناسب مع كلمات الراوي على خلفية موسيقا

الراوي : اقتفينا أثر الدماء ..... لم يكن بوسعنا أن نطوف على كل بقعة من التراب السوري ... فطفنا هنا على قلوب كسرها الحزن

« الصورة : « مشهد المئذنة المقصوفة»

الراوي : وعيون هدها فراق الاحبة .. كانت حولنا تغص بها الاماكن في كل خطوة .. « مشهد نساء في المقبرة»

فتحنا لها بوابات القلب .. ففتحت امامنا بابا للوجع الى قرية الموحسن ....

الصورة : مشهد أم قتيبة وهي

تخبز و أحفادها يقفون يبتسمون (من دقيقة 1,30 حتى 1,55) وعلى الصورة يعلو صوت الراوي ..

الراوي : مؤلم كان سؤال ام قتيبة .. لكن الأشد إيلاما كان سماع دقات قلبها حين يخفق فيه على عجل دم ثلاثة أبناء استشهدوا والرابع في المعتقل ..

أم قتيبة : صوت وصورة

(شريط 6 دقيقة 9,50 حتى 10,20) : لا تذكرني بعيد الأم ... لأن لما تذكرني بعيد الأم أفقدهن كلياتهم ... ما في حدا رح يجي ويقلي كل عام وانت بخير يما .. حسبي الله ونعم الوكيل .. حسبي الله ونعم الوكيل ..

الصورة : نار في الموقد

يتم الانتقال الى ام ياسين على مشهد النار والصوت يبدأ قبل صورتها , الشريط الاول من الدقيقة 16,39 حتى 17,20

أم ياسين : آه يا ابني أنا بإذن الله صابرة و أنا محتسبته عند رب العالمين .. صحيح أنا أم وما قلك ماني مقهورة .. مقهورة وابكي عليه ليل نهار بس عرفانة انه انشاالله بجنان النعيم هو وكل شب قتل .. وكل شب مر بهالمحنة ع ايد بشار الطاغي الظالم .. أنا فرحانه انه عند رب العالمين مارح انساه ..

الصورة : تغيب صورة ام ياسين وتظهر صورة قبر مكسور يستمر معها صوتها

ام ياسين : رح يظل حسرة بقلبي , بس أنساه وقت ينقتل قاتله وقاتل الشباب .. هون أنساه .. واقول الحمد لله ... راح ع دنيا أحسن من هالدنيا .

«من القبر المدمر تتسع الصورة الى عدد من القبور فيها عروق خضراء او حشيش ينبت «

(ننتقل الى ام قتيبة شريط 6 من دقيقة 1,47 حتى 2,54) .. (في السطر الثالث بعد كلمة ماعاد اشوفه تعلو الموسيقا وتستمر مع ام قتيبة)

أم قتيبة : جبته ع البيت ونيمته عندي بالبيت .. وكل الليل وانا حاطته بحضني .. ونايمه معاه .. ساعة اقرا عليه قرآن .. ساعة ابوسه .. وساعة اضحك بوشه وافيقه .. واقله يا عيني اجتك الشهادة .. طلعت مشيت وراه .. مشيت وراه لغاب عن عيني .. من قد م طلعت عالم .. والحظيظ البخيت اللي يريد يشيل نعشه ويركض بيه .. بالأخير ما عاد اشوفه .. صار بعيد عني .. حتى بالمنام لمن اشوفه بس يأشرلي من بعيد .. بعد عني زهير .. ما عاد اشوفه .. رجعت ع البيت وتركتهم يمشون بيه .. ما كملت المشوار معاه .. ما قدرت اكمل المشوار معاه .. لأن صار بعيد عني ورجعت ..

الصورة : يوتيوب مشهد تشييع في المساء على صوت الراوي

الراوي : للمرة الاخيرة نظرت ام قتيبة الى وجه ابنها , شمت رائحة جسده , للمرة الاخيرة تلمست خطوط وجهه, قبلت يديه داعبت شعره دفنت رأسها بصدره للمرة الاخيرة .....وظلت تبكي فراقه الاخير .....

الصورة : «»بدر مكتمل «»يتوارى وراء غيوم

الراوي : مرّ تجرعته ام قتيبة ...وتمنت ام ياسين ان تذوقه حين لم تجد لابنها وجها تقبله , فقد تركت له عصابات الاسد بقايا جسد . ....واثنتي عشرة رصاصة في الرأس وجسدا مكبلا مرميا في بناء مهجور.....

الصورة : ام ياسين مع المسبحة وتركيز على اليدين بعده على صوت الراوي

بعدها صورة نافذة يظهر منها «هلال رفيع «وراء الغيوم

الراوي كيس كان كافيا لجمع ما تبقى من جسد معلم الرياضيات المحبوب في قريته والمراسل الصحفي السري الذي غطى مرارا اقتحام كتائب الأسد لمدينته واستهدافهم للمدنيين ولكل مطالب بالحرية .....كيس كان كافيا لاحتواء جسد حلم شاب .. لكنه كان أصغر من دمعة أم ..

(ننتقل الى ام ياسين شريط 1 من دقيقة 10,46 حتى 12,45

أم ياسين : .... والله يوم يومين كمان جوز بنتي جاي شب يقله ..سأل بنتي يقله : أمك ما لقت ياسين .. خطر ع باله في واحد قايله في جثة بالبناية ... فقايم يفكر جوز بنتي .. الجثة يمكن ياسين .. يقول ما عاد اقدر انام .. هوه بنفس المنطقة ساكن .. بدي افوت البناية اللي مأشرينله عليها قبال الجيش بالسيوف ... دبابة تحت البناية .. ما حد يستجري ... منبهين .. متغيرين .. جايين عساكر جدد منبهين قايلين في جثة بالبناية ..ما حد يستجري يفوت للبناية ولا حد يتقرب .. سمعنين ولاد الحارة .. هادا جوز بنتي دايرة بباله ..قايل والله بدي اروح اشوف هالجثة .. لو ع قطع راسي .. من الساعة 6 الصبح آخد اخته وفايت منشان كأنهم يطلعون هدوم منشان اذا شافوه .. احنا قاعدين نطلع هدوم من البناية من بيت اخته ..فايت بأول غرفة .. ثاني غرفة .. ثالث غرفة .. موشايفه .. جاي الولد الصغير معاهم قايله في عضام هون.. في جثة انسان .. هذي بس العضام .. ولا يقول من دحقت عليه هذا لباسه هو.. الكنزة .. البنطلون.. شابلينه ولامينه بالحافظية وقام قبل ما الجيش يفتح.. يفتح عيونهم عليهم ويرشونهم .. بدي احقق .. مديتو ايدي .. مفاتيح السيارة .. وورقة مكتوب عليها اسم اخواته .. اسم عمر .. اسم اخواته ..أخذه ع المقبرة .. ع الحديقة .. قال ما رح ادفنه غير جنب أخوه عمر ....

تعلو الموسيقا وتنتقل الصورة مباشرة الى أم سليمان وهي تداعب تربة ابنها شريط أول من دقيقة 7,21 حتى 8,33)

الراوي : في بلد لا يعلو فيه الا وقع الاحذية الخشنة ... يصير الفارق ضيقا جدا بين أم شهيد وام جريح وام معتقل .. فارق يضيق ثم يضيق حتى يضيق العيش لولا فسحة والامل

أم سليمان : يا عيني وأني سافرت ع الشام منشان أدور ع أخوك المعتقل ..وضليت أدور ولقيت أطراف من الكلام يا عيني على أخوك المعتقل واجه خبرك يا عيني وتركت الشام وأني دور ع أخوك المعقل يا أبوي .. يا عيني وسامحنا يا أبوي .. وانشاءالله بإذن الله انه يلهمه يطلع يارب وانشالله يفرجها على كل المعتقلين يا رب .. اللهم ربي ..اللهم ربي .. تفرجها على بلادنا و أولادنا و أولاد المسلمين يا رب العالمين يا ربي يا ربي صبرنا من صبرك يا قادر على كل العباد يا ربي .. يا ربي احترس بهالبلاد يا ربي احترس بهاشباب .. يا ربي هاللي تشردت.. يا رب احترسلنا يا رب .. لا اله الا الله .. لا اله الا الله .. لا اله الا الله .

الصورة : اذا توفرت صورة غرف تعذيب سجون اسدية

الصوت :موسيقا تنخفض على صوت أم زهير شريط أول من دقيقة 5,50 حتى 6,17)

أم زهير : محمد قاعد بالبيت .. كانت الساعة عشرة بالليل .. دقوا الباب عليه .. أخذوه ع أساس أسبوع .. بعده قالوا شهرين .. هلق صرله ثلاث أشهر .. ولو كنت حاضر أنا بهداك الوقت ... موجود .. يمكن الله علمني .. كنتو أترجاهن .. كنتو أبوس ايديهم ورجليهم في سبيل ما ياخذون ابني ....

(تعلو الموسيقا عل صوتها وتستمر الصورة معها ويدها تداعب السكين شريط أول من دقيقة 13,28 حتى 13,47)

(تنتقل الصورة مع الموسيقا إلى أم محمد وهاني المقعد وتنخفض على صوتها من دقيقة 7,55 حتى 8,50 مع مونتاج الاسئلة)

أم محمد : أقول الحمد لله .. قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا .. هاني راح ع الفرن .. هاني يطلع مظاهرة .. ولا مظاهرة ما طلع بيها .. أحيان ما ندري بيه .. بس راح ع الفرن يجيب خبز .. وضربت الطيارة .. وصابته وصرله هاد الشهر السادس قاعد .. اصابته برجله .. الرجل هاي .. الحمد لله طابت بس التانية سوياله عمليتين .. ركبنا جهاز فيها .. والعملية الثانية شلنا الجهاز هاد ركبناله جهاز ثاني ..مقعد ايه والله .... عمره 29 سنة ..

(تعلو الموسيقا على صوتها مع لقطة لنهر الفرات متدفقا جدا ليعكس نقيض حالة الشلل

الراوي : مدن صغيرة وقرى كانت منسية على الخارطة السورية ..عادت الى الذاكرة مع هتافات الثورة للحرية .. الموحسن واحدة منها , ارض تنجب القمح و امهات ينجبن الرجال ..

(أم ياسين شريط 5 من دقيقة 1,00 حتى 1,53 موسيقا تصعد مع الصوت بعد كلمة وصوابه بصدره)

أم قتيبة : قلتله أسألك سؤال واحد بس وجاوبني عليه ... أنا عارفة الله يرحمه راح يشتغل مسعف.. أخوك لما انضرب ... انضرب وهوه مجابه وجه بوجه وبصدره ولا انضرب وهوه هربان بظهره ؟؟ قال والله يا أمي انضرب وهوه مجابه وجه بوجه وصوابه بصدره .. قلتله الحمد لله رب العالمين .. ابني مات شجاع ما مات جبان هي كانت كلمتي اله .. ابني مات شجاع ما مات جبان .. الحمد لله رب العالمين وانشالله بإذن الله عريف مع الحواري .. ما شفت لا عبيدة ولا عبد الرحمن ولا أندل لحد الآن قبورهم وين هيه ..

(تصعد الموسيقا على الصوت والمشهد لمقبرة تسير الكاميرا بين قبورها كأنها تبحث عن قبر دون تصوير لشواهد القبور)

الراوي : البحث عن القبر الضائع .. مشهد دموي يصلح لعنوان فيلم رعب .. لكنه يصير أمنية لكل أم قتل ابنها ولا تدري أي بقعة تراب تغطيه... امنية يمكن لتحقيقها ان يصير هدية عيد ام لن يأتي ابدا..

هناك ستقرأ الفاتحة و تبشر صغيرها تحت التراب بان النصر الذي لأجله قد مات ... ات , وان بعد حين ..

(تنخفض الموسيقا على صوت أم قتيبة في الشريط الثاني من دقيقة 1,15 حتى 1,40)

أم قتيبة : كانت كلمة شهيد كبيرة ... كلمة شهيد كبيرة حيل .. حسيت إنو أنا أريد أطير مع هالكلمة بين الفرح .. وبين الحزن .. ويلي حزينة وأبكي على ابني لأنه مات ... ووين فرحانة لأنه ابني شهيد ... اختلطت أحاسيسي مع بعضها ما عاد أعرف أفرح ولا أحزن

مشهد من اليوتيوب : شبيحة للأبد لأجل عيونك يا أسد... يا اسد لا تهتم نحنا شباب منشرب دم .

(تخفت أصوات الشبيحة وتبقى الصورة)صوت أم ياسين شريط 1 من دقيقة 20,10 حتى دقيقة 21,00)

أم ياسين : أفقدك يا ابني ... بكل وقت .. مات مظلوم وقتل برئ ... ياريت كان حامل سلاح ..وقاتل هدول الكلاب .. راح يمشي للموت بإجرينه ...هاد اللي قاهرني .. قتلته .. طريقة قتلته هيه القاهرتني أكثر .. والله بس ينقتلون .. بس ينقتلوا اللي قتلوك .. رح أنساك يا عيني ..لأني أعرفك صادق .. صايم .. مصلي .. بجنان النعيم .. هوه وكل الشباب انقتلوا وانحروا .. واندبحوا .. انشالله دمه ما يروح هدر يا ابني .. وانشالله الله يتقبله شهيد انشالله .

الصورة : مشهد شروق الشمس على الدمار

(تنخفض الموسيقا على صوت أم قتيبة في الشريط الثاني من دقيقة 27,47 حتى 28,45 وتعلو الموسيقا بعد جملة احنا نريدها)

أم قتيبة : ..شفت الرؤية انه احنا طالعين ع الجنة .... ناس أمة لا اله الا الله ... طالعة عا الجنة ... لمن طلعنا الجبل وشفنا المشقة .... شفنا صخور ... شفنا حجار .. شفنا حفر ... ناس تنزل تدرج من الجبل .. ناس تطلع ... بلأخير وصلنا القمة ... تاننزل ع السفح تاننزل ع الجنة ... فلما وصلنا القمة ودحقت هالعالم و شافت .. وإلا الجنة عبارة عن تربة سمرة توها مطورة فيها عشب هيك .. عشبة هون ... عشبة هون ... عشبة غاد و توها طالعة ... هي هالشباب اللي استشهدت ... ولا هالعالم تقول : يبي هي هيه الجنة .... ما نريدها ... ونزلوا عنها ...فرجعت أنا وقلتلهم : احنا نريدها .. حطيت ايدي ع صدري و قلتلهم احنا نريدها ..ونزلت أنا و أهليتي نركض عليها ...

(تعلو الموسيقا على صوت ام قتيبة والمشهد من بعيد لامرأة تقف عند باب بيتها وهي تنظر للبعيد ولا تتضح معالم وجهها .... واللقطة الثانية لصورة أرض زراعية في بلدة الموحسن وفيها عشب أخضر أو سنابل قمح ويسير فيها رجل لا نرى منه سوى أرجله باللباس العسكري ويصعد صوت أم قتيبة على خلفية الموسيقا وهي تقول :

حتى بالمنام لمن اشوفه بس يأشرلي من بعيد .. بعد عني زهير .. ما عاد اشوفه .. ما كملت المشوار معاه .. ما قدرت اكمل المشوار معاه .. لأن صار بعيد عني .....

تعلو الموسيقا

(المشهد الأخير من بعيد للرجل بزي الجيش الحر يطرق الباب الذي كانت المرأة تقف بجواره

الراوي : ..... هناك في سورية تقع كل قرانا المنسية ..

هناك تعيش امهات بلا اولاد ولا عيد ,

هناك في مكان لا يبعد كثيرا عن الجنة التي نريد.....

الشارة

انشقاقات [فنية]..!

نقل عن أحد الفنانين الكبار الذين عملوا في المسلسل السوري «منبر الموتى» الذي يتبع سلسلة «الولادة من الخاصرة» للمؤلف سامر رضوان ، نقل عنه رغبته بالانشقاق عن هذا المسلسل بعيد عرض حلقته الأولى في أول أيام رمضان الكريم .

ولم يحدد ناقل الكلام فيما إذا كان هذا الحديث حقيقة أم خيال ولكنه أكد أنه سمعه يقول أن هذا الفنان الذي نتحفظ على ذكر اسمه الآن لحين تأكيد الحدث ، بأنه سيخرج للملأ بمؤتمر صحفي يؤكد فيه تورطه في هذا العمل .

«منبر الموتى» الذين أثير حوله الكثير من اللغط على خلفية منع النص من قبل الرقابة الرسمية في وزارة الإعلام السورية قبل نحو ثمانية اشهر ، وهو ما يجعل امكانية تصويره في دمشق او غيرها من باقي المدن أمرا صعبا بل مستحيلا وفقا لقانون الحكومة السورية ، والأمر الآخر هو انسحاب رشحا شربتجي من اخراج العمل الذي حمل بصمتها بعد شهر واحد فقط من تصويره في بيروت وهو الأمر الذي فسر بأنه الانشقاق الأول عن هذا العمل الامر الذي نفته رشا مؤكدة أن اختلافها مع المنتج اياد نجار حول الصيغة الانتاجية التي كانت على الورق اختلفت لما حدث على الواقع وهذا ما جعلها تنسحب بهدوء ..!وفيما إذا سيقاضي اياد نجار رشا أم لا حسب ما يقال في كواليس الساحة الفنية السورية ، كان هذا العمل من أكثر الاعمال اثارة للموسم الحالي ، ربما بحكم الموضوع فقط والحالة التي اثارها العمل قبل عامين من تعاطف السوريين معه .

الاثارة في المنبر تبع لها هجمات شرسة بين الجيش الحر والجيش النظامي في حلقات العمل ضمن تصور فني يعكس ما يحدث على أرض الواقع ، ولكنه هل كان تصورا متقنا وواقعيا حقا ..!

العمل انتقل تصويره بالكامل الى العاصمة اللبنانية تبعا للتطورات السورية وهذا ما اثر سلبا على العملية الانتاجية برمتها وعلى تنقلات الممثلين ، بل إن الكثير من المشاركين خافوا أن يلاحقوا في حال عودتهم للشام فيما إذا لوحق أبطال العمل حقا ، ولربما كانت تداعيات هذا الانشقاق من باب حفظ ماء الوجه وترك المجال مفتوحا أمام شعرة معاوية والقول أن الممثلين غرر بهم ، غرر بهم طبعا بعد أن تقاضوا أجورهم بالكامل ...!

وجاء انسحاب المخرجة رشا ليجعل المنتج يغامر في اللحظات الأخيرة بسيف سبيعي الذي قدم حلقات مقبولة حتى الآن وهو المشهود له بأنه يقدم أعمالا نظيفة وبسرعة قياسية .

ولكن إن توالت الانشقاقات في هذا العمل كما نقل لنا فستكون تلك المرة الاولى التي سينتقل الانشقاق من عالم العسكر الى فضاء الدراما ، وستكون تلك موضة هذه الأيام كتلك التي ولدت ما يعرف بالبلطجية والشبيحة ..! وستكون الانشقاقات أقل من مسلسل سنعود بعد قليل بحكم العملين فيه وولاءاتهم وطبيعة الموضوعات الحياتية فيه.

الدراما السورية اليوم تحاكي واقعا نعيشه ، واقعا تكونت فيه ولادات مختلفة تحدث من الخاصرة شاء من شاء ..وأبى من أبى ..!

تشكيل

لؤي كيالي

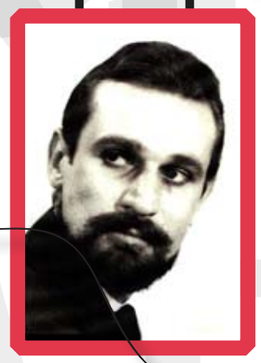

مجادلة الورّاقين
في حارات الشام

د. سليمان البوطي

كان من الممكن . لأبن البلد -في نهاية الخمسينيات- ان يخترق سوق الحميدية تاركا حضن دمشق القديمة، وناهدا الى عناق جيد دمشق الحديثة ... وبين هذا وذاك، كان يقطع مسافة من التاريخ يكاد فيها ان يعيش تاريخ الامة في نهار واحد . ودعنا نسمّ انطلاقته هذه ب: رحلة نهار في غروب دمشق .... فمع مسير المرء في حي القيمرية قادما من حي العارف بالله الشيخ سعد الدين الجباوي . حيث تظله اغصان اللبلاب . وتخترق انفه رائحة زهر الليمون المتطاولة من بيوت الحارة والمتجهو برقصة صوفية الى فضاءات العشق.. دخل الى زاروب ضيق . تكاد حيطانه ان تحتضن الوالج الى ذاك الزاروب حبا وحنانا والذي يجد بحنانها وحنوها ذاك مايريح روحه ويطمئن نفسه وينشط جسده .واذ يتقدم مسحورا بذاك الحنان ليصل الى المئذنة -مئذنة الشحم- التي لقربها من الممر ولضيق الزاروب يكاد المرء يلمسها بيده فيسمع بقلبه - مع رجال الله الصالحين . الجباوي والمنكلاني والرازي....صوت الذكر يتردد عاليا: الله الله . الله الله...لاانام ولانسي والله كلما ناديت ياهوووووو قال ياعبدي انا الله، تغرورق عينا ذاك العابر بالدموع . فيلتفت يمنة ليرى رجلا قد خرج من باب صغير يلقي عليه السلام . وياخذ بيده داعيا اياه الى دخول محله ... واذ يصل الى الباب يفاجا انه داخل مصنع سكاكر بمساحة مترين بثلاثة، ويرى بين يديه كيسا مملوءا بالملبس الملون .. يخرج بعد ان ارتاح وشرب الشاي وجفت دموعه.. ليدخل الى سوق البزورية من حارة الشيخ الحلبي وهي حارة يعمل اهلها ببيع اكياس الورق التي يصنعها لهم ابناء حارة الاتراك في قمة قاسيون.. وما ان ينعطف يمينا حتى يجد نفسه في قلب سوق البزورية الذي يؤهل اهله به ويسهلون .ويدعونه الى اختبار بضائعهم من ملبس وقضامة وزعتر وماطاب له من بزورات .. ويطل عليه باب صغير منخفض عن الارض ينبعث منه ضوء خافت مما يحرك لديه حب الاستطلاع فيقترب من الباب اكثر.. فيعرف انه مدخل لحمام نور الدين الشهيد، خطوات يمشيها ليفاجأ بساحة صغيرة تحتضنه كحبيبة عاشقة، تقدم له الماء البارد وتفتح له بيتا من بيوتها العريقة قائلة: ادخل الى بيت اسعد باشا العظم . فلاشك ان تعب من مسيرك . تعال تعال... يدخل مأخوذا بحرارة الدعوة وبرودة المكان التي تنسيك حرارة ذلك النهار.

تظله اشجار الليمون والنارنج وتتمايل امامه الازهار في عز حر النهار، ينظر الى غرف القصر ويشعر انه في عوالم الف ليلة . ففي كل غرفة حكاية وفي كل ركن منها أية . آية من الفن والجمال والخير، الخير المتمثل في علائق الطيبة والتواشج الاجتماعي في مابين اهليها، اقصد اهل دمشق، يخرج من قصر العظم وقد مالت الشمس الى المغيب . فيغذ الخطى باتجاه دمشق الجديدة، مخترقا سوق الحميدية . من شرقيه الى عربيه . فيصبح جامعها

خلفه ومدخل سوقها قبالته . ينظر الى اعمدة ارم التي تقف موارد امام الداخل الى حياض دمشق . انه في باب جيحون ... يبهره منظر الكتب القديمة . المصفوفة والمنضدة امام دكاكين الوراقين في/ سوق المسكية/ حيث تعرض المخطوطات والكتب النادرة للبيع والتداول بين الناس . ويراجع ذاكرته ليرى امامه محمد كرد علي وطاهر الجزائري يقلبان كتبا نادرة ذات ورق قديم، حتى انه يرى الخطوط السوداء والحمراء التي تتابع فوقه، فوق ذلك الكاغد الباقي على الزمن.. ويرى الشيخ القاسمي . يجادل الوراق في ثمن مخطوط قديم يعود الى القرن الثامن عشر . ويرى عنوان ذلك المخطوط:/ حوادث دمشق اليومية/ لاحمد البديري الحلاق ... يترك المسكية وفي قلبه غصة ولوعة . ويغذ الخطى عابرا وسط السوق بين محل بكداش للبوظة والحلاية . ومحلات الصفيحة والاشربة ... ليصل الى مدخل السوق من الناحية الغربية، وهنالك، يسلب لبه مدخل صغير الى يمينه، ولايجد نفسه الا وهو داخله.انه سوق الحجا: مدخل ضيق، حوانيت على الصفين . عربيات في النص . اضاءات باهتة، العاب مدندشة على الواجهات، وارجو الا يذهب ذهننا الى الواجهات التي نعرفها اليوم . الحقيقة ان البضاعة طالعة مباشرة من الحانوت الى وجه الزبون وكأنها تقبله او ترحب به، الى اليمين من المدخل مباشرة وبحرف الاجنبي تنعطف ليستقبلك تجار الطواقي / القلنسوة اليهودية/ يسأل صاحبنا العابر عن ثمنها وكيفية صنعها ومن يحوكها . ويتولى الاجابة احد التجار اليهود واسمه جودت: هي من الصوف.. ويتابع الياس التاجر اليهودي الآخر . ويحوكها بعض من نساء الشام .. يندهش العابر كيف، اليس اليهود اعداء ؟ يمضي الى امام فيستقبله بياع العبي مصطفى والذي يزركش عباءة دبرية بنفسه وعلى ارض دكانه . وهويدندن:دكدك حديد المهرة . والغيم بل اطرافو ..وباشر يجي حبيبيبي، ودخل الله مين شافو ..لابس عبا شغل الدير وبتلمع فوك كتافو... . الا ان تاجر الفضيات /...بيتنجانه/ يخطف بصره بما يضع من منمنمات فضية وذهبية مدلة فوق مدخل دكانه . فيتجه صوبه . ليلمح في الداخل صورة ستنا مريم العدرا وشهيد سوريا ابنها المسيح عيسى.... ..... لنا حديث آخر مع دمشق الجديدة.

ديلاور عمر

أخطار على الثورة:

الصمت عن الأخطاء والمخطئين

فادي سعد

الصمت طبع تطبّع عليه السوريون بسبب الظرف الذي فرضه عليهم الديكتاتورية الاسدية، والتطبّع والتطبيع الذي استطاع فرضه بالقوة والارهاب والخوف نظام استباح كل شيء لنصف قرن لم يستطع غلبة الطبع السوري الاصيل تكلماً واشتغالاً بالسياسة (من قريبو) فطوال نصف قرن من الديكتاتورية لم يصمت السوريون عن السياسة، صحيح انهم لم يجرؤا على التحدث علناً بما يخص شأنهم السوري المستلب، لكنهم كانوا على الدوام سياسيين بامتياز، كانوا صامتين عن الحديث السياسي السوري لكنهم كانوا ناطقين بكل حديث سياسي يخصّ جيرانهم في لبنان والعراق وفلسطين كما تركيا وصولاً إلى الشان الايراني والاسرائيلي ... وفي كل حال كان صمت السوريين أيضاً يبدو كاشتغال في السياسة من باب الاضراب عن السياسة كموقف احتجاجي عميق ؟؟

لم يصمت السوريون عن الكلام المباح علناً ولم يصمتوا عن الكلام المحرّم، ولو سراً، وبعدما نطق السوريون واعلنوها ثورة على كل شيء، وكانت ثورة عظيمة حقاً وعلى كل شيء، وبعد عامين على اندلاع الثورة، أخذت أمراض واخطاء تعتور ثورة السوريين، بحكم الواقع الحركي الزمني وبحكم التحديات الهائلة التي دخل بها الثوار على الارض مدنيين ومسلحين مثلما دخلت بها المعارضة السياسية في الداخل والخارج، وهو أمر طبيعي ومتوقّع، فمن طبيعة المجتمعات ومن طبيعة الثورات الشعبية المعقدة كالثورة السورية ان تصيبها امراض حال كل ثورة طويلة الامد، فالاخطاء تتكاثر بفعل الزمن والحركة للتحوّل الى امراض في غفلة عن الثوار والسياسيين ... وهنا لابد ممّن ينبّه وينطق بما يغيب عن بال اوأعين الثوار و السياسيين او يصمت عنه، لأن الصمت هنا يصبح بمثابة الكفر بالثورة، والصامت عن الحق كما يقال شيطان اخرس، ومن اسباب الصمت في مجتمعنا، التكاذب او المجاملة او النفاق او الخوف او كون صاحب الخطأ صاحب نفوذ مالي او سياسي او سياسية او معارضة حسناء فالجمال ايضاً سلطة، او صديق، او قريب ....

في كل الثورات ترتكب اخطاء كبيرة، لكن في الثورات الناجحة فحسب، تجري عملية نقد ذاتي، ويوجد من يعلن الأخطاء ويحذّر منها، الخطأ حتمي في الثورة كما في الحياة، في الحرب كما في السلم، لكن موت الثورات يكمن في السكوت عن الأخطاء، لا يجوز أن يكون الصمت حتمي هنا، فالصمت لعنة في كل الحالات سواء كان الصمت عن قمع وجرائم النظام أو صمتاً عن تشبيح وارتكابات بعض الثوار او المعارضين، الثائر كما المعارض يخطئ وكلما كان الموقع اعلى كلما كان الخطأ أخطر، هنا واجب الثوار والمعارضين يقضي منهم عدم الصمت لأن الصمت يمنح المخطئ شجاعة إضافية لاقتراف مزيد من الأخطاء، الصمت عن الاخطاء، يبدو بالطبع كتشجيع للآخرين على ارتكاب اخطاء ربما كانوا يظنونها إنجازات ونضال،

يعتقد البعض ان الإشارة إلى الاخطاء علناً هو اتهام للثورة أو كرهاً للثوار، هذا لأن النقد والاتهام تكرّس ضد النظام وافعاله الاجرامية التي لا سابق لها ربما في تاريخنا،

يصمت السواد الاكبر من الثوار عن اخطاء في الثورة لأنه بنى تصوّراً مسبقاً عن الجهة الخاطئة الوحيدة أي النظام بما فيه من الشبيحة الامن، فلم يعد هذا السواد يتقبّل من يوجه نقداً للثورة او يشير إلى خطأ يرتكبه ثائر او معارض او معادي للنظام أو من الجيش الحر أو من جبهة النصرة، ليس لان هؤلاء لا يمكن أن يخطؤوا، أو انهم لا يمكن إلا أن يكونوا منزّهين عن الخطأ، كما تحاول بعض الجهات الاعلامية في الثورة ان توحي لنا، ولكن لأن الظلم غير المسبوق والوحشية التي ارتكبها النظام خلخلت القياسات المنطقية ورفعت عتبة تحسّس الأخطاء عند أهل الثورة في الداخل بحيث لم يعودوا يشعرون او يرون هذه الاخطاء، فالالم الشديد يذهب بالالم الادنى، والمصيري يجعلنا في غفلة عمّ ليس كذلك، غير ان هناك سبباً أكبر واعمق مزروع في وعينا وثقافتنا الاجتماعية يجعلنا كسوريين وشرقيين عموماً نتغاضى عن أخطاء الثورة، بل يجعلنا ربما نرتكب نحن بانفسنا الاخطاء، السبب هو اننا كاشخاص عاطفيون في الاغلب، والعاطفة مسألة تتعلق بالحب والكره بالانجذاب والنفور وكلها مشاعر محلها النفس، والنفس يصعب على العقل او المنطق السيطرة عليها، هكذا من احب الثورة او الثوار بقلبه سيغفل عن اخطائهم لأنهم ثوار ومظلومين وقضيتهم محقّة، فكيف يمكن للمظلومين أن يخطؤوا ؟ كيف لمن كانت قضيته محقّة أن يخطئ ؟

من يعمل يخطئ، والكمال ليس صفة بشرية:

لا يمكن ان نواجه الخطأ من دون ثقافة ومن دون وعي في الطبيعة البشرية، فمن طبيعة الاشياء والبشر أن من يعمل يخطئ، فالخطأ ليس نقيصة، بل جزء لازم عن الحركة والفعل . المكتمل هو من لا يخطئ، ليس لأنه كامل بل لأنه لا يعمل لا يفعل، هو ليس بحاجة لفعل أو شيء، وهذه صفات تتعلّق بالكائنات الميتافيزيقية، وليس بالبشر، لكن الأخلاق البشرية تقول إن المظلوم يمكن أن يظلم والمحق في قضيته يمكن أن يخطئ أيضاً... لكن النقيصة هي ان نصمت عن الخطأ ولا نشير إليه.

فيما يخصّ الثورة السورية كان لشدة العنف الذي مارسه النظام ولجوئه الى حرب تطهير القرى والمدن الثائرة، في حال دخلها الجيش الحر، ولطول الوقت على الثورة والثوار، أن بدأت بعض الأخطاء تظهر في الجيش الحر، وهو أمر لم يكن ليحدث زمن النضال السلمي، فمن طبيعة الحالة المسلّحة مترافقة مع ضغط مرعب وعنف هائل من جهة النظام أن يطفو أشخاص لا انتماء لهم، ذوي مزاجيات خاصة أو من ذوي السوابق، يستغلون حالة الفلتان الامني لممارسة تشبيح من سرقة وخطف وقتل بحق اهل الثورة نفسها،

ومن مخاطر الصمت عن الاخطاء انها تتراكم وتحول الى امراض كما اسلفنا، والامراض تتحول الى سرطان يفتك بالثورة والمجتمع الثائر بمقاومته المسلحة وبمعارضته السياسية على السواء، وحيث انه لا يجوز ان نترك الاخطاء كي تتحول بالتراكم الى امراض ولا يجوز ان نترك الامراض كي تتحول بالتراكم الى سرطانات، فلا بد من الإشارة فوراً الى الأخطاء عند ظهورها او ارتكابها، لتبق في مرحلتها البدائية قبل ان تتجاوزها الى مرحلتها الثانية اي المرض، وكذلك الحال بالمرض عند اكتشافه لا بد من علاجه الفوري قبل ان يستفحل الى سرطان، وتكن نتيجة مواجهته بالعلاج تعقيدات واخطار تدخلنا في تحديات ومسالك شديدة الخطورة

لكن الاخطر دوماً هو الصمت عن الخطأ او المرض او السرطان، فلا خوف ولا جزع لأن من صفات الثائر والسياسي المؤمن بالثورة والتغيير، اللازمة في الثورة، الصدق والجرأة، فمن يشير الى الاخطاء قاصداً علاجها لا شك انه مؤمن بالثورة على خلاف من يشهّر بالاخطاء قاصداً التشهير او التخريب او تشويه سمعة الثورة والثوار

فالقول بالخطأ لا بد ان يكون بقصد العلاج وليس بقصد الفضح والتشنيع الذي يعقّد الحل، ومن غير اللائق بالنتيجة اللجوء الى اعلام الثورة بما فيه صفحات الفيس بوك إلا بعد بذل الجهد وتنبيه المعنيين مرات الى الاخطاء .

ثورة الأجيال مستمرة

محمود الجراح

ثورة الابناء الطالعة من شقوق الاحزان والمآسي عبر نصف قرن من الارهاصات التي خلفها زمن الانقلابات لتصل الامور الى ما وصلت إليه مع وصول حافظ الاسدالذي تمكن من الاحتفاظ بكرسي الحكم المسروق عبر لعبة دولية بين الكواليس قادته الى تثبيت حكمه الى الابد في شعاره الشهير

ثورة الأبناء المنطلقة بقوة الحلم للخلاص من نظام أخذ دور المحتل ليقضي على طموح الشباب

وليحول سوريا إلى مزرعة ليقضي على ذلك الحلم الذي ينتظر إبداعاته وتطلعاته , لعل الاباء والأجداد الذين قادوا ثورة عام 1925 ضد المحتل الفرنسي , كان حلمهم التخلص من الاستبداد الخارجي ليرفعو علم الاستقلال من أجل سوريا حرة عزيزة كريمة بأبنائها وهاهي ثورة الأطرش وهنانو والخراط وعلي تصل ثورة الهرموش والقاشوش لتقول للعالم برمته الثورة السورية مستمرة في تحرير الإنسان من الاستبداد الداخلي والخارجي بجهود الأبناء الذين خرجوا بكل قوة وإيمان دونما التباس أو شكوك كمايريد لها البعض التصاقها بالمؤامرة و الغزو الخارجي فالظام الذي شوه مسارها الطبيعي وانطلاقتها لن يستطيع أن يلغي الحق بالباطل الذي يمارسه بحق شباب وشعب أخذ خياره ذلك الباطل الذي يعطل دورة الحياة في التطور والنهوض في وطن له ماله وعليه ما عليه وطن عرف الثقافة والتنوع والحرية والتحرير ولانطلاقة التي حرف مسارها ذلك النظام , الذي يلعب اليوم بقدرات شعب قرر إعادة سوريا إلى دورها الريادي في الإبداع والعدالة الإنسانية كا شهدت فترة الاستقلال الأول في بناء الدولة العادلة للكل وكان التاريخ شاهد على توزيع الأدوار بكل أمانة ومسؤولية لا كما حدث ويحدث اليوم وفي الأمس القريب في خطف كل مقدرات الدولة لحزب وعائلة لتكون على قياس فرد وأشخاص لعبوا بمصير أمة . اليوم نحن أمام حدث تاريخي تماما كماحدث في ثورة الأجداد والآباء لكن هذا الحدث يراد له أن يأخذ شكلا اخر ومفاهيم أخرى , عبر أحقاد وكراهية بأسألة لم تكن موجودة بالأمس أسئلة مخيفة وجازمة قد تغير تاريخ سوريا وتجعل من الثورة نقمة لانعمة على أصحابها من هنا من هذه المتغيرات يحق الشروع في البحث والقول وطرح الأسئلة المحرجة والجادة والمسؤولة على كل فرد وجماعة وتكتل بعيدا عن الطائفية والدين والمفاهيم الايديولوجية هناك وطن دخل مرحلة التفكك هل نتركه يتمزق ويأخذ شكل الكانتونات المذهبية والإثنية وحتى نحافظ على ثورة لايمكننا العودة بها إلى الوراء (يجب طرح سؤال الواقع) مع مايؤلم الوجدان والروح والضمير والخسائر التي لاتعد ولاتحصى على مساحة الوطن , إن البشرية عبر تاريخها ووجودها دخلت مراحل صعبة وصعبة جدا ثم طوت كل هذه الصعوبات وتحملت مسؤولية الواقع والمستقبل , الثورة حققت ماحققت والنظام أجرم ماأجرم وعليه يجب العودة إلى سوريا الجامعة الأرض والإنسان ولكل تغيير فاتورة مؤلمة ومكلفة إذ كلنا نريد أن نحافظ على تضحيات من سبقونا من مناضلين وشهداء كانوا يؤمنون ببناء دولة عادلة للكل وذهبوا إلى أقصى التضحيات , كأن علينا أن ندفن الأحقاد والكراهية لنطل ونشرف على مستقبل لأبنائنا خال من كل جريمة رغم أن الوجع لم يقع على الكل مع ذلك يبقى شيء يتبادر إلى الذهن سوريا أكبر من الكل مع العلم أن الثورة السورية ليست ثورة أحقاد أو ثورة دين أو ايديولوجية بل هي ثورة شباب يؤمن بالعدالة والحرية والكرامة وماضيه وتوزيع الثروة , خلاصة القولالثورة مستمرة ولن تقف عند منعطف أو ضرورة ولا خوف عليها من محاولة جادة أو صريحة تعيد بناء الإنسان والحجر لأنها ثورة شجعان لاثورة عبيد فالشجاع يتحمل ماستؤول إليه الأحداث والأمور ونحن نعرف مالذي يحاك لناوعلينا أن نتقدم إلى الأمام مسلحين بالسلم الأهلي كما انطلقنا مع انطلاقة الثورة وشعاراتها الله سوريا حرية وبس , الله رمز الحق , سوريا الأرض, حرية تعني الإنسان , لاخوف على الثورة من أحد فالثورة ليست شخص لنحبسه أو نقتله .

النظام مدعوم نعم ونحن أيضا مدعومون بالإرادة والحق ولن يضيع حق وراءه مطالب ربما قدرسوريا أن تكون حجر الزاوية لتهب عليها الأمم إذ فهمنا هذه المكانة لدولتنا نستطيع التغيير فالفكر الإنساني لايقل قوة عن الإنسان , النظام يدافع عن وجوده والثورة تدافع عن حقوقها وبين النظام والثورة ستولد مرحلة جديدة تطوي كل الإرهاصات , نعم نحن في لحظة صراع الإرادات والإرادة الأقوى هي للشعب ليأخذ النظام وقته ولتأخذ الثورة وقتها , لاخوف من نظام خائف ولاوف على ثورة شجاعة .

@ من صفحات التواصل الاجتماعي

الدكتور بدر الدين عرودكي

ألا يجدر بنا أن ننتبه إلى أن النظام السوري، منذ البداية، وقبل وجود النصرة ودولة العراق والشام وداعش وما شابه كل ذلك، كان قد أعلن عن استراتيجيته في الردّ على ثورة الشعب السوري عندما حدث (كان ذلك عام 2011) عن «المندسين» (ولم يكن ثمة مندسين)، وعن «الإمارات الإسلامية»، (ولم يكن ثمة بعد دولة العراق أو دولة الشام أو دولة كلاهما أو ما يشبههما)؟

هل نحتاج إلى برهان على أنّ كل من يدعو إلى دول الإسلام والخلافة وتطبيق الشريعة (الآن، عام 2013) ينتمي بصورة أو بأخرى إلى النظام ويقوم بدور أساسي في تطبيق استراتيجيته الهادفة إلى القضاء على الثورة؟

لكن، هل يتصور ممثلو النظام وأتباعهم أن الخدعة ستنطلي على الشعب الذي قبل دفع الثمن الواجب كي يستعيد كرامته وحريته؟ أليس استمرار الثورة كافياً للبرهنة على أوهام النظام رغم استراتيجيته الخدّاعة؟

....

طه حسين

كان كتابه «في الشعر الجاهلي» (1926) ثورة سرعان ما تمّ إخمادها..

لو أن هذه الثورة تابعت طريقها الذي شقه صاحبها، أكان يمكن أن نرى اليوم داعش وأخواتها؟

....

شعرت بسعادة حقيقية حين افتتحت اليوم بباريس مكتبة عامة تحمل اسم مفكر عربي/ إسلاميٍّ معاصر: محمد أركون.

يحدث ذلك في فرنسا !

....

"إعادة التأهيل"

أو ما يُشاعُ حولها، جزء مركزيٌّ من حرب إعلامية كثيفة بدأت منذ فجر 21 آب/أغسطس 2013، أي اليوم الذي قصف النظام الغوطتين في دمشق بغاز السارين..

حرب شرسة تستهدف بثّ اليأس يخوضها رأس النظام وأتباعه.

مستخدماً الوسائل كلها.

الحرب خدعة، تلك حقيقة، والنظام مع حلفائه في إيران وفي روسيا يتقن اليوم استخدامها ..ولكن..

هل سينسى الشعب السوري دمار مدنه، وقصف طوابيره أمام المخابز، وقصف مدارسه وجامعاته ومساجده وكنائسه، واستخدام السكود والهاون والطائرات لتدمير البنى التحتية لمدنه وأريافه التي قالت لا؟ هل سينسى الشعب السوري، خصوصاً، أكثر من مائة وعشرين ألفاً من قتلاه؟

تتحدثون عن مؤتمر جنيف؟

لا نامت أعين الجبناء..

....

«ثلاثة كتب كالمأساة الإغريقية في وحدة شخوصها وزمانها ومكانها. لكنها هنا المأساة السورية، كتابها هم أبطالها، هؤلاء «الشباب المبتسمون، الذين يفيضون حيوية وشجاعة، الذين لا يمثل لهم الموت أو الجراح الفظيعة أو الدمار أو الانحطاط أو التعذيب شيئاً بالمقارنة مع السعادة المذهلة التي يشعرون بها جراء رفض ما أثقل كواهل آبائهم طوال أربعين عاماً». ومكانها حمص أيقونة مدن الثورة، وزمانها هو زمان هذه الثورة الفريدة.

أما شهودها فهم بعض نبلاء هذه المهنة، مهنة الكتابة في الميدان، مهنة الصحافة. «

الشاعر نوري الجراح

هديتي في العيد للأطفال الذين لم أتمكن من الوصول إليهم ومعي هدية.

بحيرة الدمع

جاء أرنب إلى شجرة بلوط عملاقة تسكنها مئات السناجب، ويسمونها حارسة الغابة، وقال: أيتها الشجرة أنا خائف، وحزين، أنا محطم الأعصاب، وأكاد أموت من الرعب.. فأنا أنتمي إلى جنس لطيف ومذعور هو جنس الأرانب..

انظري قائمتي الخلفيتين لقد صارتا أطول من قائمتي الأماميتين، لشدة ذعري واستعدادي الدائم للهرب.

كل من في الغابة أقوى من هذا الجنس ذي الوبر الناعم الذي هو جنسي. كل من في الغابة وزوارها يعتدي على الأرانب. الثعلب، والذئب، والنمر والدب، والنسر، وحتى الصياد، هذا المخلوق الغريب الساكن على أطراف الغابة.

بكى الأرنب، بكى وبكى وبكى.. وسالت دموعه، وصارت بركة صغيرة في جوار شجرة البلوط.

قالت الشجرة بإشفاق: ماذا تريد، يا أرنب؟

أريد ان اغير جنسي، أريد ان أنتمي إلى جنس آخر أقوى، وعليك أيتها الشجرة، وانت اطول مخلوق في هذه الغابة ويمكنك رؤية العالم كله أن تساعديني على ذلك.

لم أعد قادراً على أن أكون اضعف المخلوق الأضعف في هذه الغابة.

بكى الأرنب،

بكى وبكى وبكى

حتى وصلت أذناه المتهدلتان إلى قائمتيه الطويلتين.

راحت شجرة البلوط تفكر: كيف سأساعد هذا الأرنب على تغيير جنسه؟ هذا طلب مستحيل.. ! لم يحدث شيء كهذا من قبل، لم يحدث شيء كهذا قط؟

في هذه الاثناء ظهرت نملة كبيرة كانت تزحف عائدة إلى وكرها وقد وجدت نفسها فجأة في جوار بحيرة الدموع. في هذا المكان الذي ذرف فيه الارنب الأبيض الحزين دموعه، كان بيت النملة وقبيلتها، دمعة وراء دمعة غرق بيت النمل.

وراحت النملات الساكنات في ذلك البيت تستنجد ببعضها بعضاً لإخلائه.

قالت الشجرة للأرنب: انظر ماذا فعلت دموعك ببيت النملة.. آلاف النمال صرفت فصل الصيف في بنائه، ودموعك أفسدت كل شيء.

وفي لمحات من الوقت، وبأسرع مما ينتظر أحد من نملات صغيرات نكاد لا نراهن بالعين المجردة، ومن دون شكوى، ولا بكاء، كانت النمال قد أخلت البيت الغريق وغادرته في طابور منظم، وراحت الواحدة تلو الأخرى تنقذ المؤونة التي جمعنها طوال الصيف لتكفيهن في الشتاء.

والآن قل لي أيها الأرنب الأبيض الحزين، قالت شجرة البلوط، من أكبر وأقوى من الآخر أنت أم النملة؟

كف الأرنب الأبيض الشاكي عن البكاء، ونظر إلى شجرة البلوط بخجل وقد تهدّلت اذناه أكثر، إنه الآن أكثر حزناً.. ولكن ليس بسبب خوفه وذعره من الحيوانات الأقوى، وإنما بسبب ما تسبب به لبيت النملة إفراطه في الخوف.

إذا كان لكل كبير من هو أكبر منه

فإن لكل صغير من هو أصغر منه، وقد يكون الصغير أقوى.

قسطنطين زريق

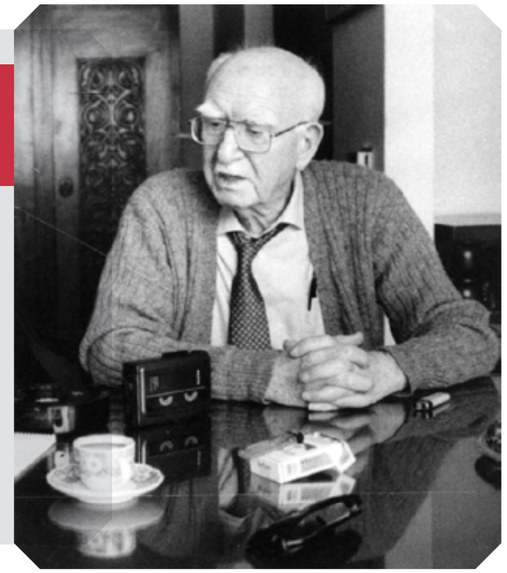

قسطنطين زريق (1909-2000) المؤرخ سوري الكبير وأحد أبرز دعاة القومية العربية، أطلق عليه أكثر من لقبٍ، (شيخ المؤرّخين العرب)، (المُربّي التموذجي)، (مُرشد الوحدَويّين)، (داعية العقلانيّة في الفكر العربي الحديث).ولد قسطنطين زريق في حي القيمرية في دمشق في 18 نيسان ـ أبريل في العام 1909 ؛ في قلب دمشق العتيقة، وكان ينتمي إلى الطائفة الأرثوذكسية وفي مداراسها تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي،

التحق زريق بالجامعة الأمريكية في بيروت كدارسٍ للرياضيات ثم حوّل مجال دراسته إلى التاريخ حيث نال درجةً بكالوريوس الآداب في العام 1928، سافر بعدها إلى الولايات المتحدة ملتحقاً بجامعاتها حيث حصل على درجة الماجستير من جامعة شيكاغو عام 1928 ثم الدكتوراه عام 1930 من جامعة برنستون، عاد زريق بعد تخرّجه إلى الجامعة الأميركية في بيروت وترقى في درجاتها حيث عمل كأستاذٍ مساعد ثم استاذ عام 1942، ثمّ نائبًا للرّئيس عام 1952، ورئيسًا بالوكالة بين الأعوام 1954 و1957، ثم رئيسًا. كما عملّ في جامعة دمشق وفي جامعتي كولومبيا وجورج تاون في الولايات المتحدة كأستاذ زائر.

التحق لفترة بالسلك الدبلوماسي السوري بعد الحرب العالمية الثانية حيث خدم كمستشار أول، ثم كوزير مفوض في المفوضية السورية بواشنطن. وكان خلال ذلك عضواً مناوباً في مجلس الأمن في الفترة بين عامي 1945 و1947.

مؤلفاته

خلّف الدّكتور زريق مجموعةً من المؤلّفات البارزة، أهمّها: «الوعي القومي»، «معنى النّكبة»، «أيّ غدٍ!»، «نحن والتّاريخ»، «هذا العصر المُتفجّر»، «في معركة الحضارة»، «نحن والمُستقبل»، «الكتاب الأحمر» الذّي كتبه في مطلع الثّلاثينات من القرن الماضي والذّي اعتُبر آنذاك ميثاقًا للقومية العربية.

ونعيد نشر مقالة للكاتبة سوسن الأبطح عن المفكر السوري العربي الكبير قسطنطين زريق والذي نشر في العدد 9035، الاحد 25 جمادى الثانى 1424 هـ 24 اغسطس 2003 في جريدة الشرق الأوسط اللندنية:

لماذا رميت مشاريع قسطنطين زريق في المزبلة؟

سوسن الأبطح

الكتاب الجديد الذي أصدرته «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» تحت عنوان «قسطنطين زريق عربي للقرن العشرين» لـ عزيز العظمة يتمتع بأهمية خاصة. فالقومية العربية ترثى يومياً وتشتم دون رحمة، وقسطنطين زريق أحد ألمع منظريها والمنافحين عنها لم يعد له ذكر بعد ثلاث سنوات فقط على وفاته. وإذا كانت الأفكار والقيم والأعمار المثمرة قد فقدت وزنها في زمن الضباب والالتباس الذي نعيش فيه، فإن عزيز العظمة في هذا المؤلف، ومن خلال مسار واحدة من أنبل الشخصيات العربية الفكرية وأكثرها شفافية، يحاول أن يلقى الضوء على قومية مشرقة لم تلوثها السياسة ولم تسممها شهوات ديكتاتورية وسلطوية رخيصة. فمن يمثل القومية العربية حقاً، هل هو صدام حسين وحزب البعث بصيغته المتعنتة، أم قسطنطين زريق وتلك الفئة التي جهدت لإبراز إنسانية العروبة وإمكانياتها البشرية والحضارية القابلة بالعمل والكدح لمعانقة الحداثة والدفع بالعجلة إلى الأمام، فإذا بها تهمّش ويتم إقصاؤها إلى أرفّ المكتبات والزوايا المعتمة التي لا يراها غير الباحثين الفضوليين.

* السؤال الذي لا يطرحه كتاب «قسطنطين زريق عربي للقرن العشرين» لـ عزيز العظمة صراحة هو: لماذا هزم العروبيون ذوو الرؤيا المستقبلية الخصبة والعلمية الأكاديمية، ودفنت خططهم العملية على يد الأنظمة العربية والمؤسسات الخاصة منها والرسمية، بينما صفقت الشعوب بحماسة، على مدار أكثر من نصف قرن لعروبيين همجيين بلا أفق،أو هم في أحسن الأحوال، حراس شعارات فارغة، لا فرص حقيقية لنجاحها على أرض الواقع، لأنها تدار بمزاجية وعفوية مخلصة لفوضاها. ثمة إشارات متعددة في الكتاب إلى تقارير واقتراحات إصلاحية ودراسات قدمها زريق مفصلة مع خطط بطريقة تنفيذها، لجامعات ومؤسسات عربية عديدة منها حكومية وغير حكومية، مذكورة بالإسم في الكتاب لمن يريد ان يطّلع، انتهت في غالبيتها الساحقة إلى المزبلة. وهناك تفاصيل عن محاولات لإقناع مسؤولين في دول عربية عدة لإنشاء مراكز ابحاث تعنى بمجالات محددة ذات حساسية عالية، أكلها الغبار وتلفت دون ان يعنى بها أحد. وما يوضحه الكتاب من دون لبس إضافة إلى الأخلاقية العالية التي تمتع بها الرجل وأكاديميته الرصينة واندفاعه لإنجاز خطوة إيجابية ما في مسار أمته، هو وصول زريق، في النهاية، إلى طريق مسدود شعر أمامه بالأسى دون أن يقنط أو يستسلم.

ورحلة زريق على مدار ما يناهز القرن عصيّة وغنية، وقيمتها انها تتمفصل مع النضال الذي اشتعل من أجل إرساء هوية حضارية عربية حديثة. والكتاب يحاول ان يحيط بها بشمولية، لكننا هنا نكتفي ببعض التفاصيل ذات الدلالات المضيئة. فالرجل بعد نزعة تغيرية انقلابية نشطة في الثلاثينات ومطلع الأربعينات (خلال فترة الانتداب) مال إلى دور علمي وتربوي بعد الاستقلال، واستفاد من عمله كأستاذ في الجامعة الأميركية في بيروت، ليعيش سلوكاً هو أقرب الى الإصلاح الهادئ منه إلى الانفعالية العصبية. ويؤخذ عليه، في تلك الفترة، انه ابتعد عن السياسة اليومية ومال إلى التحليل الفكري. وزريق لا يجد عيباً في ذلك، بل يقول «أجدني عاجزاً عن أداء الناحية السياسية حقها، لأني ضعيف الاتصال بها غير واثق من خفاياها» ويرى ان التوجه الفكري القومي لا يستدعي غرقاً في اليوميات السياسية وسباحة في مستنقعاتها. لكنه، على ميوله هذه، انتدب كمستشار أول للمفوضية السورية في واشنطن ومن ثم كوزير مفوض لبلاده هناك، وعضو مناوب في مجلس الأمن أواخر الأربعينات. وقد هالته المنهجية العربية العرجاء في الدفاع عن حقها وقصورها عن تبني لغة المصالح والواقعية، التي شهدها من موقعه الدبلوماسي في أميركا. وحين عرض عليه منصب وزير للخارجية السورية من قبل الرئيس السوري وقتها، حسني الزعيم رفض العرض، وآثر العودة إلى مهنته كأستاذ في بيروت. لكن الزعيم بقي متمسكاً به وسلمه رئاسة الجامعة السورية طمعاً في نفض أحوالها. فكانت له لمسات خيرة محدودة لأنه اصطدم بتيارات معارضة ومناوئين ومشاكسين، إلى ان جاءت الحادثة التي قسمت ظهر البعير «وعومل معاملة غير لائقة لفظياً وجسدياً من قبل قوات الأمن التي تطاولت عليه عندما تصدى لها شخصياً لدى دخولها الحرم الجامعي». وحين عاد الى الجامعة الأميركية كما كان يريد، لم يجد نفسه طليق اليدين حر التصرف والتعبير كما كان يتصور ويعتقد. كان يظن ان هذا الصرح العلمي وان كان اميركياً يستطيع ان يؤمّن بفضل حياديته الدينية المعقولة اجواء تترعرع فيها نخب عربية حرة تؤسس للمستقبل. لكنه ما بين الأساتذة الأميركيين الذين

بدأوا يضيقون ذرعاً بنزعات القوميين المتشددين ويجدون فيهم حلفاء للشيوعية. وضغط الدولة اللبنانية التي رأت في هذه الجامعة خلية شغب تخريبية شعر ان الخناق يضيق على فكره. في ما ضاق هو ذرعاً بالحركات القومية الراديكالية اليسارية التي اعتبرها متهورة. كما أعلن رأيه السلبي بالشيوعية «واتخذ موقعاً وسطاً لا سياسيا». ولكن كم عدد القوميين الوسطيين. المتعقلين. المتفكرين الذين لم تغرهم السياسة ولم تخدعهم الإيديولوجيات الجاهزة؟ وثمة سؤال آخر لا يطرحه العظمة في كتابه وان كنا نقرأ لمحات من إجابة عليه بين سطور كتابه : حقاً كيف لقسطنطين زريق. في ذلك الزمن. ان يشق لنفسه طريقا ويحظى بأتباع. في ما هو شبه محاصر من غلاة القومية أنفسهم ومن الشيوعيين ولا يجد من يراهن عليه فيظن مخطئاً. على الأرجح. ان هذا الصرح الأكاديمي الأميركي. الذي يعلم فيه في بيروت. هو المكان الأفضل حينها. لتخريج جيل من العروبيين القيادين المتنورين الذين يستطيعون ان يقودوا الدفة وينقذوا الباخرة من الغرق. لقد خاب ظن زريق وخالف كل شيء ضد العقل.

ومن القصص المؤثرة في الكتاب تلك التي تصف حال المفكر الكبير بعد سن التقاعد من الجامعة الأميركية في بيروت. أواخر السبعينات. حيث كان يذهب لممارسة الرياضة في حدائقها ونادرا ما يعرّج على قسم التاريخ ليلتقي بزملائه: إنما. يقول المؤلف: «لم يستقبل زريقاً أو يعرض عليه كرسياً للجلوس أحد من زملائه السابقين في القسم. الذين فضلوا السلام السريع». لم يبد للأكاديميين الذين ورثوه انه يمثل وزناً أكبر من وزن أستاذ عجوز متقاعد انهى مهماته واستراح وعليه ان يركن إلى بيته دون ان يتطفل عليهم. ولم تشفع له سمعته أو مؤلفاته أو فكره النير. إن النوائب القومية نهشت أحلام زريق. وأصيب بخيبة أمل كبرى بسبب الوضع المزري الذي آلت إليه حال العرب. لكنه بدل أن يستكين أخذ الشيخ العروبي يتوجه للشباب. معتقداً أنهم الأمل الوحيد الباقي رغم إحساسه بألم تصعب معالجته. فقد كتب في مقدمة الكتاب الذي حوى مقابلة لمحمود سويد معه انه حين رأى ان العنوان هو «العروبة وفلسطين» على الغلاف «جفلت في البدء من العنوان ومن كلمة العروبة التي تتصدره لما لحق هذه الكلمة من ابتذال. ولما تثيره في أحاديثنا وبعض أدبياتنا من ارتياب واستنكار. وقد خبرت هذا بنفسي لدى كل هزيمة أو نكبة نصاب بها. لكثرة ما لحاظ به هذه الكلمة من هزء وسخرية. ولّما يقابلني به البعض من غمز وتشف. ولكن ما لبثت ان قررت إبقاء العنوان كما هو. حفاظاً على حرمة الكلمة والعقيدة وراءها. وتدليلاً على ان ما أصابنا من انهزام واكتئاب لا يرجع إليها وإنما إلى خذلان حملتها ورافعي لواءها. وإلى تخلف المجتمع العربي بوجه عام».

القارئ لكتاب العظمة لا بد ان يعجب بالشخصية الأخلاقية لقسطنطين زريق الذي كان يجد ان ثمة خيطاً قوياً يربط بين استهتار طلابه في الجامعة الأميركية بكتب المكتبة وإتلافها وتمزيقها دون إحساس بالمسؤولية وانحدار المشروع القومي العربي الذي يتطلب حساً عالياً بالواجب والحق والعدالة والقيم. النظرة الشمولية لقسطنطين زريق التي ضمت ابعاداً اجتماعية ودينية وتربوية وتاريخية وقيمية. هي التي جعلت منه مفكراً يستحق ان يعيش حتى بعد وفاته. قد يكون اخطأ هنا أو أصاب هناك. لكنه لم يفصل العناصر عن بعضها أو يحرق المسافات الزمنية أو يتجاهل الصعوبات. رومانسي نعم ولعله بدا طوباوياً في بعض الأحيان لكنه لم يطلب المستحيل وإن نصحنا بالصعب. لقد وضع يده على الجرح. وشخص العلل كطبيب بارع. حاذق. وهذا وحده ليس بالقليل. وقد أخذ عليه انه لم يلعب دوره كمؤرخ في قسم التاريخ الذي علّم فيه. وأنه أهمل البحث في بعض الميادين لينصرف إلى عروبته التي عاش يشرحها. ولا ينكر زريق انه قصر في التأريخ لمن سبقه وذلك لأنه كان يعتقد انه يصنع التاريخ بسلوكه وبكتاباته حول القومية وفلسطين وتعقيدات الراهن ومعضلاته. ظن ان على الجامعة ان تكون هي الأساس فخيبوه. وان الشباب هم الطاقة فخذلوه.

حسنا فعل قسطنطين زريق ان أسلم الروح قبل الحرب الأميركية على العراق وقبل ان يتكاثر الذباب على جيفة العروبة. وقبل ان يرى التراخيص لعشرات الجامعات في لبنان وغير لبنان. التي تطبع شهاداتها وتوزعها على أنصاف أميين. لا يفقهون من العلم شيئا. ولا بد أننا نعرف اليوم أكثر من أي وقت مضى. ان الذهنية العربية مركبة. لغاية اليوم. وفق نهج تفكيري يلفظ قسطنطين زريق. ويتمنى في لا وعيه ان تبقى مشاريعه المؤرّقة. في المزبلة. وإلى الأبد.

الرواد

وهنا تلخيص لكتاب (نحن والتاريخ) لقسطنطين زريق، الذي قدّمه عبد الرؤوف جبر القططي من الجامعة الإسلامية في غزّة ـ رفح - فلسطين

الفصل الأول
لماذا التاريخ

لمعالجة اللبس في المصطلح بين لفظ التاريخ الذي هو الماضي، وبين لفظ التاريخ الذي هو العلم الذي يدرس الماضي، يقترح الكاتب إطلاق كلمة التاريخ على الأول، وكلمة (التأريخ) على الثاني.

ثم يتحدث أن معالجة صحيحة للقضايا الكبرى التي تجابهها الإنسانية اليوم يجب أن تستند إلى معرفة تأريخية شاملة المدى. ومن ثم مراجعة المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها المدنية الحديثة، ودراسة القيم، ومن أي جذور نبتت ونوع الغذاء الذي تغذت منه، وعناصر القوة فيه. وتواجه أسئلة للإنسان الذي يعيش الحاضر لا يمكنه أن يشيح بوجهه عن الماضي.

يصطدم التاريخ بالعقائد المتناحرة التي تدفع للعداء والتنازع، مثلاً: إذا أردنا أن نفهم النظامين الكبيرين الديمقراطي في الغرب والشيوعي في الغرب، نعود للتاريخ لفهم الفلسفات والعقائد المؤثرة فيهما. ويدعو الكاتب العرب لعودة أصيلة للتاريخ لفهم العوامل المشتركة والأمجاد والبطولات والتقاليد التي نستلهمها لزيادة الوحدة والقوة والتي تبعث الفخر في النفوس.

وتفادي أسباب النكبات مثل نكبة فلسطين، وخطر تحول الأخلاق والعادات والعقائد.

وإلى دعاة الثورة يدعو إلى ثورة واعية مستبصرة لما سنثور عليه، حيث تتطلب مجابهة صريحة لماضينا وللتاريخ الإنساني.

وأما عن النكبات في التاريخ فهي تشكل حافزاً للتفكير بالماضي والاهتمام بتفسير التاريخ. وقد وضع المفكر الروسي نقولا برديف مثالاً لذلك عند سقوط روما وضع أول مذهب شامل لتعليل التاريخ ووضعه (أغسطينوس).

ومثال ذلك أيضاً: ابن خلدون الذي عاصر ضعف وتشتت في الدويلات الإسلامية وضع تساؤلات عن نشوء الأمم وتطورها وتداعيها، وكانت نظرية في فلسفة التاريخ.

وقال هيجل: إن الحكمة لا تبدو إلا عند الغسق.

ثم نضع تساؤلات عن هذا التطور العلمي والمدنية إلى أين؟ هل جلبت السعادة للإنسانية، وكيف للعرب أن يخرجوا من نطاق التسيير، وتكون لهم إرادتهم.

تأريخية الإنسان: تعني أنه يتأثر ويجب أن يؤثر في التاريخ.

ووضع مقارنة بين الشعوب المتطورة ذات الفهم المبدع للتاريخ، والشعوب المستكينة الغافلة والتي لديها شعور تاريخي مائع.

وهذه دعوة للمؤرخين ليرتفعوا فوق مجرد الأحداث إلى استجلاء معانيها لهم ولقومهم وللإنسانية، خاصة في الأوقات العصيبة والتغيرات المتسارعة وزمن الثورات.

الفصل الثاني
موقفنا من التاريخ

موقفنا من التاريخ يدفعنا للإصلاح والثورة، وحسب تعدد التيارات وتصادم النزعات، وتياراتنا الفكرية ومنها:

أولاً: التيار التقليدي: لا يقبل أن نبع آخر سوى تراثه ويتميز بهذه الاتجاهات:

-1 إحياء التاريخ الإسلامي.

-2 تعليل الأحداث بمشيئة إلهية وأنها مقدمة للآخرة.

-3 الركون لأخبار السلف، وهذا الفريق يخطئ في تصوره ويعود للقرون الأخيرة التي خسرت فيها الأمة المتسمة بالركون والجمود دون أن يجوزوا اختبارات العقل، ويشترك بذلك المسلمون والمسيحيون.

ثانياً: التيار القومي: يصدر من منابع كيان الإنسان فرد من جماعة يشاركها لغتها وتقاليدها وآمالها ...، وبدأت هذه الفكرة من أوروبا ثم أمريكا ثم آسيا وتأثرت به المنطقة العربية وهذه النظرة تتصف بما يلي:

-1 إقبال على الماضي يبلغ حد الخضوع والانغماس التام، ويبرر ذلك ميل الأدباء العرب كتابة أمجاد الأبطال كما فعل العقاد وطه حسين وهيكل، كما الشعوب الأخرى التي عادت إلى فلسفتها وتراثها وانتصاراتها.

-2 الإحياء القومي يختلف حسب الصورة التي نرسمها لمستقبلنا، قومية عربية شاملة، أو قومية أخرى: سورية، مصرية، لبنانية.

-3 تضخيم الماضي، وإهمال الجوانب المشتركة مع الشعوب الأخرى، والمؤثرات الخارجية، مثل دراسة التاريخ العربي منذ الجاهلية حتى الأندلس ثم القفز فجأة لعصر النهضة.

-4 التأرجح في الرأي بين تغليب الخيال والوهم وبين التحقيق والتدقيق، وبين التعليل الثيوقراطي، وبين الجذور الطبيعية والبشرية.

الظاهرة الأولى: الغموض في الفكر الماضي الذي نريد إحياؤه، هل هو ماضي عربي أو إسلامي، ولهذا فللقومية خصائص إذا فقدتها فقد جوهرها، وأولها: علمانية الحركة وعلمانية الدولة، بدون إنكار الروح، وأن تعمل بمنطق القوى التي أوجدت القومية، ويقصد المنطق الغربي الأوروبي.

الظاهرة الثانية: الرغبة في التبدل السريع والانقلاب الجذري والتمرد على الماضي.

ثالثاً: التيار الماركسي والفلسفة المادية: وأفكاره التطور والارتقاء، ومن أعماله: التسلط على وسائل الإنتاج، وعودها عذبة تبدو مذهباً محكماً سبيلاً للتقدم، وهنا يظهر صراع بين الثورية القومية، والثورية الماركسية، يختلفان في المصدر والاتجاه والغاية وفي النظرة إلى التاريخ وتعليل الكون والإنسان.

رابعاً: التيار العلمي: أملاً للمستقبل، يعتمد العقل مرشداً، يتجه نحو الماضي دون نظرة مسبقة، يحقق في رواياته ويستنطقها يخضعها للنقد، يقبل ما يثبت عدالته حسب أحكام العقل والعلم، وهذا التيار ما زال صغيراً في بداياته.

الفصل الثالث
ماهية التاريخ والغرض منه

التأريخ حسب رأيه: «السعي لإدراك الماضي البشري وإحيائه»

شرح التعريف:

التاريخ ينصب على الماضي: حيثما يوجد تراكماً وتغيراً في الحياة البشرية في جميع المجالات: الطب والفلسفة والنظم السياسية، ولا غنى لأحد عالم أو فنان أو أديب عن التاريخ، الفلكي مثلاً: يتتبع الأجرام السماوية ودوران الكواكب في أفلاكها وتحولها مما كانت عليه سابقاً.

والتاريخ يشارك العلوم الاجتماعية بمادته الإنسانية ولا ينصرف إلى هذه المادة من وجهة نشوءها وتغيرها وتسلسلها الزمني، وإلا دخل في حيز دراسة أخرى هي فلسفة التاريخ، أو علم الاجتماع التاريخي، أو علم العمران البشري، كما دعاه ابن خلدون.

والتاريخ يتخلل الجهود الفكرية الإنسانية الأخرى، ويتفاعل معها، غرضه إدراك الماضي في حين أنها تستخدم التاريخ لتحقيق أغراضها العلمية.

الماضي البشري: حتى لا نتدخل في جميع التغيرات الكونية الفيزيائية، ولكن فقط ما يتعلق بالإنسان، وكذلك ليس كل ما يتعلق بالبشر، فعلم الأحياء يختص بجسم الإنسان، وعلم الإنسان (الانثربولوجيا) يختص بتفرع الإنسان إلى أجناس ومراحله.

ويتسع محتوى التاريخ يوماً بعد يوم من الاهتمام بالوقائع الحربية إلى التطورات الاقتصادية والسياسية ....الخ. وبجمل مقصود الماضي البشري: الحياة البشرية في وحدتها المتعددة المظاهر وفي تطورها من فجر الحضارة من تكوّن الإنسان الاجتماعي الناطق إلى يومنا هذا.

إدراك الماضي البشري: الإدراك غير التوهم، والتحرر من الوهم التاريخية والخيال، حيث امتلأت الروايات التاريخية بالخرافات والخيالات. لهذا فإن روعة التعبير يجب ألا تغطى على دقة التحقيق.

السعي إلى إدراك الماضي البشري: بالسعي أي كل جهد إيجابي إنساني ومثابرة والتوغل في الجزئيات التاريخية مع إدراك للكليات.

الفصل الرابع
صناعة التأريخ

تعرف في الغرب بمثودلوجية التاريخ، وسماها أسد رستم «مصطلح التاريخ» جرياً على تسمية «مصطلح الحديث» العلم الذي نقد الأحاديث النبوية واستخلص قواعد هذا النقد.

الخطوة الأولى: البحث عن المصادر المتعلقة بموضوع المؤرخ: أبنية، نقوش، تماثيل، .. ومن هنا كانت المتاحف ودور حفظ المخطوطات والفهارس الضخمة المرشدة إليها.

الخطوة الثانية: النقد: وينقسم قسمين: نقد خارجي: تثبيت نص الوثيقة وتعرف مؤلفها وزمانها ومكانها. والنقد الداخلي: يتناول روايات النص لفهم معناها، واتجاهات المؤلف، ومدى تسرب الخطأ، وتأثير التشيع فيها.

طريقة الكشف عن الوثائق الأصلية ودراسة النسخ من حيث الخط والورق والحبر والأصح منها، واكتشاف المدسوس، ومعرفة لغة العصر الذي كتبت فيه، وعدم الاكتفاء بدراسة ظاهر النص وتقدير قيمة المؤلف من حيث قربه من الحدث وعدالته.

يعمل المؤرخ عمل الدوائر القضائية والمدعي العام، والمحامي لإثبات الوقائع التاريخية، ويمكنه سد الفراغ في بعض الأحداث المجهولة بناءً على القياس والاستنتاج والاجتهاد.

الخطوة الثالثة: المرحلة الأخيرة: مرحلة أدبية فنية وملكة المؤرخ في التعبير.

وهذه الصناعة شديدة المطالب تقتضي معارف خاصة مثل العلوم والفنون المختصة بالآثار، والنقوش، والكتابات القديمة، والنقود أو النميات والأختام، والوثائق، ... والإلمام باللغات المختصة بالتاريخ العربي مثلاً: السريانية واليونانية واللاتينية، واللغات الحية: الإنجليزية والفرنسية ... والتجهز بمعارف واسعة بعلم الأجناس الطبيعي والحضاري، و الجغرفيا والاقتصاد، وعلم النفس الفردي والاجتماعي وعلم الاجتماع والسياسة ... وكذلك الدراسة النفسية وفنون الأدب. سلك المؤرخون ناحية التخصص شأن باقي العلوم، والغوص في سيرة أحد الشخصيات أو الأحداث، وترك الكتابة التاريخية العامة، مما أفسح المجال لمن لم يتدرب على قواعد الصناعة التاريخية، حيث جاءت نتائجهم ناقصة، ولهذا هب الكتاب المؤرخون لمعالجة الخلل خاصة بعد توجه الناس نحو العلم وحاجتهم التاريخية لأصول كل العلوم.

كان السبق في الكتابة التاريخية في العالم العربي للكتاب الأجانب، حيث أن النهضة العلمية كانت حديثة في عالمنا العربي، فهم الذين انتهبوا إلى مصادر تاريخنا قبل أن ننتبه نحن إليه، وأقبلوا على اقتنائها وحفظها في مكتباتهم، حيث غدت مكتباتهم زاخرة بنفائس المخطوطات العربية، لهذا نحتاج إلى إتقان أثر من لغة أوروبية للرجوع لهذه المصادر والمراجع، وكذلك المجلات الاستشراقية، وفهارس المخطوطات.

أهداف الاستشراق كانت لغير غرض الحق في غالبها، ولكنها كان لها الفضل في نشرأصول تاريخنا، ولهذا انتبهت بعض الحكومات لجمع التراث والمخطوطات مثل: معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية، ونشرت بعض المخطوطات من قبل بعض دور النشر.

الفصل الخامس
فضائل الصناعة التأريخية

الفضائل والمزايا المطلوبة والمكتسبة:

-1 الجد والمثابرة.

-2 الشك والنقد ، وذلك بسبب:

أ- أنه علم نقدي.

ب- يتأثر بالأهواء.

ت- بعض الوثائق تكتسب بعد مدة من الزمن حرمة وقداسة فتزداد صعوبة أخذها بالامتحان العقلي، ولهذا يجب العمل بالشك المتزن وعدم التطرف فيه.

-3 الدقة والأمانة في النقل، والتفكير، والتعبير.

-4 التجرد من الأهواء و الميول.

-5 محبة الحقيقة، حيث أن التاريخ استخدم لأغراض كثيرة منها: - قصص شيقة، لشحذ الهمم، للتقرب من الحكام، لاستخلاص العبر.

-6 الشعور بالمسئولية والتواضع.

ملاحظات هامة:

-1 عندما أُحسن استخدام التاريخ بعث الروح القومية للنهضة.

-2 في جانبه السلبي استخدم أداة لإثارة الأحقاد والفتن الطائفية والحزبية والشخصية.

-3 لهذا فهو يتوقف على أصالة فهم الموجهين والباحثين والمربين.

-4 استخدامه لبعث الروح القومية له خطره لأن غيرنا يستخدمه لذلك أيضاً.

-5 موافقة الحقيقة تؤدي إلى نتائج إيجابية.

الفصل السادس
التفكير التأريخي

التاريخ كتفكير معين له ميزاته وخصائه التي تكمل معنى الصنعة فيه والتي تميزه بالوقت ذاته عن التفكير الذي يتجلى في العلوم الأخرى.

التفكير التاريخي: شروطه وميزاته:

-1 نظر الإنسان: «لا تأريخ بلا إنسان»، ملامسة النشاط الإنساني في التاريخ: عيشه، فرحه، غضبه، حبه وكرهه، وعدم الاكتفاء بدراسة الآثار والنقوش التي لا روح فيها، ومن ثم دراسة الإنسان في حيزه الاجتماعي.

-2 أنه يعي الزمن: لا نقف متجمدين عند حدث معين في التاريخ ولكن ندرس ما حدث قبله وما نتج عنه وهذا يعني:

أ- أن الحياة صيرورة دائمة مستمرة فيها الارتفاع والهبوط، والنجاح والفشل.

ب- غير محتم أن تسير البشرية إلى وجهة معينة كالرقي مثلاً، والمستوى الاقتصادي الراقي، فالتاريخ معرض لكل شيء: سعادة وشقاء...

ت- أحداث الإنسان نسبية فمثلاً الإنسان الحاضر يختلف عن القديم في العصور المختلفة في أشياء ويشبهه في أشياء أخرى: يحب ويكره ويتألم ... والتفكير التاريخي يستجلي العوامل التي أدت إلى تقدم الإنسان ورقيه، والأخرى التي أدت إلى انحطاطه، ثم يستكشف العناصر الإيجابية في التاريخ، هل هي متماسكة أو منفرطة، والحضارات هل هي متكاملة تكمل الحضارة الأخرى، لتكون الحضارة الإنسانية الشاملة، أم إنها منفصلة.

ث- الإنسان واعياً لتاريخيته: فهو وجهاً من وجوه الحياة يتأثر بالنظم العلاقات السائدة والمشكلات.

الفصل السابع
التعليل والحكم

محاولة استكشاف علة الأحداث الماضية أو عللها، إجابة عن السؤال: لماذا؟ لماذا حدثت واقعة ما؟ أو لماذا اتخذت شكلها المعين؟ لماذا حدث التاريخ كما حدث، واتخذ شكله المشاهد؟

في فجر الإنسانية توجهت النفس إلى الآلهة والأرواح، ثم جاء الأنبياء، وفي العصر الحديث توجه الإنسان للإيمان بالعلم وتطلع الناس إلى العوامل الطبيعية والاجتماعية المؤثرة، ومنهم من جعل محور التاريخ الأبطال البارزين .... الخ.

من الناس من هو مؤمن بالحياة الأخرى، ومنهم من هو مؤمن بالتقدم الدائم للبشرية، ومنهم من يؤمن بالزوال المحتم، ومنهم من قال بتعاقب الحضارات، ومن المؤرخين من أهمل التعليل التاريخي واهتموا بالأحداث وتسجيلها، واعتبروا التعليل ليس من عمل علم التاريخن ويرى الكاتب أن هذا خاطئ لسببين:

الأول: أن هذا تعطيل للعقل والنظر في الأحداث المجردة.

وثانياً: أن الأحداث غزيرة جداً ولكننا لا نسجل إلا ما هو مؤثر مهم، وهذا بحد ذاته تعليل.

الخطأ في فرض تعليل معين على التاريخ فرضاً: مثل التعليل الديني، أو الفلسفي، مادي أو مثالي أو واقعي، أو التعليل المتأثر بالجغرافيا أو الاقتصاد وتأثيره في جوهر الإنسان والتاريخ، وأكثر ما أثر في العصر الأخير التعليل الفلسفي: توينبي، برديايف، هيديجر، سارتر، والعالم الشرقي الشيوعي تأثر بالفلسفة الشيوعية.

إذا تمت شروط التعليل ومنها: صحة النظر، والاستعداد الفكري، والجهد الناشط المبذول، والإحساس بالمسئولية، فإننا نصل إلى انطلاق الحرية الفكرية.

الحكم على الماضي ورجاله وأحداثه:

من المؤرخين من دعا إلى تنكب وترك النقد والحكم، وأن المؤرخ ليس قاضياً حاكماً وإنما محققاً فحسب.

ومنهم من قال أن هذا ليس من مهمة التاريخ، وإنما إذا كان العمل سياسي فمن مهمة السياسي وإن كان العمل خلقياً فمن مهمة العالم الأخلاقي.

ومنهم من قال: عدم الحكم في التاريخ لأنه غير ممكن لأن الحوادث كانت وليدة عصرها وبيئتها ولا يمكن أن تكون غير ما كانت.

الكاتب لا يقر ذلك لأننا عندما نكتب التاريخ نكتب: العادل الظالم ... فعندنا مقاييس الخير والشر داخلنا في اللا شعور، والرأي الثاني خاطئاً أيضاً: فهل كان أرسطو صائباً وهو قد وصل ما وصل إليه من العقل والفهم أن يقر بالعبودية، وهل كان على روما حتماً أن تسقط أمام هجمات البرابرة؟

المقياس للحكم: لهذا يجب أن نحكم بمقياس مزدوج: الأول: المقياس الزمني النسبي، مثلاً نحن لا نحكم على الفراعنة بناءً على عصرنا، ولكن كذلك لا نحكم بناءً على ظروفهم بل على مقدار ما يستطيعون تخطي ظروفهم بالحرية والإرادة، والثاني: المقياس المتراكم خلال العصور، وهو خلاصة ما حققته البشرية من تطلعها إلى الحق والخير مثل الحرية والإرادة.

الفصل الثامن
الثقافة التاريخية

وهي خلاصة ما يجني الإنسان من جهده في استكشافه الماضي.

عناصر الثقافة التاريخية:

النقد والمقارنة، والملكات العقلية التي تتولد من خلال الجهد لاكتساب المعرفة التأريخية، والبواعث النفسية، والفضائل الخلقية التي تنميها الدراسة.

أثرها المنشود:

-1 توسيع اختبار الإنسان وتعمقه لسعيه نحو المسقبل: يكتسب اختبار الأجيال والشعوب والثقافات والحضارات الماضية، فحياته ومعرفته وخبرته كأنما تزيد بحياة هذه الحضارات.

-2 شعور بالحُرمة للأجيال السابقة والاحترام، والنقد يكون نقداً للذات ولماضيه.

-3 الثقافة التاريخية لها فعل توطيد وتأصيل، والنقد أداة إطلاق وتحرير، وهما ليسا متضادين ولكنهما متكاملين.

الفصل التاسع
صنع التاريخ

وذلك بمجابهة المشكلات، حيث أن هناك فئة لديها عزم، وفئة لم تؤمن بأن لها يد في التغلب على المشكلات، وهي ليست مبدعة في التاريخ، وفئة ثالثة يسعون من عقيدة وإيمان إلى إيقاف مجرى التاريخ وإعادته للوراء إلى عصور زاهية، وإعادة هذه الروح السائدة في هذه العصور، وهذا خاطئ حيث أنه لابد من النظر لعوامل الزمن وتغيراته.

وفئة رابعة: مناقضة لهذه، وهي الفئة المستقبلية، تستهويها العصور المقبلة ولا تنظر إلى الماضي البتة.

الفصل العاشر:
نحن والتاريخ

أولاً : وضعنا الحاضر: المجتمع العربي نحو التقدم والاتجاه للقومية.

ثانياً: التاريخ العبء والتاريخ الحافز:

التاريخ العبء: إذا كرسنا أوقاتنا لبكاء المجد الماضي.

أما التاريخ الحافز: هو ما يجعل الإنسان ينطلق نحو المستقبل وحل مشكلاته.

إذن فلابد من عدم إهمال الصلات مع الحضارات الأخرى والآداب عند الحضارات، فمن الخطأ دراسة تاريخ العرب منذ الجاهلية بدون الرجوع للحضارات السابقة مثل الفرس والإغريق والرومان والمدنيات السامية المختلفة.

ولتكون لنا الريادة في دراسة تاريخنا، وحتى لا يكون المستشرقون هم رواده فقط، فلابد من الدراسة العملية لتاريخنا.

ثالثاً: حكمنا في التاريخ: بالعمل والجهد الإنساني والحرية والتغيير والتحرر من قيود الطبيعة واستثمارها، وجهاد لدفع الظلم والانطلاق نحو الحرية.

المقاييس لقدر الإبداع في حضارة من الحضارات:

-1 ما بلغته هذه الحضارة من فهم أسرار الطبيعة ودفع غوائلها عن أبناء المجتمع واستثمارها.

-2 مقدار الذخيرة من العلم النظري الشامل المعلل للكون والحياة وربطه بالعمل.

-3 ما اكتسبته من رؤى الجمال والفن و الأدب.

-4 الاختبار الروحي لجهاد النفس لأبنائها في مراتب الخير وبلوغ الغايات الشاقة البعيدة.

-5 تعميم الخير على جميع أبناء المجتمع برفع مستوى المعيشة ومكافحة الطغيان وإحراز الحرية السياسية والإنسانية ....

إن مجموع التراثات في هذه الحضارات يتألف التراث الإنساني الأوسع، وليس النظر أن كل حضارة على حدة، تنتهي وتبرز أخرى على أنقاضها، ولكنها مكملة لبعضها لتشكل الحضارة الإنسانية الشاملة.

رابعاً: حكم التاريخ فينا: قال الشاعر الألماني شيلر: (إن تاريخ العالم هو محكمة العالم)، هذا لفظ حكم التاريخ شائع في الكتب والمآثر.

حكم الأجيال القادمة فينا، وكذلك حكم التاريخ الماضي، فإن قمم التاريخ والإبداعات المتراكمة تشكل ضمير التاريخ الذي يحكم فينا.

ومعنى الحياة في اندفاعها وفي ارتباط أسبابها ونتائجها، سنن وقوانين.

ولذلك لنحاول استنطاق التاريخ واستكشاف إمكانات حكمه فينا، وفي ماذا يحكم التاريخ.

ونوع مجابهتنا للمشكلات، والغايات التي ننصبها أمام أعيننا، هي السهلة القريبة أم السامية الصعبة، ولابد أن نكون ملتصقين معتزين بأصالتنا وعراقتنا، ونتبنى تراثنا ونتصل به، ويحكم التاريخ فينا بمقدار التركيز الإيجابي في التراث المكتسب، والانطلاق من القيود التي تعيق الإبداع، بجذور الحكم العقلي والخلقي.

الدر الثمين في شرح مم وزين:

بين مَلحمتين:

ملحمة النصّ وملحمة الترجمة

ريم غنايم

انتهيتُ للتوّ من قراءة ملحمة مم وزين ذلك العمل الشعريّ الأدبيّ الكرديّ الخالص الّذي حبّره الشاعر الكرديّ أحمد خاني، والذي يقع في اربعمائة واثنتين وثمانين صفحة منقولا الى العربية على يد الاديب والمترجم جان دوست. وقد حزتُ بفرصة الاطلاع على هذه التحفة الأدبيّة الخالدة بصيغتها العربيّة التي نقلها إلينا المترجم بدقّة وعلميّة بالغة الجمال حين قدّم للكتاب في فصل يتعدّى الخمسين صفحة ضابطًا فيها أسسًا تمهيدية واجبة لقراءة هذا العمل الأدبيّ.

يشكّل هذا العمل الأدبيّ احدى أهمّ الإضافات الأدبيّة للمكتبة العربيّة أدبًا وترجمةً، وهو في قيمته النصيّة والترجميّة يرقى الى مصافّ روائع الأدب العالميّ المنقولة الى العربيّة والتي يجب الاحتفاء بها من قبل النقاد والفاعلين في المجال النقديّ والأكاديميّ. ومن موقعي كقارئة وناقدة أرى بأنّ المسؤولية كلّ المسؤوليّة تقع على عاتق النقاد والناشرين بضرورة التوعية لأهمية الكتاب المنقول، ووضعه في مصافّ الترجمات العالميّة الأخرى على شاكلة ترجمات العرب لمسرحيات سوفوكليس واسخيليوسوشكسبير وملحمة جلجامش وغيرها الكثير ممّا قام العرب بنقله الى اللغة العربيّة ايمانًا منهم برفعة هذه الثقافات ورفعة النصوص الأدبيّة والانسانيّة التي أنجبتها سياقاتهم على تنوّعها وتشكّلها، إنّها مسؤوليّة الناشرين في وجوب تقديم هذه التميمة الكرديّة للقارئ العربيّ في طبعات متجددة على الدّوام. فالعمل المتناوَل هنا ليس مجرّد كتاب شعريّ لشاعر مجهول نمرّ عليه مرور الكرام من باب الاحتفاء باكتشافنا له، وليس مجرّد نصّ منقول من لغة مهمّشة الى لغةٍ سياديّة من باب مجاملة الآخر والطبطبة على ثقافته، وانّما من باب كونه أحد أعمدة ثقافة كنّا ولا نزال نجهل بهاوبينابيع حضارتها.

في الحقيقة ما زاد اعجابي بهذه التحفة الأدبية، ليستفقط روعة النص في شكله الأصليّ، بل قدرة المترجم على ابراز هذه الروعة بنقل القيمة الابداعيّة الأصليّة عبر الترجمة، اذ تصبح الترجمة هنا حركة كتابة النصّ من جديد وإعادة انتاجه داخل السياق الجمعيّ الثقافيّ وضبط ايقاع النصّ وفق اللغة العربيّة بكلّ دقائقها وتفاصيلها حتّى ليبدو أنّ النصّ مكتوب أصلاً باللغة العربيّة وليس بالكرديّة على لهجاتها المعجونة بالعربية والتركية والفارسيّة.هنا يبدو المترجم الكاتب الثاني للنصّ بجدارة خصوصا وانّه تميّز باشتغاله على سدّ فجوات النصّ كما يبدو في أصله.

يحوي هذا الكتاب ملاحظات نقديّة وتأويلية ولغويّة وعمل تأريخيّ هائلٌ للعمل الأدبيّ بغية موضعته في سياقه التاريخي والديني والثقافيّة والسياسيّ الدقيق لكي يفهم قارئ هذا النصّ أهميّته في الثقافية الكرديّة وعلاقته التفاعليّة مع البيئة والدوافع الأخرى التي كوّنت هذا العمل.

تكمن محنة ترجمة هذا العمل الأدبيّ الرهيب، في محنة القبض على معنى النصّ كما يبدو وعلى المعنى الذي أراده صاحب النصّ. وقد نجح المترجم ببراعة في القبض على هذين المعنيين، عبر استراتيجيات البحث والتقصّي والعمل العلميّ

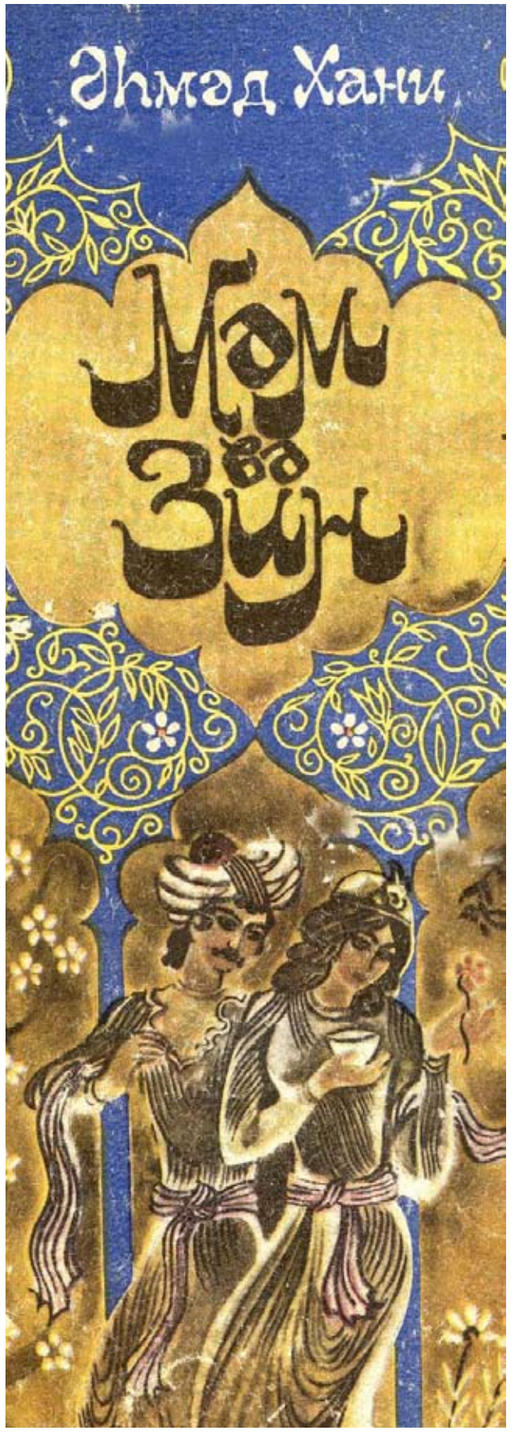

الدقيق الذي لفّ بهالعمل قبل نقله. ثمّ عبر حركية الترجمة وجمالياتها في ذهابها باتّجاه الآخر حين عنون وفسّر وقسّم وشرح المفردات ثمّ شرح الأبيات وأعطى التعليقات الدقيقة في كلّ قسم عمل على ترجمته بحيث لم يترك للقارئ الذي يجهل ما يفيض بجيوب النصّ، فرصة تضييع او افلات معاني ورموز محشوة داخل النصّ قد لا يفهمها الا بمعونة المترجم الذي هو صاحب العمل في لغته الجديدة.

أعتقد أن نجاح هذا العمل في صيغته العربيّة تكمن أساسًا في نجاح المترجم في فهم المناخات الفكريّة والقومية والتاريخيّة للثقافات التي كوّنت هذا العمل واللغات التي استعان بها الشاعر أحمد خاني في صياغة نصه. لا يترك المترجم جان دوست أي ركن في هذا العمل الا وحدد الخارطة الثقافيّة التي ولّدت هذا النصّ. فهو يوفّر لنا المعلومات شبه الكاملة حول الشاعر أحمد خاني وثقافته والسياق الذي جاء بالكتاب وأهدافه السياسية والقوميّة والأدبيّة من وراء هذا الكتاب «المقدّس» للأكراد، الذي أعاد الثقة للأكراد وقوّض ادعاءات الآخرين ب «لقاطتهم» ثقافيًا. وما يزيد من نجاحه كمترجم هو أمانته العلميّة في التدقيق والمقارنات وادراج التناصات بين النصّ ونصوص أخرى لغةً على مستوى المتن واللغة، حتّى في اعترافه في قصوره أحيانًا في نقل معارف الشاعر الفلسفية او الدينية وغيرها يزيد من متانة العمل المنقول ويؤسس علاقة ثقة بين القارىء وبين المترجم.

ما رأيته في هذا العمل الترجميّ الهائل، هو القدرة على خلق نصّ مستقلّ بذاته من حيث الترجمة وذلك بسبب تمكّن المترجم من اللغة المنقول اليها العمل مما يبرز جماليات النصّ في لغته الجديدة ومما يحرز خصوصيّة لهذه اللغة من حيث قدرته على تخطّي المعاجم والقواميس التي لا يمكنها أن تحقق الأمانة الكاملة في نقل المعنى، بل قام المترجم بايراد النصّ الأصلي ومن ثمّ شرح مفردات النصّ وترجمته والتعليق عليه تباعًا. هذا المجهود يزيد من متانة العمل الأدبيّ.

ما تبقّى لي من قول، هو الخسارة الكبيرة التي يتكبّدها القارىء العربيّ وحده في عدم التفات الناشرين والنقاد الى مثل هذا العمل الذي يعتبر اضافة وقيمة ادبية راقية تضاف الى رف الكتب المترجمة الى اللغة العربيّة، والذي يشكّل علامة فارقة في هذه الثقافة قبل أيّ شيء آخر، مما يوجب اعادة طبعه بشكل دائم حتى يتسنّى للأجيال الراهنة والاجيال القادمة امكانيّة الاطلاع على هذا العمل والاحتفاء به على طريقتها.

تختار بناة المستقبل في كل عدد لقرائها أفضل المواد المنشورة في صحافة الثورة

من دليل المعارضة السورية المسلّحة

أجرى البحث: لينا سنجاب - ديفيد غريتن - جيمس لونغمان - فيصل أرشيد

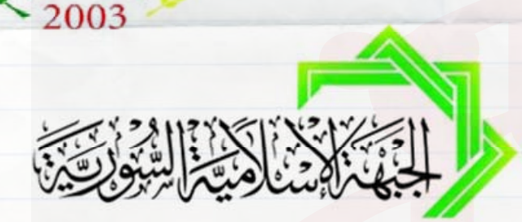

ترجمة: وسام عبدالله

رغم ما يعتور البحث من نقص في البيانات، واعتماد التقديرات المطاطة فيما يختص بالعديد من المجموعات، خاصة لجهة تعداد المقاتلين وأماكن الانتشار، فإنه يظل مهماً، وحيوياً ورائداً في هذا المجال، وهو رسم خريطة عسكرية وفكرية للمجموعات المشاركة في الحرب السورية. وهنا نلتفت إلى تأخر هذا النوع من الأبحاث في الظهور، ولا نلوم بالطبع مؤسسة هيئة الإذاعة البريطانية على هذا التقصير، وإنما نوجه اللوم إلى مؤسسات الثورة والمعارضة السورية، التي أثبتت عبر جميع مراحل الثورة تأخراً وقصوراً، وانعداماً شبه كلي للعمل المؤسساتي، مع الأخذ بعين الاعتبار كمية الأموال الضخمة التي صُرفت هنا وهناك باسم الثورة، والتي نكتشف اليوم أن أغلبها ذهب ضحية عمليات نهب وتحايل وإثراء غير مشروع، بات متفشياً في أوساط تعتبر نفسها جزءاً عضوياً من الثورة، بل وتمارس في كثير من الأحيان الوصاية عليها.

لقد بات من الضروري نشوء قوى جديدة، تعمل على نسف كل ما هو قائم من أطر وكيانات وهيئات باتت وبالاً علينا، وشريكاً للنظام الفاشي في تدمير ناسنا وبلادنا.

المترجم

خريطة الدليل:

تحالفات الثوار الرئيسية: المجلس العسكري الأعلى للجيش السوري الحر (ألوية شهداء سورية، لواء عاصفة الشمال، لواء أحرار سوريا) جبهة تحرير سوريا الإسلامية (كتائب الفاروق، صقور الشام، لواء التوحيد، لواء الفتح)، جيش الإسلام (لواء الإسلام)، الجبهة الإسلامية السورية (حركة أحرار الشام الإسلامية).

المجموعات المستقلة: (ألوية أحفاد الرسول، جبهة الأصالة والتنمية، لجنة دروع الثورة، تجمع أنصار الإسلام، لواء شهداء اليرموك، كتائب الوحدة الوطنية).

المجموعات الجهادية: (جبهة النصرة، دولة العراق والشام الإسلامية، جيش المهاجرين والأنصار).

المجموعات الكردية: (وحدات الحماية الشعبية).

أولا: تحالفات الثوار الرئيسيّة

1 - المجلس العسكري الأعلى للجيش السوري الحر

• القائد: اللواء سليم إدريس.

قام عسكريون منشقون بتشكيل 'الجيش السوري الحر' في تركيا في شهر آب عام 2011، بقيادة العقيد رياض الأسعد. وقد جرى تبني راية 'الجيش السوري الحر' من قبل المجموعات المسلحة التي بدأت تظهر عبر البلاد. برغم ذلك، فإن تأثير قادة هذا الجيش العملياتي على الأرض في سورية محدود أو حتى معدوم. وقد سعى داعمو المعارضة في الغرب والخليج العربي إلى تشجيع قيام قيادة مركزية للثوار، ففي كانون الأول عام 2012 أعلنت مجموعة من الألوية تبعيتها للمجلس العسكري الأعلى الذي كان قد شكل حديثاً، وأراد رئيس أركان ذلك المجلس، اللواء إدريس، ليكون المجلس هو البديل الأقوى والأكثر اعتدالاً لمجموعات الثوار الجهادية في سورية.

يتألف المجلس العسكري الأعلى من ثلاثين عضواً، كل ستة منهم يمثلون واحدة من «جبهات» سورية الخمس، وهي: الجبهة الشمالية (حلب وإدلب)، الجبهة الشرقية (الحسكة والرقة ودير الزور)، الجبهة الغربية (حماه وطرطوس واللاذقية)، الجبهة الوسطى (حمص والرستن)، الجبهة الجنوبية (دمشق ودرعا والسويداء). في كل جبهة يوجد مجلس عسكري-مدني وقائد. ويعتبر 'الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة' اللواء إدريس قائد 'الجيش السوري الحر'، بينما يقول المراقبون أن 'الجيش الحر' هو عبارة عن شبكة مفككة من الألوية، أكثر من كونه قوة قتال موحدة. نظريّاً فإن الألوية ترفع التقارير إلى اللواء إدريس حسب تسلسل القيادة، ولكنه عاجز عن فرض سلطة على العمليات، ويعمل فعلياً كناطق رسمي، وواسطة لإيصال شحنات الأسلحة والأموال. وتحتفظ الألوية المنضوية تحت 'المجلس العسكري الأعلى' بهويات ومشاريع وقيادات منفصلة، ويعمل بعضها مع المجموعات الإسلامية المتطرفة، مثل 'حركة أحرار الشام' والجهاديين المرتبطين بـ'القاعدة' من 'جبهة النصرة'، مما يشكل مصدر قلق.

القوى المنضوية في 'المجلس العسكري الأعلى':

أ- ألوية شهداء سورية

• القائد: جمال معروف.

• العدد التقريبي للمقاتلين: 7000.

المجموعة التي تشكلت في أواخر عام 2011، في منطقة إدلب، كانت تسمى 'لواء شهداء جبل الزاوية'، ورغم تغيير اسمها في منتصف العام 2012 إلى 'ألوية شهداء سورية'، في انعكاس لطموحات قائدها بالنمو، فإن عملياتها ما زالت تركّز على منطقة شمال غرب سورية، على خلاف 'صقور الشام'، التي انحدرت أيضاً من جبل الزاوية وتسعى لإقامة دولة إسلامية، فإن 'ألوية شهداء سورية' وفقاً للتقارير لا تتبنى أي أيديولوجيا.

ب- لواء عاصفة الشمال

'لواء عاصفة الشمال' هو وحدة إسلامية في 'الجيش السوري الحر'، وهي تسيطر على معبر حدودي مهم على الحدود التركية السورية، وقد حدث صدام عنيف بين 'عاصفة الشمال' و'الدولة الإسلامية في العراق والشام' بعد أن قامت المجموعة الجهادية باقتحام بلدة أعزاز.

ج- لواء أحرار سورية

أسس 'لواء أحرار سورية'- الذي يعمل تحت مظلة المجلس العسكري الأعلى، من قبل العقيد قاسم سعد الدين، وهو طيار سابق في سلاح الجو ينحدر من مدينة الرستن الشمالية.

2 - جبهة تحرير سورية الإسلامية

• القائد: أحمد عيسى (صقور الشام).
• العدد المدّعى للمقاتلين: 35-40 ألفاً.

'جبهة تحرير سورية الإسلامية' هي عبارة عن تحالف مفكك تشكل في أيلول عام 2012، باجتماع 20 مجموعة من مجموعات الثوار، تشمل 'كتائب الفاروق'، و'كتائب الفاروق الإسلامية'، و'لواء التوحيد'، و'لواء الفتح'، و'لواء الإسلام'، و'صقور الشام'، و'المجلس الثوري في دير الزور'.

أغلب هذه المجموعات، التي تتدرج وجهات نظرها من الإسلام المعتدل إلى السلفية المتشددة، تعترف بالمجلس العسكري الأعلى لـ'الجيش السوري الحر'، في حين تشكك في 'الائتلاف الوطني' المعارض المدعوم من الغرب.

تنشط 'الجبهة الإسلامية' في مناطق إدلب وحلب ودمشق وحمص ودير الزور، وتصف نفسها على أنها «الأضخم بين التحالفات الثورية»، وهي الكتلة الأساسية في القوى المقاتلة للمجلس العسكري الأعلى.

أ- كتائب الفاروق

• القائد: أسامة جنيدي.
• عدد المقاتلين المدّعى: 14 ألفاً.

ظهرت 'كتائب الفاروق' أواخر عام 2011، وقد كانت مشاركة في محاولة الثوار الفاشلة لصد الحملة الحكومية على منطقة بابا عمرو في حمص، في شباط عام 2012. بعد ذلك تطورت الكتائب إلى قوة ضخمة لها أتباع في عموم مناطق البلاد. ولجناحها الشمالي 'فاروق الشمال' حضور قوي على الحدود التركيّة.

وقد عانت المجموعة من انقسامات متكررة، ومن طرد للشخصيات القيادية فيها وتشكيل كيانات فرعية، مثل 'كتائب الفاروق الإسلامية' المتشددة، و'لواء عمر الفاروق' المستقل. ويشغل قائد 'كتائب الفاروق' موقعاً أساسياً في 'الجبهة الإسلامية لتحرير سورية' وفي 'المجلس العسكري الأعلى'.

ب- صقور الشام

• القائد: الشيخ أحمد عيسى.
• عدد المقاتلين المدّعى: 9-10 آلاف مقاتل.

'صقور الشام' هي أكثر مجموعات 'الجبهة الإسلامية لتحرير سورية' تعصباً. تشكلت في أيلول عام 2011 في منطقة جبل الزاوية من محافظة إدلب شمال غرب سورية. ومنذ ذلك الحين تطورت المجموعة من حيث الحجم والنفوذ، وقامت بتوسيع عملياتها إلى مناطق حلب وريف دمشق. ويترأس قائدها 'الجبهة الإسلامية لتحرير سورية'، وهو عضو في 'المجلس العسكري الأعلى'.

ج- لواء التوحيد

• القادة: عبد القادر الصالح وعبد العزيز سلامة.
• عدد المقاتلين المدّعى: بين 8-10 آلاف مقاتل.

تشكل 'لواء التوحيد' في شهر تموز من العام 2012 لتوحيد مجموعات المقاتلين المتفرقة التي كانت تعمل في ريف حلب الشمالي. وقد سيطر على جزء من مدينة حلب، بعد أن قاد هجوماً للثوار عليها في ذلك الشهر. ويعتبر 'لواء التوحيد' أحد القوى الرئيسية الآن في المحافظة. وقد انضم إلى 'الجبهة الإسلامية لتحرير سورية' في شهر كانون الثاني عام 2013.

قائد اللواء العسكري هو رجل أعمال سابق يلقب بـ«الحاج مارع» ويشغل منصب مساعد نائب رئيس الأركان لشؤون الجبهة الشمالية في المجلس العسكري الأعلى. أما القائد السياسي للمجموعة، والذي يلقب بـ«الحاج عندان»، فقد تلى تصريحاً باسم أحد عشر لواء إسلامياً في أيلول الماضي أعلن فيه عدم اعترافهم بالائتلاف الوطني، ودعا المعارضة إلى التوحد ضمن «إطار إسلامي».

د- لواء الفتح

ينشط 'لواء الفتح' بشكل أساسي في مدينة حلب والريف المحيط بها. بالإضافة إلى محافظتي الرقة والحسكة إلى الشرق من حلب. وتسعى المجموعة إلى إقامة «سورية الحرة». قام لواء الفتح بإرسال تعزيزات عسكرية في شهر أيلول الماضي للدفاع عن أحد المعابر الحدودية المهمة مع تركيا، عندما تعرضت مجموعة أخرى من مجموعات المجلس العسكري الأعلى للهجوم من قبل الجهاديين في بلدة أعزاز الشمالية.

3 - جيش الإسلام

• **القائد: زهران علوش (لواء الإسلام).**

تشكل 'جيش الإسلام' من اجتماع 50 فصيلاً إسلامياً يعملون في مدينة دمشق ومحيطها في أيلول عام 2013. ويقول زهران علوش قائد 'لواء الإسلام'، الذي يعتبر الأكثر شهرةً وقوّةً ضمن مجموعات الحلف، أنه جرى تشكيل 'الجيش' لـ«تحقيق الوحدة بين وحدات المجاهدين، وتجنب الآثار الناجمة عن الانقسامات في صفوف 'الائتلاف الوطني'».

من الجدير ذكره أن ثلاثين تشكيلاً من تشكيلات 'الجيش' كان يعمل بالأساس تحت إمرة 'لواء الإسلام'، أما التشكيلات الأخرى فتشمل 'لواء فتح الشام' و'لواء توحيد الشام' و'لواء الأنصار'.

يُعتقد أن تشكيل 'جيش الإسلام' هو محاولة من قبل المملكة العربية السعودية لمواجهة توسع حضور أتباع تنظيم القاعدة حول العاصمة السورية، باستخدام مجموعات سلفية تقدم الولاء مقابل توفير المال والسلاح. ووالد زهران علوش هو عالم دين يقيم في المملكة الخليجية.

لواء الإسلام

• القائد: زهران علوش.
عدد المقاتلين المزعوم: 9 آلاف مقاتل.

قام زهران علوش بتشكيل 'لواء الإسلام' في منتصف العام 2011، وهو ناشط سلفي كان قد اعتُقل من قبل السلطات قبل عامين من ذلك. وقد ذاع صيت اللواء بعد أن ادعى أنه كان وراء التفجير الذي استهدف مكتب الأمن القومي في دمشق في شهر تموز عام 2012، والذي قتل فيه عدد من المسؤولين الأمنيين الكبار، مثل وزير الدفاع وصهر الرئيس الأسد، مع أن البعض يزعمون أن ذلك التفجير كان عملاً داخلياً.

يعتبر 'لواء الإسلام' مجموعة الثوار الرئيسية في الغوطة الشرقية قرب دمشق، وهو يتمتع بتسليح جيد.

4 - الجبهة الإسلامية السورية

• **القائد: حسان عبود (حركة أحرار الشام الإسلامية).**

'الجبهة الإسلامية السورية' هي ائتلاف يضم إحدى عشرة مجموعة إسلامية متطرفة، جرى تشكيله في شهر كانون الأول عام 2012، وقد أعلنت في ذلك الوقت أنها تضم 30 ألف مقاتلاً. وقد أصبحت منذ ذلك الحين أكثر مجموعات الثوار التي تحارب الحكومة قوةً، وهي تنشط في جميع أنحاء البلاد.

وتعتبر 'حركة أحرار الشام الإسلاميّة' الفصيل الأبرز والأضخم في صفوف الجبهة، ويترأس 'الحركة' قائد 'الجبهة' حسان عبود، الذي يعرف أيضاً بأبي عبدالله الحموي. اعتقلت السلطات السورية حسان عبود بعد مشاركته في التمرد الذي حدث في العراق المجاور، وأطلق سراحه عام 2011 في إطار العفو العام الذي صدر حينها.

الأعضاء الآخرون في الجبهة هم 'لواء الحق' في حمص، و'كتائب أنصار الشام' في إدلب، و'جيش التوحيد' في دير الزور، و'لواء مجاهدي الشام' في حماه. بقيت 'الجبهة الإسلامية السورية' مستقلة، ورفضت الانضواء تحت مظلة 'المجلس العسكري الأعلى'، ولكنها تتعاون مع أتباع 'المجلس' في ميادين القتال.

تدعو 'الجبهة الإسلامية السورية' لقيام دولة إسلامية بقيادة سنيّة، وتتعاون مع أتباع تنظيم 'القاعدة'، ولكنها لا تتبنى مفهوم الجهاد العالمي.

حركة أحرار الشام الإسلامية

• القائد: حسان عبود.
عدد المقاتلين المدّعى: 10-20 ألف مقاتل.

'حركة أحرار الشام الإسلامية' مجموعة سلفيّة، كان ظهورها الأول في محافظة إدلب في الشمال الغربي من سورية أواخر العام 2011، تحت اسم «أحرار الشام»، وقد حققت منذ ذلك الحين تأثيراً مهمّاً في أرض المعركة.

ادعت 'الحركة' بعد شهر من قيامها بتشكيل 'الجبهة الإسلامية السورية'، أي في كانون الثاني 2013ـ أنها تسيّر 83 وحدة في عموم المناطق السورية، بما في ذلك دمشق وحلب. وفي شباط 2013 اندمجت مع ثلاث من مجموعات من 'الجبهة الإسلامية السورية' لتشكيل 'حركة أحرار الشام الإسلامية'. ويعرف عن مقاتلي الحركة الانضباط والكفاءة، وكانوا من أوائل الذين استخدموا العبوات الناسفة المحلية الصنع، وهاجموا القواعد العسكرية لاغتنام الأسلحة.

قادت الحركة في شهر آذار هجوم الثوار على مدينة الرقة في الشمال.

تتضمن الحركة «قسماً تقنياً»، يهتم بعمليات القرصنة في شبكة الانترنت، وفيها «مكتب إغاثة» يتولى الخدمات الاجتماعية والاهتمام بالأشغال العامة في كل من الرقة وحلب.

ثانياً: المجموعات المستقلة

1 - ألوية أحفاد الرسول

• **القادة: أبو أسامة الجولاني، محمد العلي، ماهر النعيمي.**

• العدد التقديري للمقاتلين: 7-9 آلاف.

'ألوية أحفاد الرسول' هو تحالف يضم أكثر من 40 مجموعة إسلامية معتدلة، تشكل في عام 2012، وتنشط في عموم مناطق البلاد، مع أن حضورها الأقوى في محافظة إدلب. تعتبر الألوية مستقلة، ولكنها منحازة لـ'المجلس العسكري الأعلى'، كما أنها مرتبطة بقطر ووكالات الاستخبارات الغربية.

قام تنظيم 'الدولة الإسلامية في العراق والشام' بطرد مقاتلي 'ألوية الأحفاد' من مدينة الرقة في شهر آب الماضي.

2 - جبهة الأصالة والتنمية

• القوة البشرية المدّعاة: 13 ألفاً، بين مقاتلين وطاقم عمل مدني.

'جبهة الأصالة والتنمية' هي تحالف إسلامي معتدل تشكل في شهر تشرين الثاني عام 2012. مقاتلو الجبهة منظمون ضمن «الجبهات» الخمسة التي تغطي أغلب مناطق سورية، ولكن حضورهم الأقوى في حلب، حيث تعمل 'ألوية نور الدين زنكي'، وفي المناطق القبلية في محافظة دير الزور شرقي البلاد، والتي تعتبر القاعدة السياسية لـ'لواء أهل الأثر'.

3 -لجنة دروع الثورة

هي عبارة عن تحالف مرتبط بـ'المجلس العسكري الأعلى' يضم بضعة مجموعات من الفصائل الخفيفة التسليح، أغلبهم في محافظتي إدلب وحماه، تشكلت في عام 2012 بمساعدة تنظيم 'الإخوان المسلمين' السوريين، وتصف اللجنة نفسها على أنها تحالف إسلامي وسطي ديمقراطي، تعترف بأنها تتلقى دعماً من الأخوان المسلمين، ولكنها تنكر أي ارتباط مباشر بهم.

4 - تجمّع أنصار الإسلام

تشكل 'التجمع' من سبع مجموعات إسلامية في دمشق أواسط العام 2012، ولكنه عانى العديد من الانقسامات منذ ذلك الحين.

5 - لواء شهداء اليرموك

'لواء شهداء اليرموك' عبارة عن مجموعة إسلامية معتدلة، مرتبطة بـ'المجلس العسكري الأعلى'، تشكل في محافظة درعا جنوباً في شهر آب عام 2012 من خلال اندماج ثماني وحدات صغيرة، يقوده بشار الزعبي، وينشط في منطقة الحدود السورية الأردنية، وفي الجولان الذي تحتله إسرائيل، حيث قام هناك في شهري آذار وأيار 2013 باحتجاز جنود من قوات حفظ السلام كانوا يقومون بأعمال الدورية في المنطقة المنزوعة السلاح لفترة قصيرة.

6 - كتائب الوحدة الوطنية

تشكلت 'كتائب الوحدة الوطنية' في شهر آب عام 2012، وتدعي أنها تضم العديد من الوحدات التي تتوزع في جميع المحافظات السورية، وتعمل الكتائب لإقامة «دولة مدنية ديمقراطية لجميع الهويات الإثنية والاجتماعية». تعمل الكتائب بشكل رئيسي في منطقة جسر الشغور في محافظة إدلب، وفي منطقة جنوب دمشق، وفي جبل الزاوية، ودرعا، ودير الزور.

وقد ذكرت التقارير، أن بعض مقاتلي 'كتائب الوحدة الوطنية' ينتمون إلى الأقليتين الإسماعيلية والعلوية.

ثالثاً: المجموعات الكردية

وحدات الحماية الشعبية

• **القائد السياسي: صالح مسلم (حزب الاتحاد الديمقراطي – PYD).**

• عدد المقاتلين المدّعى:
10-15 ألف مقاتل.

'وحدات الحماية الشعبية' هي الجناح المسلح لـ'حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، وهو حزب تابع لـ'حزب العمال الكردستاني' (PKK) ويدير هذا الحزب المنطقة الكردية المستقلة في الشمال الشرقي من سورية.

ظهرت 'الوحدات' كقوة في صيف العام 2012، عندما انسحب 'الجيش العربي السوري' من المناطق الكردية، وعملت على توفير الأمن. سعى حزب الاتحاد الديمقراطي إلى إبقاء الأكراد في منأى عن النزاع، وإلى تعزيز مكتسباتهم الإقليمية. ومع ذلك فقد حدث قتال متقطع بينهم وبين القوات الحكومية. ومنذ شهر تشرين الثاني عام 2012، وقعت اصطدامات عنيفة بين الوحدات والثوار، خاصة أولئك الذين ينتمون إلى الألوية الإسلامية والجهادية، وذلك للسيطرة على عدد من البلدات الحدودية، وأجزاء من مدينة حلب. وقد اتهم الثوار والحكومة التركية 'الوحدات' بأنها تعمل لحساب نظام الأسد.

المدينة وأحمد الصغير والمعلمة

يزيد عاشور

قالت المُعلمة للتلاميذ ارسموا لي مدينة، فرسم كل التلاميذ مدائنهم إلا أحمد كانت ورقته بيضاء

قالت المعلمة : ماذا رسمت يا أحمد

قال أحمد : مدينة

قالت المعلمة : أين البيوت؟

أجاب أحمد: لقد قصفوها وتهدمت

قالت المعلمة: ...حسناً ..أين الناس اذاً ؟

قال أحمد : ...لقد ماتوا.....

حين شعرت بالعطش استيقظت مابعد منتصف الليل كي أشرب، وكان التلفزيون لم يزل ينقل أخبار الوطن، شاهدت الموت لم يزل بكامل يقظته ولم ينم مثلي لم يأخذ اجازة مُنذ أكثر من سنة ... شعرت بأني لست أنا بيني وبين الوطن أم أن الموت لا ينام.

يشتاق لجارته ولم تزل رائحة طبيخ أمه في فمه . لم يأكل منذ يومين و هو جائع.. ورغم الجوع الا أنه أخرج مسدسه وأطلق رصاصة صوب امرأة كانت تحمل وليدها وتعبر الطريق وكانت مثله جائعة ... حين انطلقت الرصاصة توقفت وقالت له ... (كان عليك أن تقتل الجوع) ... ثم تابعت طريقها وهي تبكي كي تستقر في صدر المرأة .

لا أدري ان كان هو فرق التوقيت، منذ ثلاثين سنة ربما تركت الهوية السورية ، وقد نسيت شكل جواز السفر السوري، لا أدري كيف سيكون شكل هويتي السورية ولا لون جواز سفري، ولا أدري ان كان هناك وقت بعد أو حاجة لهما، وأنا الذي تعودت على هوية ليست لي وجواز سفر كلما نظرت الى أسم صاحبه ((yazid..

للمرة الرابعة في طريقها الى حمص، تتوقف االسيارة .. ولأنها تعودت عليهم فلم تُعيد الهوية لحفظتها العتيقة وفضلت أن تكون بيدها كي لا تتعذب في كل مرة بالسؤال والبحث عن الهوية ... -

شو يا حجه ... منين هنتي؟

... - من حماه يا وليدي ..

ـ مبين ما عرفتينا ما هيكي ؟

ـ لا والله يا أبني ما عرفتكم !

ـ العمى إزا صحيح ..لك شوفي شوفي ..نحني مو من كلاب بشار نحني حاجز الجيش الحرا!

ـ أي يا أبني والله ما عرفتكم أنا ختيارة ومكفوفة البصر ما بشوف وشو بيعرفني ..ما انتو كلياتكن بتحكوا متل بعض.

حين صاحت الدجاجة واق واق وقيييييق عرف الطفل أن عشاءه هذا اليوم سيكون بيضاً مسلوقاً هذا المساء وعرفت الجدة أن الجبيرة المصنوعة من البيض الطازج والطحين ستلف ساقها المكسورة هذا المساء وعرف الرجل النائم أن ليلته وبعد أن يأكل البيض ستكون حمراء هذا المساء وعرف الثعلب المتخفي وراء الكثبان أن الكل سينهمك بالبيض وستكون الدجاجة فريسته التالية هذا المساء

الذباب الأزرق .. سيحوم مُبتهجاً فوق جثث المنونة .. ووحدها ألفة دود الأرض الحنون ستقضم من تبقى من جثث أخوتي

قل لي يا أنت ...ما ذنب الحوريات اذا ما غادرن الماء وبقين عرايا في الصحراء و كانت أصوات نواحهن جميلة... لماذا لا تصدقهن ؟؟؟ .. أذنب الحورية أن بكاءهن موسيقى؟!

ما يدعو للحيرة حقاً أن الحياة تبدو طويلة جداً حيناً وقصيرة جداً أحياناً.

نفض هيراكليوس عنه دماء السوريين وقال قبل أن يُغادر (سوزا سورا) (السلام لسوريا)أما نحن فكنا أبناء حارة واحدة ..كبرنا سوية وسوية عرفنا النساء.. تعلمنا بعض أسرار الحياة وحدثنا كثيراً عن الحب.. وحين كبرنا أكثر قتلنا بعضنا.

شباب

إعلاميو ثورة حلب

يوقظون العمل المدني من جديد

تأسيس اتحاد للإعلاميين الأحرار ووضع ميثاق الشرف الإعلامي

شهدت مدينة حلب مؤخرا إعلان تشكيل «اتحاد الإعلاميين» وهو الأول من نوعه في الداخل السوري ، وانضوى فيه أكثر من مائة ناشط إعلامي وصحفي.

بناة المستقبل ـ رأفت الرفاعي ـ حلب

ويأتي تشكيل «اتحاد الإعلاميين في حلب » في ظل انتهاكات واسعة في حقل الإعلام سجلت خلاله حريات العمل الصحفي والتعبير أدنى مستوياتها نتيجة تعرض الناشطين الإعلاميين، والصحفيين المحليين والأجانب لاعتداءات ممنهجة، بين خطف وقتل، وليس آخرها تصفية مراسل العربية و خطف مراسل قناة الأورينت، و فور انعقاد الهيئة العامة تم تشكيل لجان مهمتها العمل على إلزام الناشطين الإعلاميين والقوى العسكرية العاملة على الأرض بميثاق شرف تمت صياغته ليكون بمثابة عقد بين الطرفين، يوضح الحقوق والواجبات لكليهما بهدف حماية العمل الإعلامي في محافظة حلب، الاتحاد جاء كثمرة لقاءات بين الناشطين الإعلاميين والصحفيين في المدينة، عقب اغتيال مراسل العربية محمد سعيد، حيث وُجهت رسالة مفادهاأنه « لايمكن اسكات الإعلام الحر في سوريا».

إتحاد الإعلاميين يعتبر بحسب مراقبين عودة جديدة لدماء العمل المدني في شريان الثورة السورية، التي بدأت تخبو لصالح صوت السلاح، والحرب، وبدأت الهيئة العامة التي تشكلت فور اعلان الاتحاد عبر لجنة التفاوض بإلزام الفصائل العسكرية بحماية الصحفيين والناشطين الإعلاميين، كما ستعمل خلال الشهر الجاري على ترميم ميثاق الشرف والنظام الداخلي والتحضير لمؤتمر أوسع سينعقد بداية ديسمبر المقبل، تجدر الإشارة إلى أن المنضوين في الهيئة العامة هم معظم النشاطين الاعلاميين الميدانيين في حلب، والرغبة الجادة بعدم تحول هذا الاتحاد الى كيان صوري، بل العمل على الارض من خلال بناء جسور الثقة مع القوى العاملة، ورفع مستوى ومهارات العاملين في الحقل الاعلامي، بما يضمن للاعلام استعادة دوره المركزي في الثورة أولا، وفي المجتمع وحياة الناس ثانيا(بحسب القائمين على الاتحاد).

وفور اعلان تشكيل الاتحاد تداعى الناشطون في محافظات دير الزور ودرعا لتكرار «التجربة الحلبية» والتشبيك بين هذه الاتحادات بهدف تعزيز دور الإعلام المركزي في الثورة السورية- ثورية الحرية والكرامة-. والتأسيس لإعلام حر ومستقل في سوريا المستقبل.

شباب

جامعة دمشق

الصرح العريق و... العدوان

بدور عبد الكريم

بضربة خارقة عابرة للحدود والقارات سدَّد النظام السوري بكرة جامعة دمشق مباشرة إلى مرمى المباراة العلميَّة لجامعات العالم للعام الحالي 2013 فهزَّ بها الشباك بهدف البطولة , وألقى إلى الصفوف الخلفيَّة بكلٍّ من جامعات كامبردج وهارفرد وأوكسفورد والسوربون وما شاء كلٌّ من اطلع على الخبر أن يضيف من مراكز للعلم بين شرق العالم وغربه . وربما لولا « المؤامرة الكونيَّة » على النظام لوجب على غينيس أن تدخله سجلَّها على غرارة فوز لم يجرؤ سواه على ادعائه , مع أنه على الرغم من ذلك أضاف إلى عجائب الدنيا السبع واحدة ثامنة تفوَّق فيها على نفسه بابتكار أنواع من فنون التزييف التي عوَّد إعلامه بصفاقة على تسويقها وحشرها في عيون وآذان وأفواه الناس , لئلا يروا أو يسمعوا أو يتلفَّظوا بسواها.

قدرة النظام هذه على ابتكار فنون الكذب وتزييف الحقائق ليست حديثة العهد فهي لصيقة به وجزء أصيل من تركيبته منذ تولِّيه الحكم . تتغيَّر أشكالها وتغليفاتها حسب ضرورات بقاء النظام ومصالحه . وبطبيعة الحال لم يكن آخرها أنَّه أطلق على ثورة الشعب السوري في آذار من عام 2011 من أجل الحرية والكرامة « مؤامرة كونية » حركتها وقادتها عناصر الموساد والبلاك ووتر , ثم بعد أكثر من عامين ونصف على دكِّ النظام للمدن السورية بالصواريخ والطيران والبراميل المتفجرة , وهدمها على من فيها من بشر وحجر ومعالم حضارية وتاريخية ومخزون علمي متجذِّر ومتشعِّب في كلِّ شبر منها عاش فيها ومعها آلاف السنين , وبعد قتله واعتقاله لعشرات الآلاف من الشباب الذين يعوَّل عليهم بتقدُّم البلاد علميا وانتاجيا , بعد كلِّ هذا لم يخجل لا هو ولا إعلامه من أن يرفع فوق كلِّ هذا الدمار خبر فوز علمي لجامعة كانت عريقة قبل أن يشلَّ عراقتها وتقدُّمَها العلمي بالتقزم إلى مجرد حلم للتخرُّج من أجل الحصول على وظيفة , حلم لا يتحوَّل إلى واقع إلا بالدخول في متاهات أمن النظام مدفوعة الأجل أو الأجر .

فماذا يقول الخبر وما الذي تم التَّستُّر على خفاياه من قبل النظام حتى لا تبقى الدهشة معلَّقة على علامة استفهام حائرة بين كذبة وخبر .

يقول الخبر كما ورد على موقع جامعة دمشق على الإنترنت وكما تناقلته وسائل الإعلام السورية الرسمية وغير الرسمية (إن جامعة دمشق حازت على جائزة أفضل جامعة لعام 2013 من الجمعية الأوروبية للأعمال في أوكسفورد ببريطانيا , بعد أن تمَّ تصنيفها ضمن السجلِّ الدولي للجامعات الرائدة الذي تعدُّه الجمعية كلَّ عام وإن جامعة دمشق حصلت على هذه الجائزة نظراً لتوافقها مع المعايير العالمية المعتمدة من الجمعية , ومن بينها تطبيق جامعة دمشق للإبتكارات التكنولوجية والفكرية , تقديم إنجازات متميِّزة , صورة الجامعة الإيجابية في الإعلام وعالم الأعمال , الشفافية في العمل .. وسيتم تسليم هذه الجائزة إلى جانب لقب أفضل مدير جامعة لعام 2013 لرئيس جامعة دمشق ضمن إطار قمَّة أوكسفورد للقادة - العلوم والتعليم) .

وقبل الذهاب إلى كشف خبايا المسكوت عنه في شأن هذه الجائزة تجدر الإشارة إلى التأمُّل في جملة المعايير التي ذُكِرَ أنَّ جامعة دمشق نالت بناءً عليها جائزة أفضل جامعة لهذا العام 2013 , بينما سوريا كلُّها وطناً وشعباً وحالاً اقتصاديَّاً ومعاشيَّاً وأمنيَّاً بما فيها صروحها العلمية وعلى رأسها جامعة دمشق في أسوأ حالاتها ولا أحد داخل الجامعة أو خارجها يمكن أن يطمئن أنه في مأمن من قتل أو اعتقال أو ملاحقة . فما ذكر عن تطبيقات جامعة دمشق مثلا للابتكارات التكنولوجية والفكرية في هذا العام يدعو للاستهجان مشفوعا بالتساؤل هل وجدت هذه الإنجازات وسيلة لها لتتحقَّق بالأيدي المكبَّلة أوالأفواه المكمَّمة أو داخل زنازين معتقلات ماعادت معروفة العدد أو المكان . أما الإنجازات المتميزة فكلُّ متابع لأحوال الناس في سوريا ناهيك عن معايشتها يعرف أن النظام أتقن هذه الإنجازات قتلاً وتدميراً ومباهاةً صفيقةً أنَّه إنما يلاحق الإرهاب مُطَالِباً العالمَ بشهادة حسن سلوك على تلك الملاحقة . أما عالم الأعمال فحدِّثْ ولا حرجَ لاعمَّا كان متَّبعاً قبل الثورة من مقاسمة الناس أرزاقهم وأملاكهم وإنما عمَّا وصل إليه الحال من نهب لهذه الأرزاق والأملاك وبيعها جهاراً نهاراً , بحيث تشكَّلت زمرة لصوصية أخرى أضيفت إلى زمرة مخلوف وشركاه من منتفعي الحرب وأثريائها . أما الشفافية فلا أحد يدري ما إذا كان لها أن تشفَّ عن رشاوى بعض الأساتذة ممَّن خرجوا من صلب النظام وباتت تسعيرة النجاح في مقرَّراتهم الجامعية معروفة لدى من شاء من الطلاب والتي تبدأ كفاتح للشهيَّة بصفائح الزيت والزيتون والجبن والسمن حتى تصل إلى الوجبة الدسمة المدفوعة نقداً.

ما تجدر الإشارة إليه أيضا قبل كشف ما خفي وهو أعظم أنَّ ما جاء في ترجمة الجامعة لنصِّ كتاب الجمعيَّة يُذكِّرُ ويُحَدِّدُ صراحةً ما لم يُحدِّدهُ النصُّ الأصليُّ للكتاب . فقد ذُكِرَ في النصِّ المترجَمِ للجامعة أنَّهُ « تلقَّتْ جامعة دمشق دعوةً لحضور توزيع الجوائز الذي تعقده الجمعية بتاريخ 17 ديسمبر 2013 ضمن إطار قمة أوكسفورد للقادة - العلوم والتعليم , وسيتم تقديم جائزة أفضل جامعة لجامعة دمشق ولقب أفضل مدير لرئيس جامعة دمشق « بينما يقول نصُّ الكتاب الأصلي إنَّ الجمعية تدعو رئيس جامعة دمشق لحضور الاحتفال للحصول على ميزات هذا الترشيح .

أما ما تم التستُّر عليه فهو يتجاوز شُبُهَةَ الترجمة إلى شُبُهَةٍ أكبر , فالجمعية صاحبة الترشيح والدعوة ليست جمعية وإنما هي شركة تجارية . وفي متابعة بحثيَّة جادة للموضوع من قبل دائرة التحقيقات في موقع الإقتصادي نت تبيَّن أنَّ جامعات أخرى ادَّعتْ حصولها على هذه الجائزة في هذا العام أيضاً , إحداها في إسلام أباد . ووجدت « الإقتصادي » في متابعتها أنَّ الجمعية كما ورد على موقعها هي شركة مستقلة لإدارة وتنمية التعاون في المجالات الاقتصاية والاجتماعية والإنسانية وليست جمعية علمية , ومن بين ما تهدف إليه خلق صورة إيجابية عن المناطق النامية والشركات . وقد حصل على جوائزها عدد من الشركات النفطية والبنكية بالإضافة إلى جهات عامة وخاصة يجمعها كلُّها أنَّها من الدول النامية في أوروبا الشرقية وآسيا . وتذكر « الاقتصادي » بالنص أن (الموقع لا يوضِّح حقيقة الشركة , وكلّ ما يعرضه هو صور ونصوص تُذكِّر بتصاميم مواقع الانترنت العائدة للجمعيات الوهمية وشهاداتها التي لا قيمة لها) وتَذكُر «الإقتصادي » رقم سجلِّ الشركة التجاري وتاريخه ورأسمالها التأسيسي واسم صاحبها وهو شاب أوكراني يدعى إيفان سافوف وقد ذَكَرَ على صفحته أنَّه حاصل على إجازة في التسويق من جامعة أوكسفورد بروكس عام 2004 وعلى شهادة في التاريخ المعاصر من جامعة أوكسفورد عام 2013 , علماً بأنَّ الشركة قد أنشئت عام 2000 برأسمال قدره 1000 جنيه أسترليني أي ما يعادل 1605 دولار أمريكي . وإيفان هذا هو مؤسس الشركة وحامل أسهمها الأوحد ومديرها طيلة الثلاثة عشر عاما من عمرها وهو من مواليد 1981 . وقد عرفت هذه الشركة تقلبات كثيرة حيث قامت بتغيير عنوانها المعتمد في سجلِّها التجاري ثمان مرات خلال أعوامها الثلاثة عشر , أما ما بقي ثابتاً فهو اسم صاحبها ايفان سافوف , وعنوانها الحالي يضم شركتين أخريين هما نادي عمداء أوروبا وشركةEPA للمؤتمرات وقد أُسِّستْ عام 2012 و يعود تأسيسها و إدارتها للشاب نفسه .

أما ما يدعو إلى السؤال الكبير فهو كيف تحصل جامعة دمشق في ظرفها الراهن على جائزة أفضل جامعة على مستوى العالم وجميع تصنيفات الجامعات على اختلاف معاييرها من المؤسسات الدولية لم تُدْرِجْ جامعة دمشق ضمن المئة الأوائل على مستوى العالم , بل هي حتى ليست ضمن الألف الأوائل , فكيف لشركة تسمَّى الجمعية الأوروبية للأعمال أن تسبغ على الجامعة هذه الصفة ؟؟ وماذا تستفيد من ذلك ؟ يجيب على هذا السؤال الصحفي الايرلندي فيكتور بوسودنيفسكي بالقول « إن الجوائز التي تمنحها جمعية أعمال أوروبا هي جوائز جميلة ولكن لا قيمة لها , إنَّها جوائز فارغة تُرضي غرور من يحصل عليها لقاء مال يدفعه من أجل ذلك ».

بيع الوهم الذي تقوم به شركات إيفان سافوف له زبائن كُثر فعلى سبيل المثال حصل أحد رؤساء البلديات التي لا يزيد عدد سكَّانها على 130 ألف نسمة في جنوب إفريقيا على جائزة أفضل رئيس بلدية بالعالم مقابل عشرة آلاف دولار لصالح شركة سافوف تحت مسمَّى نفقات خدمية واعتمادية.

وأخيراً فإنَّ النصَّ المُرسل من الجمعية الأوروبية للأعمال «سافوف» يشير إلى ترشيح وليس تصنيف جامعة دمشق لجائزة أفضل جامعة . وفي الطلب المُقدَّم إلى الجامعة للتسجيل في الاحتفال الذي سيقام لاحقاً مُضافاً إليه جامعة أخرى في إسلام أباد يبدو تمهيداً لطلب مبالغ مالية تمنح الجائزة فيها لمن يدفع أكثر . وعلى هذا فهل يبخل النظام السوري لتنظيف صورته بما سيسرقه من قوت الشعب بعد أن سرق وطنه بالكامل .

جامعة حلب...

وصول محفوف بالمخاطر و حياة جامعية عسيرة

ليليا نحاس

بدأت سنة دراسية جديدة في جامعة حلب أو ما يطلق عليها جامعة الثورة في لغة الثائرين , كان علينا بداية أن نستعير عدة بطاقات جامعية من أصدقائنا لنتمكن من دخول الجامعة من بوابتها الأساسية بسبب التشديدات الأمنية الكثيفة و كان أول ما لاحظناه هو خوف قوات النظام من عودة أي نشاط طلابي ثائر الى هذه الجامعة , آلاف من طلاب هذه الجامعة يدخلونها فرداً فرداً من بوابة جانبية صغيرة حتى يتاح للجنود تفتيشهم والتأكد من هوياتهم , ساحات الجامعة الداخلية متميزة في روحها عن الخارج فبينما وجدنا بعض الباصات التي دعتنا للذهاب الى معبر حلب أو معبر الموت خارجاً وجدنا طبيعة مليئة بالأشجار الخضراء المعمرة وهي طبيعة يندر وجودها في شوارع حلب حالياً , رأينا شباباً يحملون كتبهم ويعيشون أجواءً جامعية أقرب إلى الطبيعية , يساورك شعور عارم بالأمل بغد جميل ذات الأمل الذي يمكنك أن تستمده من شباب الثورة الذين ملأوا ساحات هذه الجامعة يوماً ما .

الخطف من قبل الحر والاعتقال من قبل النظام يرهب الطلاب القادمين الى جامعة حلب

أكثر من 70 بالمئة من طلاب جامعة حلب هم من محافظات أخرى , و قد بدأ عام دراسي جديد والمدينة محاصرة وتعاني جميع الطرق المؤدية لحلب من مشاكل كثيرة , معبر حلب هو البوابة الوحيدة التي تسمح للطلاب النفوذ الى المدينة بعد رحلة مليئة بالمخاطر نتحدث الى أحمد وقد وصل يوم أمس الى المدينة « كان أهلي متخوفين كثيراً من السفر , جئت من حماه و استغرق الطريق حوالي تسع ساعات , أوقفتنا بداية ثلاثة حواجز للنظام واصطحبوا ثلاثة شبان, اثنان منهم بسبب دفتر التجنيد وثالث لأنه من منطقة يحقد عليها النظام وقالوا بأنه شخص مشبوه , مررنا بعداها بعدة حواجز للحر وتعرضنا لمضايقة من يسمون أنفسهم ب (داعش) وقد اتهموا جميع الطلاب بأنهم خائنون و قالوا أنه علينا القتال و ليس الدراسة ثم تركونا نذهب بعد أن دفع كل واحد فينا خمسة آلاف ليرة كضريبة , حاجز آخر للحر أخذ شاباً آخر من الباص لأنه من طائفة أخرى وقال أنه يريد التأكد من اسلامه و مشى الباص ولم يعرف أحد ما حل به , اضطررنا عند وصولنا لمشارف المدينة الى السير على الأقدام لمسافات طويلة وكنا نحمل حقائب ثقيلة حتى وصلنا إلى المعبر و مررنا منه بسلام , عدا أنني رأيت امرأة كانت تمشي أمامي و أصابها القناص بعينها عندما فتح نيرانه على المارين , بعد هذه الرحلة الصعبة تفهمت خوف أهلي الشديد لكنني أعتقد أن اكمال دراستي الجامعية تستحق هذه المغامرة , كنت أخرج في جميع مظاهرات الجامعة في السنة الفائتة لكنني اليوم أعتقد أن اكمال دراستي هي الطريقة الأمثل التي يمكنني أن أساهم بها ببناء غد أفضل لي ولمجتمعي « .**

المدينة الجامعية و نازحو الجامعة

حافظت جامعة حلب وكلياتها على ملامح الحياة الجامعية رغم وجود العديد من النازحين الذين سكنوا في غرف غير أساسية في الكليات كالمستودعات وغرف المدرسين والمساجد وقد منحت إدارة الجامعة لموظفي الجامعة النازحين الحق بالسكن داخل مباني الجامعة وكان منهم عدد من المدرسين الذين يبيتون في المكاتب المخصصة لهم , أما المدينة الجامعية فكان المشهد فيها مختلفاً كلياً فبالرغم من أنها بنيت ليسكن فيها الطلاب القادمين من محافظات أخرى لكنها اليوم مليئة بالنازحين القادمين من المناطق المنكوبة وباتت الحياة فيها بعيدة جداً عن الحياة الجامعية , حالة الفقر والبؤس و اكتظاظ السكان وانعدام النظافة أمكننا ملاحظتها خلال الدقائق الأولى من دخولنا أليها وقد يخيل لأي غريب أنه يمر بأحياء عشوائية فقيرة ونائية وقد يصل عدد الساكنين في الغرفة التي تبلغ مساحتها حوالي 12 مترا مربع أكثر من ثمانية أشخاص , يقول الاستاذ صافي وهو موظف في إدارة المدينة الجامعية « كان هنالك نية لإخلاء المدينة الجامعية من النازحين لإتاحة الفرصة للطلاب للسكن فيها لكن قوات الأمن وجدت صعوبة كبيرة بالإقدام على هذه الخطوة مع وجود هذه الأعداد الهائلة من البشر حتى أن ربعهم يسكنون خيماً نصبوها في ساحات المدينة , و استطعنا إخلاء وحدتين سكنيتين فقط للطلاب «**

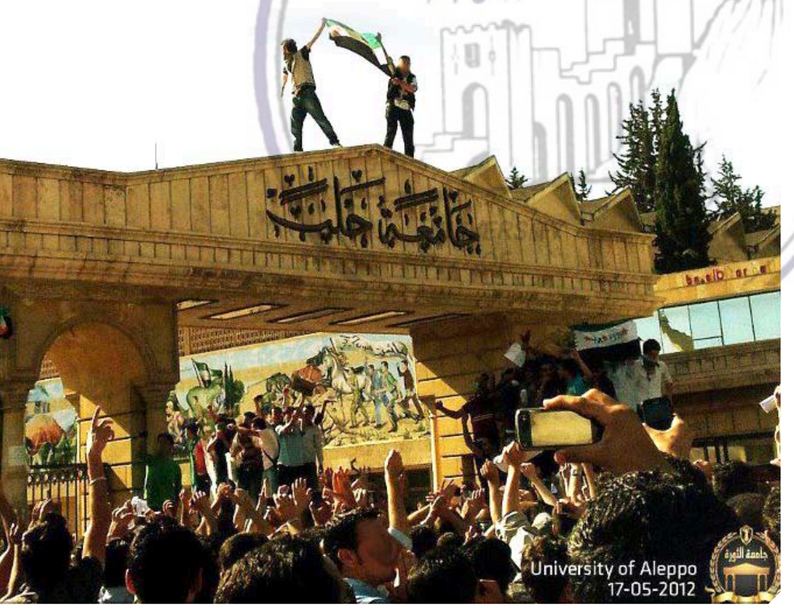

هجرة معظم مدرسي الجامعة

هجرة أساتذة جامعة حلب هي إحدى الخسائر الكبيرة التي تكبدتها جامعة حلب إثر الأزمة التي تمر بها سوريا عامة وحلب خاصة لم يقدم لنا أي مصدر موثوق في الجامعة إحصائية دقيقة عن عدد الأساتذة الذين تركوا الجامعة بسبب حالة التعتيم التي يحاول مسؤولو الجامعة فرضها حول هذا الأمر , يقول د . خالد وهو اسم وهمي لأحد أساتذة الجامعة « كان يوجد في كليتي حالي 25 أستاذا واليوم يوجد حوالي 7 أساتذة فقط , 15 أستاذاً منهم هاجروا خارج البلاد مع عائلاتهم إلى دول أوربية أو عربية , الكثير ممن ذهبوا تعرضوا لمضايقات أمنية كثيرة بسبب مواقفهم السياسية والتشديد الأمني في الجامعة إضافة إلى الوضع المعيشي السيء خصوصاً انهم لا يلقون تقديراً ماديا كافيا لعملهم فقد حرم جميع اساتذة الجامعة من نصف راتبهم السابق بسبب الغاء بعض التعويضات التي قدمت لهم , وهناك 3 اخرون تفرغوا للعمل في الجامعات الخاصة التي تقدم لهم اكتفاءً مادياً «**

45بالمئة من طلاب الجامعة توقفوا عن الدراسة أو انتقلوا الى جامعة أخرى

تقول الآنسة لمى وهي موظفة في رئاسة الجامعة « فقدت الجامعة ما يقارب ال 45 بالمئة من عدد طلابها المسجلين فيها في السنوات السابقة منهم من توقف عن الدراسة ومنهم من انتقل رسمياً الى جامعة حكومية أخرى كجامعة تشرين أو جامعة البعث أو جامعة دمشق , وتعد جامعة حلب الجامعة الحكومية الأقل في عدد الطلاب الذين يداومون بها , كان هذا واضحاً في نتائج المفاضلة لهذه السنة حيث كانت معدلات القبول الجامعية هي الأدنى في جامعة حلب على خلاف السنوات السابقة ., و يعود السبب لضعف رغبة طلاب المحافظات الأخرى بالدراسة في جامعة حلب «**

الوضع الأمني المتردي في مدينة حلب يرهب الأهالي فيحرمون أولادهم من متابعة دراستهم الجامعية فيها ويطلبون منهم البحث عن بديل آخر , ويصل الأمر في كثير من الأحيان إلى التوقف عن الدراسة تماماً , عدا عن المئات من الطلاب الذين فصلوا بسبب نشاطاتهم الثورية في جامعة حلب منهم من لايزال في معتقلات النظام ومنهم من خرج ولم يستطع العودة للجامعة , ولا يزال غلاء المعيشة والمتطلبات الجامعية والسكن في حلب يهدد مستقبل الآلاف من طلاب الجامعة .

يقول علي الذي يعمل في أحد المكاتب الجامعية « أرى في كل يوم المصاعب التي يعانيها الطلاب ليحصلوا على المتطلبات الجامعية التي باتت غالية الثمن خصوصاً بالنسبة لطالب , هذه السنة تضاعفت أسعار المطبوعات لثلاثة أضعاف السنة الفائتة وستة أضعاف التي قبلها وبات الحصول على الكتب والمراجع الجامعية أمراً عسيراً على الطلاب «

الإبادة الجماعية.. النظرية والفعل

مروان علي

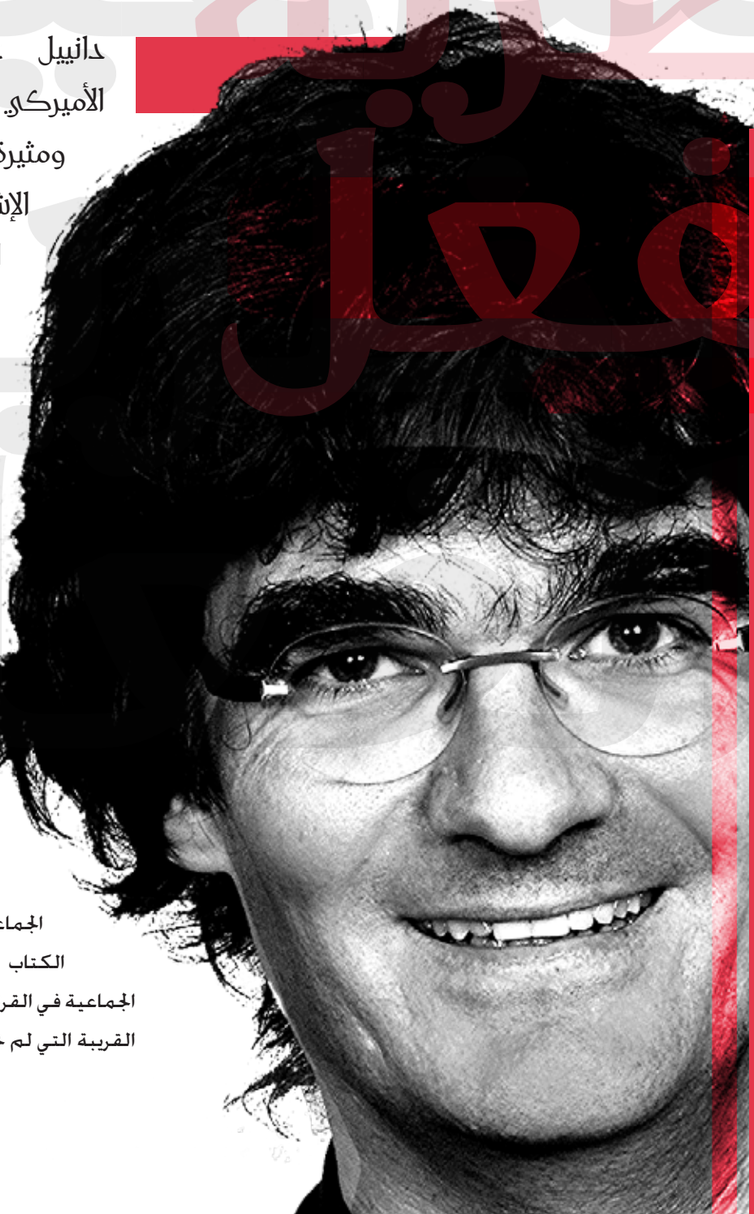

دانييل غولدهاغن الكاتب والمؤرخ الأميركي يبحث دائما في قضايا إشكالية ومثيرة للجدل أيضا، لأن القضايا الإشكالية، كما يقول، تثير استفزاز القارئ إيجابا وتدفعه للبحث وإنجاز ما لم يتمكن الباحث والمؤرخ من إنجازه.

في كتابه «أسوأ من حرب»، الذي ترجم مؤخرا إلى الألمانية، يضعنا الباحث والمؤرخ وأستاذ العلوم السياسية في جامعة هارفارد سابقا وجها لوجه أمام «الإبادة الجماعية».

فكرة الكتاب جاءت كما يقول الكاتب من دعوة وجهت له من إحدى الجمعيات اليهودية لإلقاء محاضرة حول الهولوكوست «لكنني بعد المحاضرة أردت التعمق أكثر، ودفعني هول القضية إلى البحث في تفاصيل وإحداثيات الإبادات الجماعية على مر العصور. لكنني في هذا البحث/الكتاب (أسوأ من حرب) حللت وبحثت في الإبادة الجماعية في القرنين العشرين والحادي والعشرين، أي تلك الإبادات القريبة التي لم تجف دماء ضحاياه بعد كما يقولون».

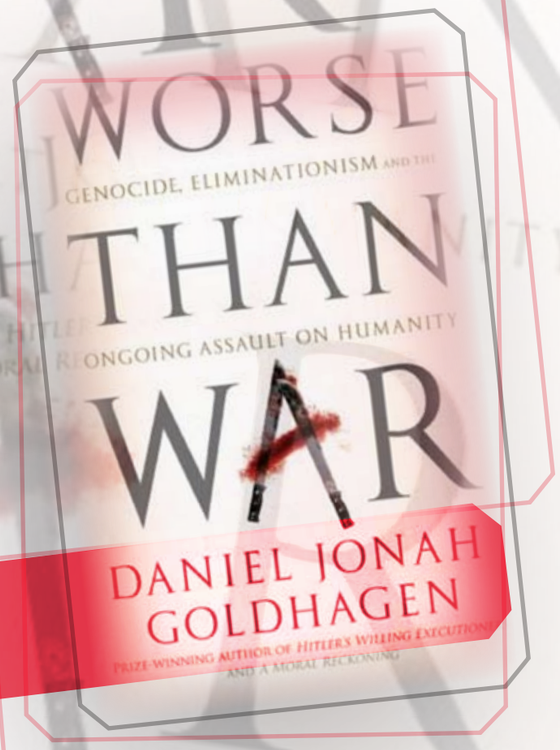

في نحو 700 صفحة يحلل الباحث فكرة الإبادة الجماعية وكيفية تحول الفكرة من الفعل النظري إلى الفعل العملي، ويحلل أسبابها.. من الهولوكوست وصولا إلى إرهاب الخمير الحمر في كمبوديا، وجرائم العنصريين والقوميين الصرب في البوسنة والهرسك، والتصفية العرقية في غواتيمالا وإبادة التوتسي في رواندا، وحتى جرائم صدام حسين ضد الأكراد والشيعة، وصولا إلى دارفور.

حيثما تكون هناك ثقافة الكراهية وعدم تقبل الآخر، تولد فكرة الإبادة وممارسة العنف لاستئصال الآخر المختلف، يؤكد غولدهاغن.

تحتل مأساة دارفور حيزا مهما من الكتاب، لأن المجتمع الدولي لم يتمكن حتى الآن من إيجاد حل ما لهذه الإبادة الجماعية لسكان دارفور.

في رؤيته لهذه الكارثة الإنسانية الفظيعة، يبدأ دانييل غولدهاغن بانتقاد عنيف للمجتمع الدولي ومؤسساته، ويرى أن تلك المؤسسات تختصر حكم الأقوياء والمتنفذين، ولا مكان للدول الصغيرة فيها.

فمجلس الأمن الدولي ومؤسسات الأمم المتحدة بحاجة إلى إعادة بناء، واعتماد مبدأ الشراكة في اتخاذ القرارات، وإلغاء حق الفيتو للدول الدائمة العضوية لأن مجلس الأمن الدولي «يشرعن» مصالح الدول القوية وامتيازاتها.

وحول النظام السوداني الذي يعرقل إيجاد حل لمأساة دارفور، كما يقول، يطالب غولدهاغن المجتمع الدولي وأوروبا وأميركا بقطع الحوار مع النظام واتخاذ إجراءات من طرف واحد. «التذرع بالسيادة أمر مفروغ منه حين تكون هناك إبادة جماعية» يقول المؤلف.

وأبرز هذه الإجراءات:

* إرسال قوة عسكرية كبيرة يفضل أن تكون دولية وتحت راية الأمم المتحدة وبإدارة أميركية وأوروبية إلى دارفور.
* عزل النظام السوداني وقطع العلاقات الدبلوماسية معه وطرده من المحافل الدولية.
* إلغاء الجيش السوداني الحالي وتحويله إلى قوات دفاع فقط.
* الرد العسكري المباشر على القوات السودانية وميليشياتها (الجنجويد).
* تقديم المتورطين في جرائم دارفور إلى المحاكمة الدولية.
* إلزام الحكومة السودانية بدفع تعويضات مالية كبيرة للمتضررين والضحايا.

ويحمل المؤلف الأمم المتحدة قسطا كبيرا من مسؤولية ما يحدث في دارفور لأنها لا تؤدي واجباتها الملقاة على عاتقها في حماية الأبرياء المدنيين.

يدق دانييل غولدهاغن جرس الإنذار، ويقول إن النظام العالمي الحالي ليس إنسانيا وليس عادلا أبدا، لذلك يطالب بإعادة النظر فيه ووضع الإنسان وحقوقه المشروعة فوق كل الاعتبارات والمصالح السياسية والاقتصادية.

يفصل المؤلف في تشريح الإبادة الجماعية، ويدقق في إحداثياتها وكيف يمكن لصراع صغير أن يتطور ويتحول إلى إبادة جماعية، لذلك يضعنا المؤلف أمام صورة واضحة جدا عن كيفية اكتشاف الإبادة الجماعية والتعرف عليها في مراحلها الأولى للتمكن من القضاء عليها أو على الأقل التخفيف من نتائجها.

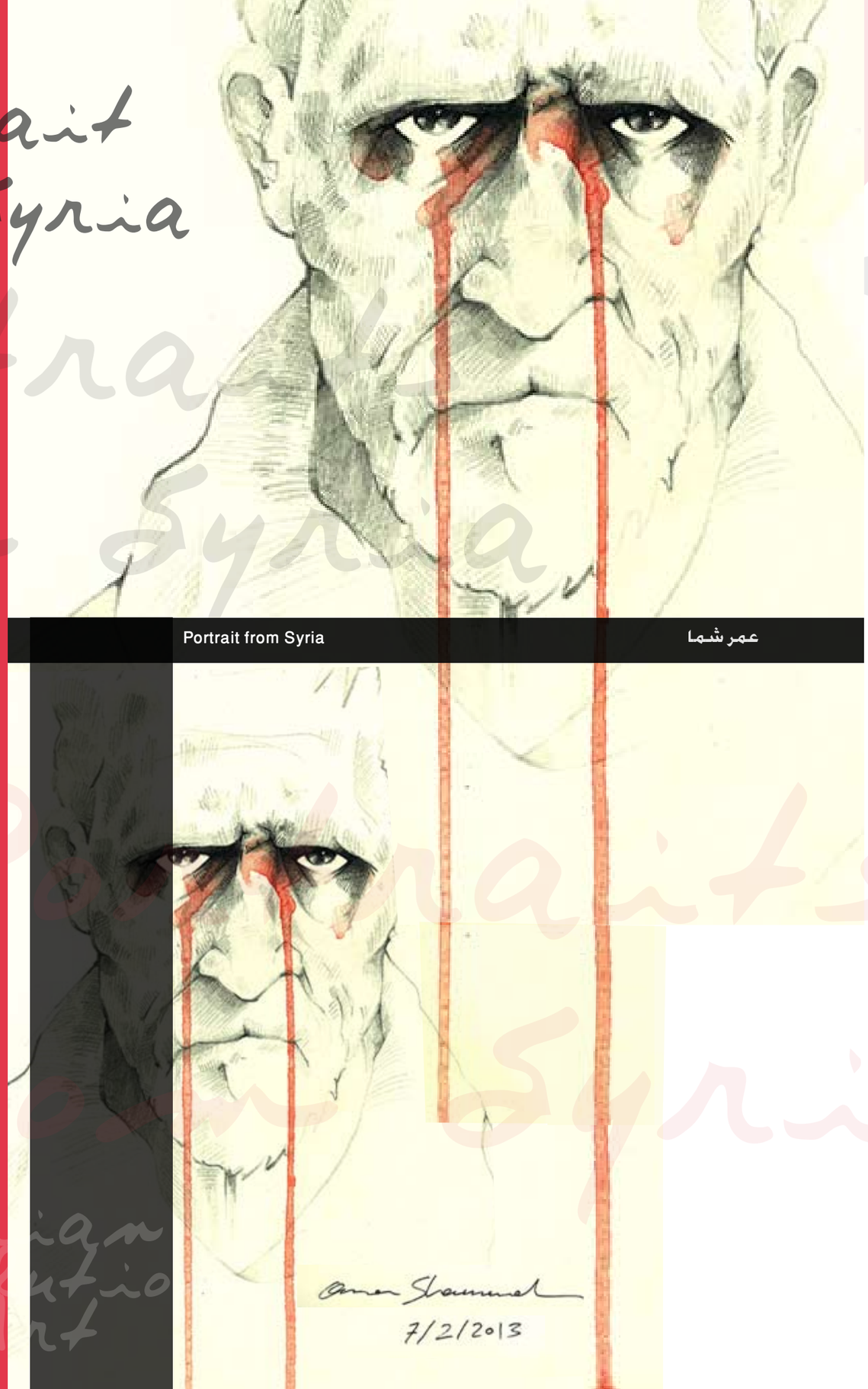

رحلة إلى.. جزيرة شفّافِستَان.

نجم الدين السمان

المقالة التي تمّ اعتقالها من مطابع جريدة الثورة الحكومية: الساعة 3 ليلاً بينما العدد الاول من جريدة الدومري السورية الساخرة عام 2000 تحت الطباعة و تمّ استبدالها بكاريكاتيرات قديمة لعلي فرزات.

نشرتُ كتابي الأول؛ ومِن عائداته المالية.. زرتُ كلَّ محافظاتِ سوريا؛ من القنيطرة جنوباً الى الحسكة شمالاً؛ ومن طرطوس غرباً إلى ديرالزور شرقاً.

من عائداتِ كتابي الثاني.. زرتُ كلّ بلاد العُربِ.. أوطاني: سوى الصومال.. ليش الكذب!.

ومن عائداتِ كتابي الثالث.. زرتُ كلّ دول آسيان؛ سوى.. الحُمير الحُمُر وأفغانستان.

من عائداتِ كتابي الرابع.. زرتُ كلَّ دول الاتحاد الأوروبي.. قاطبةً؛ واسكندنافيا.. حتى أوّلِ جبلٍ جليديٍ في القُطبِ الشمالي.

ومِن عائداتِ كتابي الخامس.. زُرتُ أوقيانوسيا.. حيثُ تَحظَى الكناغِرُ فيها بالمُواطَنَة من الدرجة الأولى.

من عائدات كتابي السادس.. زُرتُ الأمريكيتَين.. مِن جمهورياتِ الدولار والكوكا كولا؛ إلى جمهورياتِ الموز والكوكايين.

بعد صدورِ كتابي السابع؛ فتشتُ عن قارّةٍ أو بلدٍ.. مُحتاراً مِن هَمِّ الأموالِ التي جنيتها مِن عَرَقِ القلم بين أصابعي.. قلّبتُ مُعجمَ البُلدانِ والأوطان؛ شاهدتُ الأطالِسَ كلّها؛ وحين هَمَمتُ بإغلاق آخرِ أطلسٍ.. رأيتها؛ غافِيةً.. طافِيةً في أعالي البِحَار والمحيطات: جزيرة شفافستان.

فهزَّني شوقٌ إليها وحزمتُ حقائبي نحوها في التوِّ والحال.

حين أخذَت الطائرةُ تهبِطُ بنا.. فاجئني أنّ مطارَها مِن الزُجاجِ الشفّاف؛ بحيث كنتُ أرى المسافرين ورجالَ الأمن وعُمّال النظافة.. من نافذة الطائرة.

استغربَ رجلُ الشرطة.. بِلِبَاسِهِ الأبيض الشفّافِ الهَفهَافِ.. جوازَ سفري ذِي الغلافِ الكتيم؛ وَمَرَّ مُواطِنٌ مِن الجزيرةِ قُربي؛ فرأيتُ جوازَ سفرِهِ الالكترونيّ الأزرقِ الشفّاف.

- - رايتر.. كاتب؛ قال الشرطيّ وهو يبتسم واقفاً؛ ثمّ ادّى ليَ التحيةَ

- وناولني جوازي: - اهلاً بكم في جزيرتنا.. شرّفتنا في شفّافستان.

فغفرتُ لنفسي انتسابَهَا لاتحاد الكتاب العرب.

في سيّارة الأُجرَة.. ناولني السائقُ حِزمةً مِن جرائدَ مطبوعةٍ على صفحاتٍ بلاستيكيةٍ شفّافة؛ قال مُبتسماً لِي.. بشفافيةٍ: أهلا بكَ في.. شفّافستان.

سألته: كيف صِرتُم شفّافِينَ.. هكذا؛ ما شاء الله.

قال: بعد مَلِكِنَا المُفدّى.. جاءنا أميرٌ شابٌ مُنادِياً بالشفافيّة؛ فخلعنا ملابسنا فرحاً في الميادين والساحات؛ ونظرنا شذراً إلى الحَرَس القديم.. فالتجؤوا إلى الحمَّاماتِ الشعبية؛ يَكشِطُونَ جلودَهُم بأكياسِ التَفريكِ وبالغارِ الحَلبِيِّ وباللِّيفِ الطبيعيّ.. حتى ظهرَت مِن تحتِ جلودِهِم.. حَرَاشِفُهُم كالعظَّاءاتِ والديناصورات؛ ثم خرجوا..

فضحكنا جميعنا حتى كاد يُغشَى على الرعيّةِ كلِّها؛ فركضوا خائبينَ إلى البحر؛ وغَطَسُوا فيهِ.. بانتحارٍ جَمَاعِيّ؛ ولم يبقَ على جزيرتنا سوى مُواطِنِيها الشفّافين.

رأيتُ.. لِوَهلةٍ الإعلاناتِ الطُرُقِيّةَ.. التالية:

• • حفل فني ساهر.. تُحييهِ المطربة: شفشوفه في ملهى: شوفو..شَفَاشِيفِي.

• • معجون الاسنان.. بالكالسيوم المدعوم؛ ثُلاثِيّ الشَفَافِيّة.

• •إعلان لوزارة الصحّة: شِفُّوا.. تَصِحُّوا.

•ترقَّبُوا.. صباحَ كلِّ إثنين.. لا ثالِثَ لهُ:

الجريدة الاسبوعية الانتقادية الساخرة؛

الأولى مِن نَوعِهَا في شفّافستان:

شِفٌ لي.. لأشِفَّ لَك.

فَصَحوتُ مِن نومي ومَنَامِي.. فلا أنا رُحتُ ولا أنا عُدتُ إلا بِخُفَيّ حُنَينٍ.. شفَّافَين.

بناة المستقبل

2013

journalistic
in syria